



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مَوْجِدٌ

الْأَعْلَى الصَّلَاةِ

وَالْمَجْدِ

السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوینی

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	موسوعه الامام الصادق عليه السلام المجلد ٥٧
١٧	اشاره
١٨	اشاره
٢٢	المقّمه
٢٤	سوره النبأ
٢٤	باب (١) ذفائده قراه سوره النبأ
٢٥	باب (٢) ما هو النبأ العظيم ؟
٢٦	باب (٣) شهادات نبويّه فى شأن النبأ العظيم
٢٨	باب (٤) عظمه نور الكرسى والعرش
٢٨	باب (٥) معنى «الأحقاب»
٢٩	باب (٦) آل محمّد يُؤذّن لهم بالكلام
٣١	باب (٧) عظمه «الرّوح»
٣١	باب (٨) الكافر يتمّى أنّه كان شيعياً
٣٣	سوره النازعات
٣٣	باب (١) فائده تلاوه سوره النازعات
٣٤	باب (٢) معنى «النازعات»
٣٤	باب (٣) أنوار المؤمنین تزهّر فى السّموات
٣٥	باب (٤) تأويل «الراجفه» و«الرادفه» فى الرجعه
٣٧	باب (٥) من الآيات الدالّه على الرجعه
٣٨	باب (٦) أشدّ الناس عذاباً يوم القيامه سبعة
٣٩	باب (٧) دخو الأرض
٤٠	باب (٨) مخالفه هوى النفس الطريق إلى الجتّه
٤٢	سوره عبس

٤٢	باب (١) ثواب تلاوه سورة عبس
٤٢	باب (٢) فائده تلاوه سورة عبس
٤٣	باب (٣) من الذي عبس وتولى ؟
٤٤	باب (٤) الكرام البزره
٤٧	باب (٥) ممن يؤخذ العلم ؟
٤٨	باب (٦) الزمان سيد الفواكه
٤٨	باب (٧) يوم الفرار
٥٠	باب (٨) ثواب توقيف المسجد
٥١	سوره التكوير
٥١	اشاره
٥١	باب (١) قراءه اخرى لآيه « الموؤده »
٥١	باب (٢) تأويل « الموؤده »
٥٤	باب (٣) عذاب قاتل الإمام الحسين
٥٥	باب (٤) لا يغفر الله لقاتل الإمام الحسين
٥٥	باب (٥) الجاهليّه قبل الإسلام
٥٧	باب (٦) مكانه جبرئيل عند الله تعالى
٥٩	باب (٧) عظمه مالك خازن النار
٦٠	باب (٨) الأفق المبين
٦٢	سوره الانفطار
٦٢	باب (١) ثواب تلاوه سورة الانفطار والانشقاق
٦٢	باب (٢) فائده تلاوه سورة الانفطار
٦٣	باب (٣) صورہ الإنسان
٦٤	باب (٤) أربع من فضل الله على عبده
٦٥	باب (٥) تأجيل كتابه الذنب
٦٦	باب (٦) عصمه الإمام أمير المؤمنين
٦٧	باب (٧) العله في كتابه أعمال الإنسان

٦٨	باب (٨) لماذا نكره الموت ؟
٦٩	سوره المطففين
٦٩	باب (١) ثواب تلاوه سوره المطففين
٦٩	باب (٢) فائده قراءه سوره المطففين
٧١	باب (٣) تأويل آيات من سوره المطففين
٧٤	باب (٤) النبي عيسى يحيى الموتى ويكلمهم
٧٦	باب (٥) طينه عليين وطينه سجين
٧٦	باب (٦) حاله الناس يوم القيامه
٧٧	باب (٧) عمل المرأى فى سجين
٧٨	باب (٨) ثواب من ترك الخمر لغير الله
٧٨	باب (٩) جزاء من استهزأ بالإمام على
٧٩	باب (١٠) علاج ضد القلب
٨٠	سوره الانشقاق
٨٠	باب (١) فائده كتابه سوره الانشقاق
٨٠	باب (٢) دعاء للحاجه
٨١	باب (٣) المؤمن يؤتى كتابه بيمينه
٨٣	باب (٤) حال المؤمن إذا خرج من قبره
٨٤	باب (٥) ما يقوله المؤمن وغيره حين الخروج من القبر
٨٤	باب (٦) الغيبه الطويله للإمام المهدي
٨٦	سوره البروج
٨٦	باب (١) ثواب من قرأ سوره البروج فى فرائضه
٨٦	باب (٢) فائده كتابه سوره البروج
٨٧	باب (٣) من هو الشاهد والمشهود ؟
٨٩	باب (٤) الشيعة فى الجنة
٩٠	سوره الطارق
٩٠	باب (١) ثواب قراءه سوره الطارق فى الفرائض

- باب (٢) فائده كتابه سوره الطارق ٩٠
- باب (٣) تأويل النجم الثاقب ٩١
- باب (٤) الانتقام من أعداء محمّد وآل محمّد ٩٤
- باب (٥) السرّ في شَبّه الإنسان بالأقرباء ٩٥
- سوره الأعلى ٩٦
- باب (١) ثواب تلاوه سوره الأعلى في فريضه أو نافله ٩٦
- باب (٢) فائده تلاوه سوره الأعلى ٩٦
- باب (٣) عظمه السماوات والعرش ٩٧
- باب (٤) زكاه الفطره قبل صلاه العيد ٩٨
- باب (٥) الولايه خير وأبقى ١٠٠
- باب (٦) صُحف الأنبياء عند الأئمه الطاهرين ١٠٠
- سوره الغاشيه ١٠٤
- باب (١) ثواب من قرأ سوره الغاشيه في فريضه أو نافله ١٠٤
- باب (٢) فائده قراءه سوره الغاشيه ١٠٤
- باب (٣) تأويل الآيات ١٠٥
- باب (٤) عبادته الناصبي باطله ١٠٦
- باب (٥) الضّريع ١١٠
- باب (٦) حساب الشيعة عند أهل البيت ١١٠
- باب (٧) الإمام أمير المؤمنين قسيم الجنّه والنار ١١٤
- سوره الفجر ١١٧
- باب (١) ثواب قراءه سوره الفجر في الفرائض والنوافل ١١٧
- باب (٢) سوره الفجر سوره الإمام الحسين ١١٧
- باب (٣) فائده تلاوه وكتابه سوره الفجر ١١٨
- باب (٤) تأويل الآيات ١١٩
- باب (٥) معنى « ذى الأوتاد » ١٢٠
- باب (٦) المرصاد قنطره على الصراط ١٢١

- باب (٧) حاله جهنم يوم القيامة ١٢٢
- باب (٨) لا يكره المؤمن على قبض روحه ١٢٣
- باب (٩) تأويل الآيه في الإمام علي والحسين ١٢٨
- سوره البلد ١٣٠
- باب (١) ثواب من قرأ سوره البلد في الفريضة ١٣٠
- باب (٢) فائده كتابه سوره البلد ١٣٠
- باب (٣) حرمة مكّه والرسول الأعظم ١٣١
- باب (٤) تأويل الوالد والولد ١٣٣
- باب (٥) الإنسان في كَبَد ١٣٤
- باب (٦) هدايه النجدين ١٣٥
- باب (٧) تأويل الرقبه والغقبه ١٣٧
- باب (٨) ثواب إطعام المؤمن ١٤٠
- سوره الشمس ١٤٢
- باب (١) ثواب قراءه سوره الشمس والليل والضحي والانشراح ١٤٢
- باب (٢) استحباب قراءه سوره الشمس لزياده الرزق ١٤٣
- باب (٣) تأويل الآيات ١٤٣
- باب (٤) أقوال مستحبه عند تلاوه بعض الآيات ١٥١
- سوره الليل ١٥٤
- باب (١) فائده قراءه سوره الليل ١٥٤
- باب (٢) تأويل الآيات ١٥٥
- سوره الضحي ١٦٤
- اشاره ١٦٤
- باب (١) النهي عن الجمع بين سورتين في الصلاه إلا ما أُسْتثنى ١٦٤
- باب (٢) الكّزه لرسول الله ١٦٥
- باب (٣) مراره الدنيا حلاوه الآخره ١٦٦
- باب (٤) ممّا أنعم الله به على رسوله ١٦٧

١٦٧	باب (٥) علّه يُتم النبي من أبويه
١٦٨	باب (٦) النهي عن ردّ السائل
١٦٨	باب (٧) استحباب الاقتصاد في الانفاق
١٦٩	باب (٨) استحباب التحدّث بنعم الله سبحانه
١٧٠	باب (٩) استحباب إظهار النعمه
١٧١	باب (١٠) النعم تزول وتشهد على صاحبها
١٧٢	سوره الانشراح
١٧٢	باب (١) فوائد قراءه سوره الانشراح
١٧٣	باب (٢) تأويل الآيات
١٧٦	باب (٣) استحباب الدعاء بعد الصلاه
١٧٧	باب (٤) عدم اكره الزوج المعسر
١٧٨	سوره التّين
١٧٨	باب (١) ثواب من قرأ سوره التّين في الفرائض والنوافل
١٧٨	باب (٢) فائده كتابه سوره التّين
١٧٩	باب (٣) تأويل التّين والزيتون وطور سينين
١٨١	باب (٤) قوام الإنسان بأربعه
١٨٢	باب (٥) المؤمنون وأميرهم
١٨٣	باب (٦) ما يستحب قوله بعد الفراغ من السوره
١٨٤	سوره العلق
١٨٤	باب (١) ثواب قراءه سوره العلق
١٨٤	باب (٢) فائده قراءه سوره العلق
١٨٥	باب (٣) أول سوره وآخر سوره نزلت على رسول الله
١٨٦	باب (٤) طغيان الانسان وبعض المخلوقات
١٨٧	باب (٥) أقرب ما يكون العبد من ربّه
١٨٩	سوره القدر
١٨٩	باب (١) ثواب من قرأ سوره القدر في الفريضة

١٨٩	باب (٢) فائده قراءة سورة القدر
١٩٠	باب (٣) عظمه ليله القدر
١٩٢	باب (٤) الاستشفاء بسوره القدر
١٩٣	باب (٥) قراءة سورة القدر على الثوب الجديد
١٩٤	باب (٦) ثواب قراءة سورة القدر فى الصلاه
١٩٤	باب (٧) سورة القدر نور
١٩٥	باب (٨) الملائكه تُعظّم سورة القدر
١٩٥	باب (٩) فائده حفظ سورة القدر
١٩٥	باب (١٠) ارتباط سورة القدر بالنبي وأهل بيته
١٩٩	باب (١١) ليله القدر فى كل عام
٢٠٠	باب (١٢) نزول القرآن فى ليله القدر
٢٠٠	باب (١٣) تقسيم الأرزاق فى ليله القدر
٢٠٢	باب (١٤) الرؤيا التى أحزنت رسول الله
٢٠٦	باب (١٥) فضيله العباده فى ليله القدر
٢٠٦	باب (١٦) تعيين ليله القدر
٢٠٩	باب (١٧) علامه ليله القدر
٢١٠	باب (١٨) ليله القدر بدايه السنه وآخرها
٢١١	باب (١٩) حكومه بنى أمية ألف شهر
٢١٢	باب (٢٠) تأويل ليله القدر بالسيدة فاطمه الزهراء
٢١٣	باب (٢١) زياره الرّوح للإمام المعصوم
٢١٤	سوره البينه
٢١٤	باب (١) فائده كتابه سورة البينه
٢١٤	باب (٢) تأويل « دين القيمه »
٢١٥	باب (٣) خير البريه وشرّ البريه
٢١٧	باب (٤) المؤمن رضى الله عنه ورضى عن الله
٢١٧	باب (٥) منزله الشيعه عندالله سبحانه

٢١٩	سوره الزلزله
٢١٩	باب (١) ثواب قراءه سوره الزلزله فى النوافل
٢٢٠	باب (٢) فائده كتابه سوره الزلزله
٢٢١	باب (٣) ثواب قراءه سوره الزلزله أربع مرات
٢٢٢	سوره العاديات
٢٢٢	باب (١) ثواب قراءه سوره العاديات
٢٢٢	باب (٢) فائده قراءه سوره العاديات
٢٢٣	باب (٣) قصه نزول سوره العاديات
٢٢٣	باب (٤) الإنسان الكنود
٢٢٣	سوره القارعه
٢٢٣	باب (١) فائده قراءه وكتابه سوره القارعه
٢٢٤	باب (٢) الصلاه على محمد وآله أتقل شىء فى الميزان
٢٢٤	باب (٣) معنى الميزان
٢٢٥	باب (٤) ذِكر الله يملأ الميزان
٢٢٥	باب (٥) تأويل مَنْ تَقَلَّ ميزانه وَخَفَّ ميزانه
٢٢٦	باب (٦) علامه من كان خفيف الميزان
٢٢٦	باب (٧) الكريم واللتيم
٢٢٧	باب (٨) قصه مرور النبى عيسى على قريه معدَّبه
٢٤١	سوره التكاثر
٢٤١	باب (١) ثواب قراءه سوره التكاثر
٢٤٢	باب (٢) معنى « علم اليقين »
٢٤٣	باب (٣) من آيات الرّجعه
٢٤٣	باب (٤) الولاية هى النعيم
٢٥١	باب (٥) معان اخرى للنعيم
٢٥٢	باب (٦) ثلاثه أشياء لا يُحاسب عليها العبد المؤمن
٢٥٤	سوره العصر

٢٥٤	باب (١) ثواب قراءة سورة العصر فى النوافل
٢٥٤	باب (٢) فائده قراءة سورة العصر
٢٥٥	باب (٣) تأويل الآيه
٢٥٦	باب (٤) الآيه مع التفسير
٢٥٦	باب (٥) الإيمان بالولاية والتواصى بها
٢٥٩	سوره الهمزه
٢٥٩	باب (١) فوائد قراءة سورة الهمزه
٢٦٠	باب (٢) تأويل الآيه
٢٦٠	باب (٣) عذاب الهتاز
٢٦١	باب (٤) النهى عن جمع المال والحرص عليه
٢٦٢	سوره الفيل
٢٦٢	باب (١) ثواب قراءة سورة الفيل فى الفرائض
٢٦٣	باب (٢) فائده قراءة سورة الفيل
٢٦٣	باب (٣) عقاب اللوطى وناكح البهائم
٢٦٤	باب (٤) قضه أصحاب الفيل
٢٧٣	سوره قريش
٢٧٣	باب (١) ثواب تلاوه سورة قريش
٢٧٣	باب (٢) الاستشفاء بسوره قريش
٢٧٤	سوره الماعون
٢٧٤	باب (١) فائده قراءة سورة الماعون
٢٧٤	باب (٢) المكذب بالولاية
٢٧٧	باب (٤) النهى عن منن الماعون
٢٧٩	سوره الكوثر
٢٧٩	باب (١) ثواب قراءة سورة الكوثر فى الفرائض والنوافل
٢٨٠	باب (٢) حوض الكوثر
٢٨٤	باب (٣) معنى « وأنحر »

٢٨٥	باب (٤) السخى مخلوق من ماء الكوثر
٢٨٥	باب (٥) موقف ابن العاص من آيه « الأبتى »
٢٨٧	سوره الكافرون
٢٨٧	باب (١) ثواب قراءه سورتي الكافرون والتوحيد
٢٨٩	باب (٢) استحباب قراءه السورتين فى سبع مواطن
٢٩٠	باب (٣) استحباب قراءه السورتين عند المنام
٢٩١	باب (٤) علّه نزول سوره الكافرون
٢٩٢	باب (٥) ما يقال بعد قراءه آيات سوره الكافرون
٢٩٣	باب (٦) عدم جواز عدول المصلّى من هاتين السورتين
٢٩٥	سوره النصر
٢٩٥	باب (١) ثواب قراءه سوره النصر فى الفرائض والنوافل
٢٩٦	باب (٢) أول سوره وآخر سوره نزلت على رسول الله
٢٩٨	سوره اللّهب (المّسد)
٢٩٨	باب (١) استحباب الدعاء على أبى لهب
٢٩٨	باب (٢) فائده قراءه سوره اللّهب
٢٩٩	باب (٣) أبو طالب يستنصر أبا لهب لحفظ النبى
٣٠٢	سوره الاخلاص
٣٠٢	باب (١) ثواب قراءه سوره الاخلاص
٣٠٢	باب (٢) استحباب قراءه سوره الاخلاص بعد الفريضة
٣٠٣	باب (٣) استحباب قراءه سوره الاخلاص فى مختلف الأحوال
٣٠٥	باب (٤) من فوائد قراءه سوره الاخلاص
٣٠٧	باب (٥) النهى عن ترك قراءه سوره الإخلاص
٣١٠	باب (٦) استحباب قراءه سوره التوحيد فى الصلوات اليوميّه
٣١٠	باب (٧) كراهه قراءه السوره بنفس واحد
٣١١	باب (٨) سوره الاخلاص تُلت القرآن
٣١٢	باب (٩) استحباب قراءه سوره الاخلاص فى صلاه الوُتر

- باب (١٠) مَثَلُ الْإِمَامِ عَلَى مِثْلِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ٣١٢
- باب (١١) سلمان والعبادات الثلاث ٣١٣
- باب (١٢) كم يُقْرَأُ مِنَ الْآيَاتِ فِي رَكَعَاتِ الزَّوَالِ ؟ ٣١٦
- باب (١٣) سورة الاخلاص نَسَبُ الرَّبِّ ٣١٧
- باب (١٤) تفسير سورة الاخلاص ٣١٩
- سوره الفلق ٣٢٦
- باب (١) ثواب قراءة سورة الفلق ٣٢٦
- باب (٢) المعوذتان من القرآن ٣٢٦
- باب (٣) سبب نزول المعوذتين ٣٢٧
- باب (٤) ما يستحب قوله حين قراءة المعوذتين ٣٢٨
- باب (٥) آيات تحول بين الإنسان وعدوه ٣٢٨
- باب (٦) معنى الفلق ٣٢٩
- باب (٧) الإمام محفوظ بعين الله ٣٣٠
- باب (٨) أشدُّ الناس عذاباً في القيامة ٣٣١
- باب (٩) يهودى يحاول أن يسحر رسول الله ٣٣١
- باب (١٠) عوده لإبطال السحر ٣٣٣
- باب (١١) ذم الحسد ٣٣٤
- باب (١٢) اتقوا الحسد ٣٣٦
- باب (١٣) عوده من النبي للخسنيين ٣٣٧
- سوره الناس ٣٣٩
- باب (١) فائده قراءة سورة الناس ٣٣٩
- باب (٢) فى القلب أذنان ٣٣٩
- باب (٣) الرُّمَانُ يطرد الشيطان ٣٤٠
- باب (٤) ماذا يعمل الوسواس الختاس ؟ ٣٤١
- رَدُّ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ إِلَى تَأْوِيلِهِ ٣٤٤
- كلمه الختام ٤١٧

٤١٩ ----- فهرس الكتاب

٤٣٩ ----- تعريف مركز

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

اشاره

موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام)

تأليف السيد محمد كاظم القزويني (قدس سره)

ص: ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصِدَقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١).

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانُوا آبَائُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (٢).

(... وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٣).

(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٤).

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ

ص: ٣

١- - البقره ٢ : ٩١ .

٢- - البقره ٢ : ١٧٠ .

٣- - البقره ٢ : ٢٣١ .

٤- - آل عمران ٣ : ٧ .

الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا(١)).

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(٢).

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)(٣).

(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(٤).

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)(٥).

(هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ)(٦).

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)(٧).

ص: ٤

١- النساء ٤ : ٤١ .

٢- النحل ١٦ : ٤٣ و ٤٤ .

٣- الفرقان ٢٥ : ١ .

٤- العنكبوت ٢٩ : ٥١ .

٥- محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٧ : ٢ .

٦- الحديد ٥٧ : ٩ .

٧- القدر ٩٧ : ١ و ٢ .

« الحمد لله الذى .. لا تُدركه الأبصار ، ولم تُحطُ به الأخبار ، ولم يُعَيَّنْ مقدار ، ولم يتوهَّمْه اعتبار .. » (١) .

والصلاه والسلام على عناصر الأبرار ودعائم الأخيار وحمله الأسرار سيدنا محمد وآله الأطهار .

ولعنه الله على أعدائهم الأشرار المستوجبين النار .

وبعد : فهذا هو الجزء السابع والخمسون من موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) والجزء الرابع عشر من تفسير القرآن الكريم ، ويحتوى على الأحاديث التى رويت عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فى تفسير سورة النبأ إلى سورة الناس التى هى آخر سورة فى القرآن .

وبهذا الجزء تمّت أجزاء التفسير التى بلغت أربعة عشر جزءاً بعدد المعصومين الأربعة عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) .

ص: ٥

وقد تحدّثنا - في هذا الجزء - عن نقاط كثيرة .. من أهمّها :

١ - نفى نزول سوره (عَبَسَ) في شأن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الذي قال الله تعالى فيه : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١١) .

٢ - نفى ما ورد في شأن الإمام المهدي (عليه السّلام) أنّه يقيم مجزره رهيبه ومذبحه عظيمه حتى يقول القائل : لو كان هذا من آل محمّد لرحم الناس .

وقد أثبتنا أن الإمام المهدي (عليه السّلام) يسير بسيره جدّه المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الذي أرسله الله رحمه للعالمين ، والذي كان يقول : «اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٢) .

٣ - الرّدّ على الكافر الذي عيّر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بأنّه أبتّر .

٤ - نفى تأثير السّحر على خاتم الأنبياء (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) .

وغيرها من النقاط ..

نسأل الله تعالى أن يتفضّل علينا بالقبول بفضله وكرمه .. وأن يوفّقنا لاتمام هذه الموسوعه كما يحبّ ويرضى .. إنه سميع الدعاء .

محمّد كاظم القزويني

قم المقدّسه - ايران

ص: ٦

١- - سورة القلم ٦٨ : ٤ .

٢- - الخرائج والجرائح : ج ١ ص ١٦٤ .

باب (١) ذفائده قراءة سوره النبأ

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن عمرو الرمانى ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قال : من قرأ (عمّ يتساءلون) لم تخرج سنته - إذا كان يدمنها فى كلّ يوم - حتّى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله (١).

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها لمن أراد الشّهر سهر ، وقراءتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كلّ طارق باذن الله تعالى (٢).

* * * * *

قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عمّ يتساءلون * عن النّبأ العظيم * الذى هم فيه مختلفون (١ - ٣) .

ص : ٧

١- - ثواب الأعمال : ص ١٤٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٥٥ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٤ .

باب (٢) ما هو النبأ العظيم؟

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالله بن كثير (١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ).

قال: النبأ العظيم: الولايه.

وسألته عن قوله: (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) (٢)؟

قال: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣).

تأويل الآيات الظاهره: روى محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم بإسناده، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص: ٨

١- في تفسير البرهان: عبد الرحمن بن كثير.

٢- الكهف: ١٨: ٤٤.

٣- الكافي: ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٥٧.

يقول : ما لله نأ هو أعظم منى ، ولقد عررض فضلى على الأمم الماضيه باختلاف ألسنتها(١) .

التهذيب : الحسين بن الحسن الحسينى قال : حدّثنا محمد بن موسى الهمدانى قال : حدّثنا على بن حسان الواسطى قال : حدّثنا على ابن الحسين العبدى ، عن أبى عبدالله الصادق (عليه السّلام) - فى الدعاء بعد صلاه الغدير - : « اللهم بلى شهدنا بمنّك ولطفك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّنا ، ومحمد عبدك ورسولك نبينا ، وعلى : أمير المؤمنين والحجّه العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ... » إلى آخر الحديث(٢) .

باب (٣) شهادات نبويّه فى شأن النبأ العظيم

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : حدّثنا حمزه بن محمّد بن أحمد ابن جعفر بن محمّد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السّلام) [قال : حدّثنى أبى قال : أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلى [(٣)] قال : حدّثنى أبى ، عن ياسر الخادم ، عن أبى الحسن علىّ

ص : ٩

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٥٧ .

٢- - التهذيب : ج ٣ ص ١٤٦ ح ٣١٧ .

٣- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

ابن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن

الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام) :

يا عليّ : أنت حجّه الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النّبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى .

يا عليّ : أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصّدّيقين .

يا عليّ : أنت الفاروق الأعظم وأنت الصّدّيق الأكبر .

يا عليّ : أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت مُنجز عداتي .

يا عليّ : أنت المظلوم بعدى .

يا عليّ : أنت المفارق بعدى .

يا عليّ : أنت المهجور بعدى ، أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان(١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا) (١٣) .

ص : ١٠

١- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦ ح ١٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٥٨ .

باب (٤) عظمه نور الكرسي والعرش

الكافي : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ذكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤيه ؟

فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي ، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب(١) .

قوله تعالى : (لَا يَثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا) (٢٣ - ٢٥) .

باب (٥) معنى « الأحقاب »

تفسير القمي : أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن

ص : ١١

الأحول ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا) ؟

قال : هذه في الذين لا يخرجون من النار (١١) .

معاني الأخبار : أبي (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن جعفر بن محمد بن عقبه ، عن عمّان رواه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عزّوجلّ) : (لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا) .

قال : الأحقاب : ثمانيه أحقاب ، والحقبه : ثمانون سنه ، والسنه ثلاثمائه وستون يوماً ، واليوم : كألف سنه ممّا تعدّون (٢٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) (٣٨) .

باب (٦) آل محمد يؤذن لهم بالكلام

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (تبارك وتعالى) :

ص : ١٢

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٠٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٢ .

٢- - معاني الأخبار : ص ٢٢٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٣ .

لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا؟

قال : نحن والله المأذون لهم فى ذلك اليوم والقائلون صواباً .

قلت : جعلت فداك وما تقولون إذا تكلمتم ؟

قال : نمجد ربنا ، ونصلّى على نبينا ، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا(١) .

تأويل الآيات الظاهره : محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذكر نحوه(٢) .

مجمع البيان : روى معاوية بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سئل عن هذه الآية ؟

فقال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون [صواباً] .

قال : جعلت فداك ما تقولون ؟

قال : نمجد(٣) ربنا ونصلّى على نبينا (صلّى الله عليه وآله) ، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا(٤) .

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن

ص : ١٣

١- - المحاسن : ج ١ ص ٢٩٢ ح ٥٧٩ الطبعة الحديثه .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٨ . منهما تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٤ .

٣- - فى تفسير البرهان : نعمد .

٤- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٥ .

أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال : إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد ، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقرّ بولايه عليّ (عليه السلام) وهو قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) (١).

باب (٧) عظمه «الروح»

مجمع البيان : (في معنى الروح) روى عليّ بن إبراهيم بإسناده ، عن الصادق (عليه السلام) قال : هو ملكك أعظم من جبرائيل وميكائيل (٢).

قوله تعالى : (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) (٤٠).

باب (٨) الكافر يتمنى أنه كان شيعياً

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا

ص: ١٤

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٦١ ح ٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٥ .

٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٥ .

الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن يونس بن يعقوب [و [عن خلف بن حماد ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن سعيد السمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قوله تعالى : (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) يعني علويًا يوالى أبا تراب .

وروى محمد بن خالد البرقي ، عن يحيى الحلبي (عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد) ، عن أبي بصير مثله (١١) .

ص: ١٥

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٦١ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٦ .

باب (١) فائده تلاوه سوره النازعات

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن عمرو الرماني ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) - فى حديث - قال : من قرأ والنازعات لم يمت إلّا رياناً ، ولم يبعثه الله إلّا رياناً ، ولم يُدخله الجنّه إلّا رياناً(١) .

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الصادق (عليه السّلام) : من قرأها وهو مواجه أعداءه لم يبصروه وانحرفوا عنه ، ومن قرأها وهو داخل على أحد يخافه نجا منه وأمن بإذن الله تعالى(٢) .

* * * * *

ص : ١٦

١- - ثواب الأعمال : ص ١٤٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٩ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٤ .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) (١) .

باب (٢) معنى « النازعات »

مجمع البيان : (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) اختلف في معناها على وجوه ، قيل : هو الموت ينزع النَّفوس ، روى ذلك عن الصادق (عليه السلام) (١) .

قوله تعالى : (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) (٥) .

باب (٣) أنوار المؤمنين تزهو في السماوات

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني (رضى الله عنه) قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال : كان قوم من خواصّ الصادق (عليه السلام) جلوساً بحضرته في ليلة مقمره مضحيه (٢) ، فقالوا : يا بن رسول الله ما أحسن أديم (٣) هذه السماء ، وأنوار هذه النجوم

ص: ١٧

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٢٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٧٠ .

٢- - ليلة اضحيه : أي مضئته . وضحيّة الليلة : لم يكن فيها غيم (أقرب الموارد) .

٣- - أديم السماء : وجهها (مجمع البحرين) .

فقال الصادق (عليه السلام) : إنكم لتقولون هذا ، وإنّ المدبرّات الأربعة : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض ونوركم إلى السماوات وإليهم (١) أحسن من أنوار هذه الكواكب وإنهم ليقولون كما تقولون : ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين (٢) !؟

قوله تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) (٦ و ٧) .

باب (٤) تأويل «الراجفه» و«الرادفه» فى الرجعه

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن على بن خالد العاقولى ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : قوله (عزّوجلّ) : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) .

قال : الرّاجفه : الحسين بن على (صلوات الله عليهما) والرّادفه :

ص : ١٨

١- فى تفسير البرهان : ونوركم إلى السماوات والأرض .

٢- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٧١ .

علی بن أبی طالب ، وأول من ینفض عن رأسه التراب الحسین بن علی فی خمسه وسبعین ألفاً ،

وهو قوله (عزوجل) : (إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (١) و(٢) .

تفسير فرات الكوفي : قال : حدّثنا أبو القاسم العلوي قال : حدّثنا فرات معنعناً ، عن أبی عبد الله (عليه السّلام) فی قوله : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) الراجفه : الحسین بن علی ، والرادفه : علی بن أبی طالب (عليهما السّلام) وهو أول من ینفض رأسه من التراب الحسین ابن علی فی خمسه وتسعين ألفاً ... وذكر مثله (٣) .

تفسير البرهان : رجعه السید المعاصر ، عن جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن إسماعيل ، عن علی بن خالد العاقولي ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) فی قوله تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) .

قال : الراجفه الحسین بن علی ، والرادفه : علی بن أبی طالب ، وأول من ینشق عنه القبر وینفض عن رأسه التراب الحسین بن علی (عليهما

ص : ١٩

١- - غافر ٤٠ : ٥١ و٥٢ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٦٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٧٢ .

٣- - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٣٧ ح ٦٨٩ .

السَّلَام) فى خمسة وسبعين ألفاً ، وهو قوله تعالى : (إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) (١٢ - ١٤) .

باب (٥) من الآيات الدالة على الرجعة

مختصر بصائر الدرجات : محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد قال : حدّثنى محمد بن عبدالله بن الحسين قال : دخلت مع أبى

على أبى عبدالله (عليه السّلام) فجرى بينهما حديث ، فقال أبى لأبى عبدالله (عليه السّلام) : ما تقول فى الكّزه ؟

قال : أقول فيها ما قال الله (عزّوجلّ) ، وذلك أنّ تفسيرها صار إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قبل أن يأتى هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة ، قول الله (عزّوجلّ) : (تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) إذا رجعوا إلى الدّنيا ولم يقضوا دُحولهم .

ص : ٢٠

فقال له أبى : يقول الله (عزوجل) : (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) أى شىء أراد بهذا ؟

فقال : إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهره لا تنام ولا تموت (١).

قوله تعالى : (إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِاللَّوَادِ الْمُقَدَّسِ طُورٍ * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَيْلَ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتُخْشَى * فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَعَصَى * ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) (١٦ - ٢٦).

باب (٦) أشد الناس عذاباً يوم القيامة سبعة

الخصال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنّان بن سدير قال : حدّثنى رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم

ص : ٢١

١ - - مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٧٣ .

القيامة سبعة نفر أولهم : ابن آدم الذي قتل أخاه ، ونمرود الذي حاس إبراهيم في ربه ، واثنان من بني إسرائيل هوذا قومهم ونصراهم ، وفرعون الذي قال : أنا ربكم الأعلى ، واثنان من هذه الأمة (١) .

ثواب الأعمال : بهذا الاسناد نحوه وزاد في آخره : أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار (٢) .

قوله تعالى : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) (٣٠) .

باب (٧) دَحْوُ الْأَرْضِ

الكافي : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن صالح اللفائقي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن الله (عز وجل) دحا الأرض من تحت الكعبة إلى منى ثم دحاها من منى إلى عرفات ثم دحاها من عرفات إلى منى فالأرض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة (٣) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن

ص : ٢٢

١- الخصال : ص ٣٤٦ ح ١٥ .

٢- ثواب الأعمال : ص ٢٥٥ ح ١ .

٣- الكافي : ج ٤ ص ١٨٩ ح ٣ .

الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن أبي زراره التميمي ، عن أبي احسان ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : لَمَّا أَرَادَ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ) أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيحَ فَضْرِبْنَ وَجْهَ الْمَاءِ حَتَّى صَارَ مَوْجًا ثُمَّ أَزِيدَ فَصَارَ زَبَدًا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جِبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ (عَزَّوَجَلَّ) : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) (١) .

ورواه أيضاً عن سيف بن عميره ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله (٢) .

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) (٤٠ و ٤١) .

باب (٨) مخالفه هوى النفس الطريق إلى الجنة

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عَزَّوَجَلَّ) : (وَلَمَنْ

ص : ٢٣

١ - آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ - الكافي : ج ٤ ص ١٩٠ ح ٧ .

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (١) قال : من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الذى خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى (٢) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شَمّون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ ، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج قال : قال لى أبو الحسن (عليه السّلام) : اتّق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً .

قال : وكان أبو عبد الله (عليه السّلام) يقول : لا تدع النّفس وهوها فإنّ هواها [فى] رداها وترك النّفس وماتهى أذاها وكفّ النّفس عمّا تهوى دواها (٣) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبى محمد الوابشى قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شىء أعدى للرّجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم (٤) .

ص : ٢٤

١ - - الرحمن ٥٥ : ٤٦ .

٢ - - الكافى : ج ٢ ص ٧٠ ح ١٠ .

٣ - - الكافى : ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٤ .

٤ - - الكافى : ج ٢ ص ٣٣٥ ح ١ .

باب (١) ثواب تلاوه سوره عَبَسَ

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن معاوية بن وهب ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قرأ سوره عبس وتولّى ، وإذا الشمس كُوّرت ، كان تحت جناح الله من الجنان ، وفى ظلّ الله وكرامته ، وفى جنانه ، ولا يعظم ذلك على ربّه إن شاء الله (١).

باب (٢) فائده تلاوه سوره عَبَسَ

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) قال الصادق (عليه السّلام) : إذا قرأها المسافر فى طريقه يكفى ما يليه فى طريقه فى ذلك السفر (٢).

* * * * *

ص : ٢٥

١- - ثواب الأعمال : ص ١٤٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٧٩ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٧٩ ح ٤ .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) (١ - ١٠) .

باب (٣) مَنْ الذِي عَبَسَ وَتَوَلَّى ؟

مجمع البيان : روى عن الصادق (عليه السلام) أنها نزلت في رجل من بنى أمية ، كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء ابن أم مكتوم ، فلما رآه تقدّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه ، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه (١) .

مجمع البيان : روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال : مرحباً مرحباً ، لا والله لا يعاتبني الله فيك أبداً ، وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكفّ (٢) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ممّا يفعل به (٣) .

أقول : قال علي بن ابراهيم القمي - في تفسير آية (عبس)

ص : ٢٦

- ١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٣٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٨١ .
- ٢- - كف عن الشيء : تركه (مجمع البحرين) .
- ٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٣٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٨١ .

وَتَوَلَّى) - : نزلت في عثمان وابن أم مكتوم ، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان أعمى ، وجاء الى رسول الله - وعنده أصحابه وعثمان عنده - فقدّمه رسول الله عليه ، فعبس وجهه وتولى عنه ، فأنزل الله : (عَبَسَ وَتَوَلَّى) يعني عثمان .

وقال الشريف المرتضى علم الهدى (طاب ثراه) :

(ليس في ظاهر الآيه دلالة على توجُّهها الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه ، وفيها ما يدل على أن المعنى بها غيره ، لأن العُبوس ليس من صفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الأعداء فضلاً عن المؤمنين المسترشدين .

ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمه ... فالظاهر أن قوله (عَبَسَ) المراد به غيره) .

وقال الشيخ الطوسي - في تفسير التبيان ردّاً على الفخر الرازي وأمثاله الذين يعتقدون بأن المقصود من (عَبَسَ) هو الرسول - :

(.. وهذا فاسد ، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أُجِّلَ اللهُ قَدْرَهُ عن هذه الصفات ، وكيف يصفه بالعُبوس والتقطيب وقد وصفه بأنه « على خُلُقٍ عَظِيمٍ » !!؟

وقال : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (١) .

ص: ٢٧

وكيف يعرض عَمَّنْ تَقَدَّمَ وَضَفَّهُ مع قوله تعالى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) (١١) !؟

وَمَنْ عَرَفَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَسَنَ أَخْلَاقَهُ وَمَا خَصَّه اللهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَحَسَنِ الصُّحْبَةِ - حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَصَافِحْ أَحَدًا قَطُّ فَيَنْزِعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ - فَمِنْ هَذِهِ صِفَتِهِ كَيْفَ يَقْطُبُ فِي وَجْهِهِ أَعْمَى ... !؟

على أن الأنبياء منزّهون عن مثل هذه الأخلاق لما في ذلك من التنفير عن قبول قولهم).

وقال الفيض الكاشاني - في تفسير الصافي - :

(وَأُمِّيَا مَا اشْتَهَرَ مِنْ تَنْزِيلِ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دُونَ عَثْمَانَ ، فَيَأْبَاهُ سِيَاقٌ مِثْلُ هَذِهِ الْمَعَاتِبَاتِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ بِمَنْصِبِهِ ، وَكَذَا مَا ذَكَرَ بَعْدَهَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِ بِأَسَالِيبِ الْكَلَامِ ، وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَخْتَلِفَاتِ أَهْلِ النِّفَاقِ خَذَلَهُمُ اللهُ) (٢).

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ : لَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لَا تَقْصِدُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، بَلْ نَزَلَتْ فِي غَيْرِهِ ، سِوَاكَ كَانَ عَثْمَانُ أُمَّ غَيْرِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةِ .

وقد حاول بنو أمية وأتباعهم تنزيه صاحبهم عن هذا العار فألصقوه

ص: ٢٨

١- - الانعام ٦ : ٥٢ .

٢- - تفسير الصافي : ج ٥ ص ٢٨٥ .

بخاتم الأنبياء .

وليست هذه أول قاروره كُسرت في الإسلام ، فكم من الأحاديث الموضوعه التي حاولت تشويه سمعه رسول الإسلام والاساءه إلى قدسيته ومنزلته الكريمه .. مثل حديث الغناء والمزمار في دار النبوه وحديث مرور الحبشيه المغنيه على داره ، وحديث ممارسته الجنس مع زوجته في فوره حيضها ... وغيرها من الأحاديث المزيفه التي يندى لها جبين كل مسلم يملك ذره من الحياء والضمير .

أما حديث : « كان رسول الله اذا رأى عبدالله بن أم مكتوم قال : مرحباً ... » فهو ضعيف السند لأنه مرفوع ، فلا يمكن الاستدلال به إطلاقاً .

ومن المؤسف حقاً أن نجد بعض المفسرين قد مالوا الى هذا القول الضعيف ، وضربوا بكلّ الاعتبارات عرض الجدار .

هذا ... وقد اطلنا الكلام حول شأن نزول هذه السوره انتصاراً للحق ودفاعاً عن خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) والله الهادى الى الصواب .

* * * * *

قوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرِهِ * كِرَام بَرَرِهِ) (١٥ و ١٦) .

باب (٤) الكرام البرره

تأويل الآيات الظاهره : روى محمد بن العباس (رحمه الله) ، عن

ص : ٢٩

الحسين بن أحمد المالكي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرِهِ * كِرَام بَرَزِهِ) .

قال : هم الأئمّه (عليهم السلام) (١) .

مجمع البيان : روى فضيل بن يسار ، عن الصادق (عليه السلام) قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفّره الكرام البرره (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) (٢٤) .

باب (٥) مَمَّنْ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ ؟

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر (عليه السلام) (٣) في قول الله (عزّوجلّ) : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) قال : قلت : ما طعامه ؟

قال : علمه الذي يأخذه ، عمّن يأخذه (٤) .

ص : ٣٠

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٦٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٨١ .

٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٣٨ .

٣- - في تفسير البرهان : عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

٤- - الكافي : ج ١ ص ٤٩ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٨٣ .

قوله تعالى : (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) (٣١) .

باب (٦) الرُّمَان سَيِّد الفَوَاكِه

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الفاكهه مائه وعشرون لونا سَيِّدَهَا الرُّمَان (١) .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) (٣٤ - ٣٧) .

باب (٧) يوم الفرار

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصرى قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد بن جبله الواعظ قال : حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن عامر الطائي قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : حدّثنا أبي موسى بن جعفر قال : حدّثنا أبي جعفر بن محمد

قال : حدّثنا أبي محمّد بن علي قال : حدّثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال : كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع ، إذ قام إليه رجل من أهل الشام (إلى أن قال :) وقام رجل آخر سأله وتعتّته ((١)) ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله (عزّوجلّ) : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) من هم ؟

فقال (عليه السّلام) : قابيل يفرّ من هابيل ((٢)) ، والذي يفرّ من أمّه موسى ، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، والذي يفرّ من صاحبتة لوط ، والذي يفرّ من ابنه نوح ، يفرّ من ابنه كنعان ... الى آخر الحديث ((٣)) .

الخصال : بهذا الإسناد قال : كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذكر مثله ((٤)) .

أقول : قال الشيخ الصدوق (رحمه الله) : إنّما يفرّ موسى من أمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها ، وإبراهيم إنّما يفرّ من

ص : ٣٢

١- - تعتّته : أدخل عليه الأذى وطلب زلّته ومشقّته . وتعتّته في السؤال : سأله على وجه التلبيس عليه . (أقرب الموارد) .

٢- - في تفسير البرهان : هابيل يفرّ من قابيل .

٣- - عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٤٥ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٨٥ .

٤- - الخصال : ص ٣١٨ ح ١٠٢ .

الأب المربى المشرك لا من الأب الوالد وهو تاريخ .

* * * * *

قوله تعالى : (ضاحكهُ مُسْتَبْشِرَةٌ) (٣٩) .

باب (٨) ثواب توقيف المسجد

المحاسن : البرقى ، عن الحسين بن يزيد النوفلى ، عن السكونى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن على (عليهم السّلام) قال : من وقّر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً ، وأعطاه كتابه بيمينه .

وقال (صلّى الله عليه وآله) : من ردّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد جعل الله ذلك قوّه فى بدنه وكتب له بها حسنه وخطّ عنه بها سيئه ، وقال : لا تمرّ بداء فى جوفه إلا أبرأته (١) .

ص : ٣٣

١ - - المحاسن : ج ١ ص ١٢٧ ح ١٤٥ الطبعة الحديثه .

قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (١ - ٩).

باب (١) قراءه أخرى لآيه «المؤوده»

مجمع البيان: روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): وإذا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ - بفتح الميم والواو - (١).

باب (٢) تأويل «المؤوده»

تفسير فرات الكوفى: قال: حدّثنى على بن محمد بن على بن عمر

ص: ٣٤

١- - مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٤٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٩٠.

الزهرى معنعناً عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قوله : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) .

قال : هم قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) .

الكافى : محمد بن الحسين ، وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبى الديلم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قال : فكان على (عليه السلام) وكان حقّه الوصيه التى جعلت له ، والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه ، فقال : (قُلْ)

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى) (٢) ، ثم قال : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) يقول : أسألكم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها ، موده القربى ، بأى ذنب قتلتموهم ... إلى آخر الحديث (٣) .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدثنى جعفر بن محمد الفزارى معنعناً ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عزّ ذكره) : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ) يعنى : مودتنا أهل البيت (بأى ذنب قُتِلَتْ) قال : ذلك

ص : ٣٥

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٤٢ ح ٦٩٤ .

٢- - الشورى ٤٢ : ٢٣ .

٣- - الكافى : ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣ .

حَقَّنَا الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ وَحَبَّنَا الْوَاجِبَ عَلَى الْخَلْقِ قَتَلُوا مَوَدَّتَنَا(١).

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) ؟

قال : من قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا سُئِلَ قَاتِلُهُ عَنْ قَتْلِهِ(٢).

تأويل الآيات الظاهرة : محمد بن العباس ، عن علي بن جمهور(٣) ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : قوله (عز وجل) : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) .

قال : يعني الحسين (عليه السلام)(٤) .

كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض

ص : ٣٦

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٤٢ ح ٦٩٦ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٩٢ .

٣- - فى تفسير البرهان : عن محمد بن جمهور .

٤- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٦٧ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٩٢ .

رجاله ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزوجلّ) : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) .

قال : نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام) (١) .

باب (٣) عذاب قاتل الإمام الحسين

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : بالأسانيد الثلاثة (٢) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار ، عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار ، منكس في النار ، حتّى يقع في قعر جهنّم ، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّه نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم ، مع جميع من شايع على قتله ، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله (عزوجلّ) عليهم الجلود (٣) حتّى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتّر عنهم ساعه ، ويُسقون من حميم جهنّم ، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار (٤) .

ص : ٣٧

-
- ١- - كامل الزيارات : ص ٦٣ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٩٣ .
 - ٢- - المذكوره في عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٤ .
 - ٣- - إشاره إلى قوله (عزوجلّ) في سورة النساء ٤ : ٥٦ .
 - ٤- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨ .

باب (٤) لا يغفر الله لقاتل الإمام الحسين

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : بالأسانيد الثلاثة(١) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن موسى بن عمران سأل ربه (عز وجل) فقال : يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله تعالى إليه : « يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب فأني أنتقم له من قاتله »(٢).

باب (٥) الجاهليّة قبل الإسلام

الكافي : محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أيها الناس ، إن الله (تبارك وتعالى) أرسل إليكم الرسول وأنزل إليه الكتاب بالحق ، وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله وعن الرسول ومن أرسله ، على حين فتره من الرسل

وطول هجعه(٣)

ص : ٣٨

١- - المذكوره في عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٤ .

٢- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٩ .

٣- - الهجعه : قد يُراد بها الغفله والجهل والموت ، ورجل هُجِع : أى غافل (مجمع البحرين) .

من الأعمى ، وانبساط من الجهل ، واعتراض من الفتنة ، وانتقاض من المبرم ، وعمى عن الحق ، واعتساف (١) من الجور ، وامتحاق من الدين ، وتلظّ - [ى من الحروب ، على حين اصفرار من رياض جنّات الدُّنيا ، وبيس من أغصانها ، وانتثار من ورقها ، ويأس من ثمرها ، واغورار من مائها .

قد دُرست أعلام الهدى ، فظهرت أعلام الردى ، فالدُّنيا متهجّمة فى وجوه أهلها مكفهرة (٢) مدبره غير مقبله ، ثمرتها الفتنة ، وطعامها الجيفه ، وشعارها الخوف ، ودثارها (٣) السيف ، مُزّتم كلّ ممزّق ، وقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليها أيّامها ، قد قطعوا أرحامهم ، وسفكوا دماءهم ، ودفنوا فى التراب المؤوده بينهم من أولادهم ، يجتاز (٤) دونهم طيب العيش ورفاهيته خفوض (٥) الدُّنيا ، لا يرجون من الله ثواباً ، ولا يخافون والله منه عقاباً ، حيّهم أعمى نجس ، وميتهم فى النار مبلس (٦) ،

ص: ٣٩

-
- ١- العسف : الأخذ على غير الطّريق والظلم ، وكذلك التعسف والإعتساف (مجمع البحرين) .
 - ٢- المكفهر : الوجه القليل اللحم الغليظ الذى لا يستحى ، وقيل : الضارب لونه إلى الغبره مع غلظ والمتعبس (أقرب الموارد) .
 - ٣- الدُّثار : الثوب الذى فوق الشّعار ، والدُّثار : ما يتغطّى به النائم (أقرب الموارد) .
 - ٤- فى تفسير البرهان : يختارون .
 - ٥- الخفض : الراحة والسكون (مجمع البحرين) .
 - ٦- البلس : الساكت على ما فى نفسه وكذا المبلس (أقرب الموارد) .

فجاءهم بنسخه ما فى الصحف الأولى ، وتصديق الذى بين يديه ، وتفصيل الحلال من ريب الحرام ، ذلك القرآن فاستنطقوه ، ولن ينطق لكم ، أخبركم عنه ، إن فيه علم ما مضى ، وعلم ما يأتى إلى يوم القيامة ، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتموني عنه لعلمتكم (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ

رَّجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذَهَبُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (٢٠) - (٢٩) .

باب (٦) مكانه جبرئيل عند الله تعالى

تفسير القمى : حدّثنا جعفر بن أحمد (محمّد - ط) قال : حدّثنا عبدالله (عبيد الله - ط) بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (ذِي قُوَّةٍ

ص : ٤٠

عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) .

قال : يعنى جبرئيل .

قلت : قوله : (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) ؟

قال : يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو المطاع عند ربه ، الأمين يوم القيامة .

قلت : قوله : (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) ؟

قال : يعنى النبى (صلى الله عليه وآله) ما هو بمجنون فى نضبه أمير المؤمنين علماً للناس .

قلت : قوله : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) ؟

قال : ما هو (تبارك وتعالى) على نبيه بغيبه بضنين (1) عليه .

قلت : قوله : (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) ؟

قال : يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش ، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم ، فقال :

(وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) مثل أولئك .

قلت : قوله : (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ؟

قال : أين تذهبون فى على يعنى ولايته ، أين تفرّون منها ؟ (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته .

ص : ٤١

قلت : قوله : (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) ؟

قال : فى طاعه على والأئمه من بعده .

قلت : قوله : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ؟

قال : لأن المشيئه إليه (تبارك وتعالى) لا إلى الناس (١١) .

باب (٧) عظمه مالك خازن النار

تفسير القمى : حكى أبى ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) - فى حديث الإسراء بالنبى (صلى الله عليه وآله) إلى أن قال - : حتى دخلت سماء الدنيا ، فما لقينى ملك إلا كان ضاحكاً مستبشراً ، حتى لقينى ملك من الملائكه لم أر أعظم خلقاً منه ، كرهه المنظر ظاهر الغضب ، فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكه ، فقلت : من هذا يا جبرئيل فأنى قد فرغت ؟

فقال : يجوز أن تفرح منه ، وكلنا نفرح منه ، هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قط ، ولم يزل منذ ولأه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك إلى أحد قبلك

ص : ٤٢

أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لَضِحِكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، فَسَلِّمْتَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ .

فقلت لجبرئيل - وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) - : ألا تأمره أن يُريني النار؟

فقال له جبرئيل : يا مالك أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ .

فكشفت عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتهاولني مما رأيت ، فقلت له : يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها ، فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ... إلى آخر الحديث (١١).

باب (٨) الأفق المبين

معانى الأخبار - الخصال : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد ابن عبدالله قال : حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أبى حمزه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قال فى كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة : « استغفر الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحى القيوم وأتوب إليه »

ص : ٤٣

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٩٨ .

كُتِبَ فِي الْأَفْقِ الْمَبِينِ .

قال : قلت : وما الأفق المبين ؟

قال : قاع (١) بين يدي العرش ، فيه أنهار تَطَّرِدُ (٢) فيه من القدحان عدد النجوم (٣) .

ص : ٤٤

١- - القاع : أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال والآكام (أقرب الموارد) .

٢- - تَطَّرِدُ : أى تجرى (مجمع البحرين) .

٣- - معانى الأخبار : ص ٢٢٨ ح ١ - الخصال : ص ٥٨٢ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٩٩ .

باب (١) ثواب تلاوه سوره الانفطار والانشاق

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبى العلاء قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : من قرأ هاتين السورتين ، جعلهما نصب عينيه فى صلاه الفريضة والنافله : (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) و(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (١) لم يحجبه الله من حاجته (٢) ، ولم يحجزه من الله حاجز ، ولم يزل ينظر [إلى الله وينظر] الله إليه حتّى يفرغ من حساب الناس (٣) .

باب (٢) فائده تلاوه سوره الانفطار

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الصادق (عليه السّلام) :

ص : ٤٥

١- - الإنشاق ٨٤ : ١ .

٢- - فى تفسير البرهان : لم يحجبه من الله حاجب .

٣- - ثواب الأعمال : ص ١٤٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٠١ .

من قرأها عند نزول الغيث غفر الله له بكل قطره تقطر ، وقرأتها على العين يقوى نظرها ، ويزول الرمذ والغشاوه بقدره الله تعالى (١) .

قوله تعالى : (في أي صوره ما شاء ركبك) (٨) .

باب (٣) صورہ الإنسان

مجمع البيان : قال الصادق (عليه السلام) : لو شاء ركبك على غير هذه الصوره (٢) .

مجمع البيان : روى عن الرضا ، عن آباءه ، عن النبي (صلوات الله عليهم أجمعين) أنه قال لرجل : ما ولد لك ؟

قال : يا رسول الله وما عسى أن يولد لى إما غلام وإما جاريه .

قال : فمن يشبه ؟

قال : يشبه أمه أو أباه .

فقال (صلى الله عليه وآله) : لا تقل هكذا ، إن النطفه إذا استقرت فى الرحم أحضر الله كل نسب بينها وبين آدم ، أما قرأت هذه الآيه : (في أي

ص : ٤٤

١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٤ .

٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٤٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٠٣ .

صُورَهُ مَا شَاءَ رَكْبِكَ؟ (١).

قوله تعالى: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) (١٠ - ١٢).

باب (٤) أربَع من فضل الله على عبده

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن فضل بن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربَع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلا هالك: يهّم العبد بالحسنه فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيّته، وإن هو عملها كتب الله له عشرًا، ويهّم بالسيئه أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أُجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنة لصاحب السيئات وصاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها (إلى أن قال:): فإن هو قال: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه» لم يكتب

ص: ٤٧

عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنه واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقيّ المحروم (١).

باب (٥) تأجيل كتابه الذنب

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد ابن حرمان ، عن زراره قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل عن غدوه إلى الليل فإن استغفر الله لم يُكتب عليه (٢).

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وأبو عليّ الأشعري ، ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ابن أيوب ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أُجّله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء ، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كُتبت عليه سيئته ، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر ربّه فيُغفر له ، وإنّ الكافر لينساه من ساعته (٣).

ص : ٤٨

١- الكافي : ج ٢ ص ٤٢٩ ح ٤ .

٢- الكافي : ج ٢ ص ٤٣٧ ح ١ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣ .

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، وأبو علي الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : من عمل سيئه أُجّل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال : « استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم » - ثلاث مرّات - لم يكتب عليه (١).

باب (٦) عصمه الإمام أمير المؤمنين

تفسير القمي : حدّثني أبي ، عن النّضر بن سويد ، عن محمّد بن قيس ، عن ابن أبي يسار [ابن سنان] ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً واضعاً يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين فعانقه رسول الله وقبل بين عينيه ثمّ سلّم العباس على علي فردّ عليه ردّاً خفيفاً فغضب العباس ، فقال : يا رسول الله لا يدع علي زهوه (٢).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عباس لا تقل ذلك في علي فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملكان الموكلان بعلي

ص : ٤٩

١- الكافي : ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٢ .

٢- الزّهو : الكبر والتهيه والفخر (أقرب الموارد) .

الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ وُلد إلى هذا اليوم(١).

باب (٧) العله في كتابه أعمال الإنسان

الاحتجاج : عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث طويل وفيه يقول السائل - فما عله الملائكة الموكلين بعباده ، يكتبون عليهم ولهم ، والله عالم السرّ وما هو أخفى ؟

قال : استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشدّ على طاعة الله مواظبه ، وعن معصيته أشدّ انقباضاً ، وكم من عبد يهّم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكفّ ، فيقول : ربّي يرانى ، وحفظتى علىّ بذلك تشهد ، وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكلّهم بعباده ، يذبّون عنهم مردة الشيطان وهوامّ الأرض ، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله(٢).

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ الْأُبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) (١٣ و ١٤).

ص : ٥٠

١ - - تفسير القمى : ج ١ ص ٣٦٤ .

٢ - - الاحتجاج : ص ٣٤٨ .

باب (٨) لماذا نكره الموت ؟

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : جاء رجل إلى أبي ذرّ فقال : يا أبا ذرّ ما لنا نكره الموت ؟

فقال : لأنكم عمّرتم الدّنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب .

فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟

فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدّم على أهله وأمّا المسيء منكم فكالآبق يُردّ على مولاه .

قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟

قال : أعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إنّ الله يقول : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) .

قال : فقال الرجل : فأين رحمه الله ؟

قال : رحمه الله قريب من المحسنين (١) .

ص : ٥١

باب (١) ثواب تلاوه سوره المطففين

ثواب الأعمال: أبى (رحمه الله) قال: حدّثنى أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن صفوان الجمال، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ فى الفريضة: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها، ولم يمرّ على جسر جهنّم، ولا يُحاسب يوم القيامة (١).

باب (٢) فائده قراءة سوره المطففين

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام): لم تُقرأ قطّ على شىء إلا وحُفظ، ووقى من حشرات الأرض ياذن الله تعالى (٢).

ص: ٥٢

١- - ثواب الأعمال: ص ١٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٠٧.

٢- - تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٠٧ ح ٤.

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُعْتَدِثِيمٌ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا - بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ *)

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١ - ٣٦) .

باب (٣) تأويل آيات من سورة المطففين

تأويل الآيات الظاهرة : روى أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير (١١) ، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (عزوجل) : (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) يعنى الناقصين لخمسك يا محمد (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) أى إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) أى إذا سألوهم خمس آل محمد (صلى الله عليه وآله) نقصوهم .

وقوله تعالى : (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) بوصيكتك يا محمد .

وقوله تعالى : (إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ) .

قال : يعنى تكذيبه بالقائم إذ يقول له : لسنا نعرفك ، ولست من ولد فاطمه ، كما قال المشركون لمحمد (صلى الله عليه وآله) (٢) .

تفسير القمى : حدثنا أبو القاسم الحسينى قال : حدثنا فرات بن إبراهيم ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين بن إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن

ص : ٥٤

١- فى تفسير البرهان : روى أحمد بن إبراهيم بإسناده إلى عباد ، عن عبد الله بن بكير .

٢- تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٧١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٠٩ .

محمد بن معروف ، عن السندي (١١) ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ) .

قال : هو فلان وفلان (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ) إلى قوله : (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّومَ الدِّينِ) زريق وحبتر (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ) وهما زريق وحبتر ، كانا يكذبان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قوله : (إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ) هما (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) يعنى هما ومن تبعهما (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) (٢٢) إلى قوله : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) وهم رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام (إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا) زريق وحبتر ومن تبعهما (كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْطَحْكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إلى آخر السوره فيهما (٣) .

ص: ٥٥

١- - في تفسير البرهان : عن السدي .

٢- - في تفسير البرهان : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) أى الملائكه الذين يكتبون عليهم (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) .

٣- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤١٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢١٠ .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنى على بن محمّد الزهرى معنعناً ، عن سعيد بن عثمان الجزّار قال : سمعت أبا سعيد المدائنى ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : فى قول الله تعالى : (كَلَّا- إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ) بيغض محمّد وآل محمّد (كَلَّا- إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيّنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ) بحبّ محمّد وآل محمّد (صلى الله عليه وآله) (١).

كنز الفوائد : ذكروا أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر ابن محمّد (عليه السّلام) فلمّا رفع الصادق (عليه السّلام) يده من أكله قال : الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك .

فقال أبو حنيفة : يا أبا عبد الله أ جعلت مع الله شريكاً !!؟

فقال له : ويلك فإنّ الله تعالى يقول فى كتابه : (وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) (٢) ويقول فى موضع آخر : (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) (٣) .

ص: ٥٦

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٤٣ ح ٦٩٧ .

٢- - التوبه ٩ : ٧٤ .

٣- - التوبه ٩ : ٥٩ .

فقال أبو حنيفة : والله لكأنى ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها إلا فى هذا الوقت .

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : بلى قد قرأتها وسمعتها ولكن الله تعالى أنزل فيك وفى أشباهك : (أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا) (١) وقال : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٢) .

باب (٤) النبى عيسى يحيى الموتى ويكلمهم

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح ، عن عثمان بن سعيد ، عن عبد الحميد بن على الكوفى ، عن مهاجر الأسدى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : مرّ عيسى بن مريم على قريه قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال : أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطه ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا .

فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته أَدع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى ربّه فنودى من الجوّ : أن نادهم فقام عيسى بالليل على شرف من الأرض فقال : يا أهل هذه القريه .

ص : ٥٧

١- - محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٧ : ٢٤ .

٢- - كنز الفوائد : ج ٢ ص ٣٦ .

فأجابه منهم مجيبٌ : لبيك يا روح الله وكلمته .

فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟

قال : عباده الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأملٌ بعيد وغفله في لهو ولعب .

فقال : كيف كان حبكم للدُّنيا ؟

قال : كحبّ الصبيِّ لأمه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنًا .

قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟

قال : الطاعة لأهل المعاصي .

قال : كيف كان عاقبه أمركم ؟

قال : بتنا ليله في عافيه وأصبحنا في الهاويه .

فقال : وما الهاويه ؟

فقال : سجّين .

قال : وما سجّين ؟

قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ... إلى آخر الحديث (١) .

ص: ٥٨

١- - الكافي : ج ٢ ص ٣١٨ ح ١١ .

باب (٥) طينه عليين وطينه سجين

علل الشرايع : حدّثنا علي بن أحمد قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى محمّد بن سنان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنّ الله (تبارك وتعالى) خلقنا من نور مبتدع من نور ، رسخ ذلك النور في طينه من أعلا- عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا وخلق أبدانهم من طينه دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ثمّ قرأ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) وإنّ الله (تبارك وتعالى) خلق قلوب أعدائنا من طينه من سجين وخلق أبدانه من طينه من دون ذلك ،

وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوى إليهم ثمّ قرأ : (كَلَّا- إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) (١).

باب (٦) حاله الناس يوم القيامة

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن

ص : ٥٩

القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لربّ العالمين مثل السّهم في القرب ، ليس له من الأرض إلا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا(١).

أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (قوله (عليه السّلام) : « في القرب » أي في قرب كلّ منهم بالآخر . وفي بعض النسخ : « في القرن » . قال في النهاية : القرن : جعبه من جلود تشقّ ويُجعل فيها النّشاب . ومنه الحديث : « الناس يوم القيامة كالنّبل في القرن » أي مجتمعون مثلها(٢) .

باب (٧) عمَل المرأى فى سجّين

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : قال النّبي (صلّى الله عليه وآله) : إنّ المَلَك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله (عزّوجلّ) : اجعلوها فى سجّين إنّه ليس إياى أراد به(٣) .

ص : ٦٠

١- الكافي : ج ٨ ص ١٤٣ ح ١١٠ .

٢- مرآة العقول : ج ٢٥ ص ٣٤٤ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٧ .

باب (٨) ثواب من ترك الخمر لغير الله

تفسير القمى : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : من ترك الخمر لغير الله ، سقاه الله من الرحيق المختوم .

قال : يا بن رسول الله من ترك الخمر لغير الله ؟

قال : نعم - والله - صيانته لنفسه (١) .

باب (٩) جزاء من استهزأ بالإمام على

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (عز وجل) : (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) إلى آخر السورة نزلت في على (عليه السلام) وفي الذين استهزؤا به من بنى أمية ، وذلك أن علياً (عليه السلام) مرّ على قوم من بنى أمية والمنافقين فسَخروا منه (٢) .

ص: ٦١

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤١١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢١٤ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٨١ ح ١٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢١٨ .

مجمع البيان : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يصدأ القلب ، فإذا ذكّرتَه بآلاء الله انجلي عنه [\(١\)](#) .

ص : ٦٢

١ - - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢١٨ .

باب (١) فائده كتابه سوره الانشقاق

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا عَلَّقَتْ على المطلوقه (١) وضعت ، ويحرص الواضع لها أن ينزعها عن المطلوقه سريعاً لئلا يخرج جميع ما في بطنها ، وتعليقها على الدابّه يحفظها عن الآفات ، وإذا كُتبت على حائط المنزل أمين من جميع الهوام (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) (١ و ٢) .

باب (٢) دعاء للحاجه

مصباح المتعجد : روى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه

ص : ٦٣

-
- ١- - المطلوقه : المرأه التي أصابها وجع الولاده (أقرب الموارد) .
 - ٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢١ ح ٣ .

السِّلام) (في دعاء يقرأ بعد صلاة الحاجه) «... فاسألُك باسمك الذي وضعتَه على الجبال فنُسفت ، وعلى السماء فانشقت ، وعلى النجوم فانتشرت ...» إلى آخر الدعاء (١).

قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ * بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا) (٧-١٥).

باب (٣) المؤمن يؤتى كتابه بيمينه

تأويل الآيات الظاهره : روى محمد بن العباس (رحمه الله) ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سماعه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السِّلام) قال : [سألته عن] قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا) .

[فقال :] هو على وشيعته ، يؤتون كتبهم بأيمانهم (٢).

ص : ٦٤

١- - مصباح المتعجد : ص ٢٩٩ . منه بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٣٣ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٤ .

كتاب الزهد : القاسم بن محمد ، عن علي قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن الله (تبارك وتعالى) إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه ، وحاسبه فيما بينه وبينه ، فيقول : عبدى فعلت كذا وكذا ، وعملت كذا وكذا ؟

فيقول : نعم يا رب ، قد فعلت ذلك .

فيقول : قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات .

فيقول الناس : سبحان الله أما كان لهذا العبد سيئه واحده وهو قول الله (عز وجل) : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَنَقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا) .

قلت : أى أهل ؟

قال : أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة إن كانوا مؤمنين .

قال : وإذا أراد بعبد شراً حاسبه على رؤوس الناس وبكته (١) ، وأعطاه كتابه بشماله ، وهو قول الله (عز وجل) : (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) .

قلت : أى أهل ؟

قال : أهله فى الدنيا .

قلت : قوله : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) ؟

ص : ٦٥

١ - - بك عنقه : دققها (أقرب الموارد) .

قال : ظنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ (١١) .

باب (٤) حال المؤمن إذا خرج من قبره

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سدير الصيرفي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) (في حديث طويل) : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم أمامه كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسّرور والكرامة من الله (عزّوجلّ) حتّى يقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه .

فيقول له المؤمن : يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرنى بالسّرور والكرامة من الله حتّى رأيت ذلك ، فيقول : من أنت ؟

فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدّنيا خلقتني الله (عزّوجلّ) منه لأبشرك (٢) .

ص: ٦٦

١- - كتاب الزهد : ص ٩٢ ح ٢٤٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٤ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ١٩٠ ح ٨ .

باب (٥) ما يقوله المؤمن وغيره حين الخروج من القبر

كتاب الزهد : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : أتى جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع ، فانتهى إلى قبر فصوت بصاحبه ، فقال : قم يا ذن الله ، قال : فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه وهو يقول : الحمد لله والله أكبر ، فقال جبرئيل : عد يا ذن الله .

ثم انتهى به إلى قبر آخر ، فصوت بصاحبه وقال له : قم يا ذن الله ، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول : واحسرتاه ، واثبورا ، ثم قال (له جبرئيل) : عد (إلى ما كنت) يا ذن الله .

ثم قال : يا محمد ، هكذا يحشرون يوم القيامة ، المؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى (١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) (١٩) .

باب (٦) الغيبة الطويلة للإمام المهدي

كمال الدين : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

ص : ٦٧

١ - كتاب الزهد : ص ٩٤ ح ٢٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٥ .

السمرقندی (رضی اللہ عنہ) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، وحيدر بن محمّد السمرقندی جميعاً قالاً : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي قال : حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إنّ للقائم منّا غيبه يطول أمدها .

فقلت له : يا بن رسول الله ولم ذلك ؟

قال : لأنّ الله (عزّوجلّ) أبي إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السّلام) في غيبتهم ، وإنّه لا بدّ له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم ، قال الله تعالى : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) أي سنن من كان قبلكم [\(١\)](#) .

علل الشرائع : بهذا الإسناد نحوه [\(٢\)](#) .

مجمع البيان : قيل : لتركبن سنن من كان قبلكم من الأوّلين وأحوالهم ، روى ذلك عن الصادق (عليه السّلام) [\(٣\)](#) .

ص : ٦٨

١- - كمال الدين : ص ٤٨٠ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٦ .

٢- - علل الشرائع : ص ٢٤٥ ح ٧ .

٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٦٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٧ .

باب (١) ثواب من قرأ سورة البروج في فرائضه

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أحمد المقرئ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : من قرأ : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) فى فرائضه - فإنّها سورة النيّين - كان محشّره وموقفه مع النيّين والمرسلين والصالحين (١).

باب (٢) فائده كتابه سورة البروج

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الصادق (عليه السّلام) : ما علّقت على مفطوم إلا سهّل الله فطامه ، ومن قرأها على فراشه كان

ص : ٦٩

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٩ .

فى أمان الله إلى أن يصبح (١). .

* * * * *

قوله تعالى : (وَشَاهِدْ وَمَشْهُود) (٣) .

باب (٣) من هو الشاهد والمشهود ؟

الكافى : محمد بن يحيى ، عن سلمه بن الخطاب ، عن على بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى (٢) : (وَشَاهِدْ وَمَشْهُود) .

قال : النبى وأمير المؤمنين (٣) .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن على بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى مولى أبى جعفر محمد بن على ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) مثله (٤) .

معانى الأخبار : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال :

ص : ٧٠

١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٢٩ ح ٤ .

٢- - فى معانى الأخبار : فى قول الله (عزّوجلّ) .

٣- - الكافى : ج ١ ص ٤٢٥ ح ٦٩ .

٤- - معانى الأخبار : ص ٢٩٩ ح ٧ .

الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل) : (وَشَاهِدْ وَمَسْهُودٌ) .

قال : الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفه ، والموعود : يوم القيامة (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) (١١) .

باب (٤) الشيعة في الجنة

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمد بن العباس (رحمه الله) ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مقاتل ، عن عبد الله بن بكير ، عن صباح الأزرق قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله (عز وجل) : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) : هو أمير المؤمنين وشيعته (٢) .

ص : ٧٢

١- - معانى الأخبار : ص ٢٩٩ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٣٢ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٨٤ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٣٥ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الطّارق فى الفرائض

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن

المعلّى بن خنيس ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من كانت قراءته فى فرائضه بالسّماء والطّارق ، كانت له عند الله يوم القيامة جاهاً ومنزله ، وكان من رفقاء النّبیین (١) وأصحابهم فى الجنّه (٢) .

باب (٢) فائده كتابه سوره الطّارق

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : من غسل بمائها الجراح سكنت ولم تقح ، ومن قرأها على شىء

ص : ٧٣

١- فى تفسير البرهان : من رفقاء المؤمنين .

٢- ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٣٧ .

يُشْرَب دواءً يكون فيه الشفاء (١). .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ) (١ - ٣) .

باب (٣) تأويل النجم الثاقب

الخصال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضى الله عنه) قال : حدّثنا على بن الحسين السعدآبادى ، عن أحمد بن أبى عبدالله البرقى ، عن أبيه وغيره ، عن محمّد بن سليمان الصنعانى ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبى عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فردّ عليه السّلام ، وقال له : مرحباً بك يا سعد .

فقال له الرجل : بهذا الاسم سمّيتى أمى ، وما أقلّ من يعرفنى به .

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : صدقت يا سعد المولى .

فقال الرجل : جُعلت فداك بهذا كنت ألقب .

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : لا خير فى اللقب ، إنّ الله (تبارك

ص : ٧٤

وتعالى) يقول فى كتابه : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) (١١) ما صناعتك يا سعد؟

فقال : جعلت فداك ، أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم ، لا نقول : إن باليمن أحداً أعلم بالنجوم منا .

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : فأسألك؟

(إلى أن قال :) فما زحل عندكم فى النجوم؟

فقال اليمانيّ : نجم نحس .

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : مه ، لا- تقولن هذا ، فإنه نجم أمير المؤمنين وهو نجم الأوصياء (عليهم السلام) وهو النجم الثاقب الذى قال الله (عزّوجلّ) فى كتابه .

فقال له اليمانيّ : فما يعنى بالثاقب؟

قال : إن مطلعته فى السماء السابعة ، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا ، فمن ثمّ سمّاه الله (عزّوجلّ) النجم الثاقب ... إلى آخر الحديث (٢) .

الاحتجاج : عن أبان بن تغلب قال : ... وذكر نحوه (٣) .

ص : ٧٥

١- - الحجرات ٤٩ : ١١ .

٢- - الخصال : ص ٤٨٩ ح ٦٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٣٨ .

٣- - الاحتجاج : ص ٣٥٢ .

أقول : قوله (عليه السلام) : « لا خير في اللَّقب » محمول على اللَّقب السيِّ الذي يحمل معنى سيئاً أو قبيحاً ، بدليل استشهاد الامام (عليه السلام) بقوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ) .

قال الشيخ الطريحي - في مجمع البحرين - : (النبز : اللَّقب ، تسميه بالمصدر ، والتلقيب المنهَى عنه هو ما يدخل به على المدعوِّ كراهه ، لكونه ذمياً له وشيناً ، فأماً ما يحبه ممّا يزينه ويُؤوّه به فلا بأس . وفي الحديث : حقُّ المؤمن على أخيه أن يُسميه بأحب اسمائه اليه) .

هذا .. وقد اختار الله تعالى الألقاب الحسنه الجميله للأئمه الطاهرين (عليهم السلام) - كما ورد ذلك في الأحاديث الشريفه - وكان المعصومون (عليهم السلام) يلقَّبون أولادهم بالألقاب الحسنه ..

تفسير القمى : حدَّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسين بن علي ، عن ابن أبي حمزه (١١) ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) .

قال : قال : السماء في هذا الموضع : أمير المؤمنين ، والطارق : الذي يطرق الأئمه من عند ربهم ممّا يحدث بالليل والنهار ، وهو الروح الذي مع الأئمه يُسدِّدهم .

قلت : (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) ؟

ص : ٧٤

١- في تفسير البرهان : عن الحسن بن علي بن أبي حمزه . والظاهر أنه هو الصحيح .

قال : ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١١) .

قوله تعالى : (فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا) (١٠ - ١٧) .

باب (٤) الانتقام من أعداء محمد وآل محمد

تفسير القمى : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الحسن بن علي ، عن ابن أبي حمزة (٢) ، عن أبي بصير في قوله : (فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ) قال : ما له قوّه يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً .

قلت : (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) ؟

قال : كادوا رسول الله ، وكادوا عليّاً ، وكادوا فاطمه ، فقال الله : يا محمّد (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ) يا محمد (أَمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا) لوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس (٣) .

ص : ٧٧

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤١٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٣٩ .

٢- - فى تفسير البرهان : عن عبد الله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه .

٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤١٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٤٠ .

علل الشرايع : حدّثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن علي ابن أبي حمزه ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) فقلت له : إنّ الرجل ربّما أشبه أخواله وربّما أشبه أباه وربّما أشبه عمومته ؟

فقال : إنّ نطفه الرجل بيضاء غليظه ونطفه المرأة صفراء رقيقه ، فإنّ غلبت نطفه الرّجل نطفه المرأة أشبه الرّجل أباه وعمومته وإنّ غلبت نطفه المرأة نطفه الرّجل أشبه الرجل أخواله (١).

علل الشرايع : أخبرني علي بن حاتم (رضى الله عنه) فيما كتب إليّ قال : أخبرني القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين ابن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : المولود يشبه أباه وعمّه ؟

قال : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمّه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرّجل يشبه الرّجل أمّه وخاله (٢).

ص: ٧٨

١- - علل الشرايع : ص ٩٤ ح ١ .

٢- - علل الشرايع : ص ٩٤ ح ٢ .

باب (١) ثواب تلاوه سوره الأعلى في فريضة أو نافله

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) في فريضة أو نافله قيل له يوم القيامة : ادخل الجنّة من أىّ أبواب الجنّة شئت إن شاء الله (١).

باب (٢) فائده تلاوه سوره الأعلى

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : قراءتها على الأذن الدويّة التي فيها الدواثر (٢) تزيلها ، وقراءتها

ص : ٧٩

-
- ١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٤١ .
 - ٢- - الدوى : الفاسد الجوف من داء . والدثر : الوسخ (أقرب الموارد) .

على الموضوع المفسخ تزييله ، وقراءتها على البواسير تقطعها بإذن الله تعالى (١).

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (١) .

باب (٣) عظمه السماوات والعرش

روضه الواعظين : روى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) أنّه قال : فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البرّ والبحر ، قال : وهذا تأويل قوله :

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) (٢) وَإِنَّ بَيْنَ الْقَائِمَةِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، وَالْقَائِمَةِ الثَّانِيَةِ خَفَقَانَ الطَّيْرِ الْمُسْرِعِ مَسِيرَهُ أَلْفَ عَامٍ ، وَالْعَرْشُ يُكْسَى كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ النُّورِ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا فِي الْعَرْشِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يَقَالُ لَهُ : حَزَقَائِلُ ، لَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ ، مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ ، فَخَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ ، هَلْ فَوْقَ الْعَرْشِ شَيْءٌ ؟

ص : ٨٠

١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٤٢ ح ٥ .

٢- - الحجر ١٥ : ٢١ .

فزاده الله مثلها أجنحه أُخرى ، فكان له ست وثلاثون ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ، ثم أوحى الله إليه :
أَيُّهَا الْمَلِكُ طر ، فطار مقدار عشرين ألف عام ، لم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش ، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوّه وأمره
أن يطير ، فطار مقدار ثلاثين ألف عام ، ولم ينل أيضاً ، فأوحى الله إليه : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لو طرت إلى نفخ الصّور مع أجنحتك
وقوّتك لم تبلغ إلى ساق العرش .

فقال الملك : سبحان ربّي الأعلى .

فأنزل الله (عزّوجلّ) : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) .

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : إجعلوها في سُجودكم (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) (١٤ و ١٥) .

باب (٤) زكاة الفطره قبل صلاه العيد

التهديب - الاستبصار : ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن زراره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : من تمام الصوم إعطاء
الزكاة ،

ص : ٨١

كالصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله) من تمام الصلاه ، ومن صام ولم يؤدّها فلا صوم له إذا تركها متعمداً ، ومن صلى ولم يصل على النبي (صلى الله عليه وآله) وترك ذلك متعمداً فلا صلاه له ، إن الله تعالى بدأ بها قبل الصلاه فقال : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) (١) .

من لا يحضره الفقيه : روى حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير ، وزراره قالا : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إن من تمام الصوم إعطاء الزكاه - يعنى الفطره - كما أنّ الصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله) من تمام الصلاه ، لأنه من صام ولم يؤد الزكاه فلا صوم له إذا تركها متعمداً ، ولا صلاه له إذا ترك الصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله) ، إن الله (عزوجل) قد بدأ بها قبل الصلاه قال : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) (٢) .

من لا يحضره الفقيه : سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله (عزوجل) : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى) ؟ قال : من أخرج الفطره .

ف قيل له : (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) ؟

قال : خرج إلى الجبانه فصلّى (٣) .

* * * * *

ص : ٨٢

١ - التهذيب : ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٢٥ - الاستبصار : ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٢٩٢ .

٢ - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٨٣ ح ٢٠٨٥ .

٣ - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥١٠ ح ١٤٧٤ . والجبانه : الصحراء (مجمع البحرين) .

قوله تعالى: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (١٦) - (١٩).

باب (٥) الولاية خير وأبقى

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله (جل وعز): (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)؟

قال: ولايتهم (والآخرة خيرٌ وأبقى) قال: ولايته أمير المؤمنين (عليه السلام) (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (١١).

باب (٦) صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ الْأَتْمَةِ الطَّاهِرِينَ

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد ابن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: يا أبا محمد إن الله (عز وجل) لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً (صلى الله عليه وآله) قال: وقد

ص: ٨٣

أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله (عز وجل): (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى).

قلت : جعلت فداك هي الألواح ؟

قال : نعم (١).

الكافي : أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر قال : حدّثني معتب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله (عليه السلام) يقول لك أبو محمّد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك ، فقال لرسوله : أمّا الشجاعه فوالله ما كان لك موقف يُعرف فيه جنبك من شجاعتك ، وأمّا السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه ، وأمّا العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب ألف مملوك فسّم لنا خمسه منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له : يقول لك : أنت رجل صحفى .

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : قل له : إى والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائى (عليهم السلام) (٢) .

بصائر الدرجات : حدّثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ،

ص : ٨٤

١- الكافي : ج ١ ص ٢٢٥ ح ٥ .

٢- الكافي : ج ٨ ص ٣٦٣ ح ٥٥٣ .

عن النَّضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا أبا محمد عندنا الصحف التي قال الله تعالى : (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) .

قلت : الصحف هي الألواح ؟

قال : نعم (١) .

بصائر الدرجات : حدَّثنا أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن عبدالله بن مسكان وشعيب الحدّاد ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : عندنا الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى .

فقال له ضريس : أليست هي الألواح ؟

قال : نعم (٢) .

الكافي : محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : فلما أن بعث الله (عزّوجلّ) المسيح قال المسيح لهم : إنّه سوف يأتي من بعدى نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجيء بتصديقي وتصديكم وعذري

ص : ٨٥

١- - بصائر الدرجات : ص ١٥٧ ح ٨ .

٢- - بصائر الدرجات : ص ١٥٧ ح ١١ .

وعذرکم ، وجرت من بعده فی الحواریین فی المستحفظین ، وإنما سمّاهم الله (تعالی) المستحفظین لأنهم استُحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذی یعلم به علم کلّ شیء الذی کان مع الأنبیاء (صلوات الله علیهم) یقول الله تعالی : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) (١) الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف ممّا یدعی الكتاب التوراه والانجیل والفرقان فیها کتاب نوح وفیها کتاب صالح وشعیب وإبراهیم فأخبر الله (عزّوجلّ) (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) فأین صحف إبراهیم إنما صحف إبراهیم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصیّه فی عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد (صلی الله علیه وآله) (٢) .

ص: ٨٦

١- - الحدید ٥٧ : ٢٥ .

٢- - الکافی : ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣ .

باب (١) ثواب من قرأ سورة الغاشيه في فريضه أو نافله

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبى المغرا ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من أدمن قراءه : (هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ الْغَاشِيَةِ) فى فريضه أو نافله ، غشاه الله برحمته فى الدنيا والآخره ، وآتاه الأمن يوم القيامه من عذاب النار(١).

باب (٢) فائده قراءه سورة الغاشيه

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : من قرأها على ضررس يؤلم ويضرب سيكن ياذن الله تعالى ،

ص : ٨٧

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٥٣ .

ومن قرأها على ما يأكله أمن ما فيه ورزقه الله السلامه فيه (١).

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصِلي نَارًا حَامِيَةً * تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آيِنِهِ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) (١ - ٧) .

باب (٣) تأويل الآيات

الكافي : جماعه ، عن سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) ؟

قال : يغشاهم القائم بالسيف .

قال : قلت : (وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) ؟

قال : خاضعه لا تطيق الامتناع .

قال : قلت : (عَامِلَةٌ) ؟

قال : عملت بغير ما أنزل الله .

قال : قلت : (نَاصِبَةٌ) ؟

ص : ٨٨

قال: نصبت غير ولاة الأمر .

قال : قلت : (تَصَلِّي نَاراً حَامِيَةً) ؟

قال : تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم ، وفى الآخرة نار جهنم (١).

الكافى : على ، عن على بن الحسين ، عن محمد الكناسى ، قال : حدثنا من رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - فى قول الله (عزوجل) : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) .

قال : الذين يغشون الإمام إلى قوله (عزوجل) : (لَا يُشْرِكُنْ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوع) قال : لا ينفعهم ولا يغنيهم ، لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود (٢) .

باب (٤) عباده الناصبي باطله

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمرو ابن أبى المقدام قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : خرجت أنا وأبى حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم

ص : ٨٩

١- الكافى : ج ٨ ص ٥٠ ح ١٣ .

٢- الكافى : ج ٨ ص ١٧٨ ح ٢٠١ .

ثم قال : إني والله لأحبّ رياحكم

وأرواحكم (إلى أن قال :) كلُّ ناصب وإن تعيّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) فكلُّ ناصب مجتهد فعمله هباء ... إلى آخر الحديث(١).

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثني جعفر بن أحمد معنعناً ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : خرجت أنا وأبى ... وذكر نحوه(٢).

فضائل الشيعة : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب قال : حدّثنا محمّد بن حمران(٣) ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : خرجت أنا وأبى ... وذكر نحوه(٤).

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنا أبو القاسم العلوى قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى معنعناً ، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال : كلُّ عدوٍّ لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُشَقَّى مِنْ عَيْنِ آيَتِهِ)(٥).

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثني أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد قال : حدّثني أبو عبد الله الرازى ، عن أحمد بن

ص : ٩٠

١- الكافى : ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٩ .

٢- تفسير فرات الكوفى : ص ٥٤٩ ح ٧٠٥ .

٣- فى تفسير البرهان : محمّد بن عمران .

٤- فضائل الشيعة : ص ٨ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٥٥ .

٥- تفسير فرات الكوفى : ص ٥٤٩ ح ٧٠٤ .

محمّد بن أبي نصر ، عن صالح بن سعيد ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن أبان ابن تغلب قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : كلّ ناصب - وإن تعبد واجتهد - يصير إلى هذه الآية (عَامِلُهُ نَاصِبُهُ * تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً) (١).

تفسير القمى : حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال : حدّثنا محمّد بن علي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزه قال : سمعت أبا عبد الله

(عليه السّلام) يقول : من خالفكم - وإن تعبد واجتهد - منسوب إلى هذه الآية : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً) (٢).

أمالى الصدوق : حدّثنا محمّد بن الحسن قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) - فى حديث - عن الباقر (عليه السّلام) أنّه قال : إنّ لكلّ شىء إماماً وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة ، والله لولا ما فى الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطّيبات ، ما لهم فى الدنيا والآخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإنّ تعبد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ) (٣).

ص: ٩١

١- - ثواب الأعمال : ص ٢٤٧ ح ٣ .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤١٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٥٥ .

٣- - أمالى الصدوق : ص ٥٠٠ ح ٤ .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنى جعفر بن أحمد معنعناً ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - عن الباقر (عليه السلام) أنّه قال : ألا- وإنّ لكلّ شىء إماماً وإمام الأرض أرض يسكن فيها الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شىء سيّداً وسيّد المجالس المجالس الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شىء شهوه وإنّ شهوه الدنيا سكنى شيعتنا فيها ، والله لولا ما فى الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيبات ما لهم ، وما لهم فى الآخرة من نصيب .

كُلُّ ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصِلي نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ) (١) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن حنان ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنّه قال : لا يبالى الناصب صلّى أم زنا ، وهذه الآية نزلت فيهم : (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصِلي نَاراً حَامِيَةً) (٢) .

أقول : قال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « صلّى أم زنا » إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها ، وهو الولايه ، فهو كمن صلّى بغير وضوء) (٣) .

وقال المازندرانى (طاب ثراه) فى شرحه : (ولعل المراد أنّ صلاته

ص : ٩٢

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٤٩ ح ٧٠٥ .

٢- - الكافى : ج ٨ ص ١٦٠ ح ١٦٢ .

٣- - مرآة العقول : ج ٢٦ ص ٢٣ .

غير نافع له أو أنّ صلاته أيضاً معصية كالزنا لأن الصلاة الفاقده لبعض شرائط صحتها معصية يعذب بها صاحبها كما يعذب من صلى بغير طهاره وهذا أظهر(١).

باب (٥) الضريع

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : لو أنّ قطره من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمت أهلها من تنها(٢).

قوله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (٢٥ و ٢٦).

باب (٦) حساب الشيعة عند أهل البيت

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدثنا أبو علي أحمد بن أبي

ص : ٩٣

١- شرح ملا صالح المازندراني : ج ١٢ ص ١٧٤ .

٢- تفسير القمى : ج ٢ ص ٨١ . والضريع كما روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفه وأشدّ حرّاً من النار (بحار الأنوار ج ١٠١ ص ١٩٤) .

جعفر البيهقي قال : حدّثنا علي بن جعفر المدني (١).

قال : حدّثني علي بن محمّد بن مهرويه القزويني قال : حدّثني داود بن سليمان قال : حدّثني علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا كان يوم القيامة

وُلّينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله (عزّوجلّ) حكمنّا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا (٢) ومن كانت مظلمته [فيما] بينه وبيننا كنّا أحقّ ممّن عفى وصفح (٣) .

تأويل الآيات الظاهره : محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن أحمد ابن هوذه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إذا كان يوم القيامة وكُنّا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان للآدميين سألنا الله أن يُعوضهم بدله فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثمّ قرأ : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (٤) .

ص : ٩٤

١- - علي بن جعفر المدني سقط من إسناد تفسير البرهان .

٢- - في تفسير البرهان : استوهبناها منهم فوهبوا لنا .

٣- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٧ ح ٢١٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٥٩ .

٤- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٠ .

تأويل الآيات الظاهره : محمد بن العباس (رحمه الله) ، عن أحمد ابن هوذه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) .

قال : إذا كان يوم القيامة وكننا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لمخالفهم فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قال : هم معنا حيث كنا (١) .

تأويل الآيات الظاهره : روى عن الصادق (عليه السلام) فى قوله : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) قال (عليه السلام) : إذا حشر الله الناس فى صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن يناقشهم فى الحساب ، فنقول : إلينا هؤلاء شيعتنا .

فيقول الله تعالى : قد جعلت أمرهم إليكم ، وقد شفعتكم فيهم ، وغفرت لمسيئتهم ، أدخلوهم الجنة بغير حساب (٢) .

أمالى الطوسى : قرىء على أبى القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع فى منزله ببغداد ، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرانى أبو منصور قال : حدّثنا إبراهيم بن اسحاق النهاوندى الأحمرى ،

ص : ٩٥

١ - - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٠ .

٢ - - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦١ .

عن عبد الرحمن بن أحمد التميمي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (١) .

مناقب آل أبي طالب : أبو عبد الله (عليه السلام) : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله تعالى بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الآية (٢) .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً ، عن قبيصة بن يزيد الجعفى قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) (إلى أن قال) : قلت : لوجه ربى الحمد ، أسألك عن قول الله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) ؟

قال : فينا التنزيل .

قال : قلت : إنما أسألك عن التفسير .

قال : نعم - يا قبيصة - إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد (صلى الله عليه وآله) من الله ، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أذاه محمد (صلى الله عليه

ص : ٩٦

١- - أمالى الطوسى : ص ٤٠٦ ح ٩١١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦١ .

٢- - مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ١٥٣ . منه بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ٢٧٢ .

وآله) عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب (١).

باب (٧) الإمام أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار

علل الشرائع : حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال : حدّثنا عبدالله بن داهر قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام) : لِمَ صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار ؟

قال : لأنّ حُبّه إيمان وبغضه كفر ، وإنّما خلقت الجنة لأهل الإيمان ، وخلقت النار لأهل الكفر ، فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلّة ، فالجنة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته ، والنار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه .

قال المفضّل : فقلت : يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه ؟

قال : نعم .

ص : ٩٧

قلت : فكيف ذلك ؟

قال : أما علمت أنّ النبي قال يوم خيبر : لأُعطينَ الرايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحُبُّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه ، فدفع الرايه إلى علي ففتح الله تعالى على يديه ؟

قلت : بلى .

قال : أما علمت أنّ رسول الله لمّا أتى بالطائر المشوى قال : اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك وإلّيّ يأكل معي من هذا الطائر - وعنى به عليّاً - ؟

قلت : بلى .

قال : فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله ؟

فقلت له : لا .

قال : فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبّون حبيب الله وحيب رسوله وأنبيائه ؟

قلت : لا .

قال : فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبّين ، وثبت أنّ أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين ؟

قلت : نعم .

ص : ٩٨

قال : فلا- يدخل الجنه إلا- من أحبّه من الأوّلين والآخرين ، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأوّلين والآخرين فهو إذن قسيم الجنه والنار .

قال المفضّل بن عمر : فقلت له : يا بن رسول الله فرّجت عنّي فرّج الله عنك ... إلى آخر الحديث(١).

علل الشرايع : حدّثنا محمّد بن الحسن (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن سماعه بن مهران قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل ، يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره ، فينادى الذى عن يمينه يقول : يا معشر الخلائق هذا على بن أبى طالب صاحب الجنه يُدخل الجنه من شاء ، وينادى الذى عن يساره : يا معشر الخلائق هذا على بن أبى طالب صاحب النار يُدخلها من شاء(٢).

ص : ٩٩

١- - علل الشرايع : ص ١٦١ ح ١ .

٢- - علل الشرايع : ص ١٦٤ ح ٤ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الفجر فى الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن مندل ، عن داود بن فرقد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : اقرؤوا سوره الفجر فى فرائضكم ونوافلكم ، فإنّها سوره الحسين بن على (عليهما السّلام) من قرأها كان مع الحسين يوم القيامة فى درجته من الجنّه ، إنّ الله (عزّوجلّ) عزيز حكيم (١).

باب (٢) سوره الفجر سوره الإمام الحسين

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن الحسن بن محبوب ، بإسناده عن صندل ، عن داود بن فرقد قال : قال أبو

ص: ١٠٠

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٣ .

عبدالله (عليه السلام) : إقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين بن علي وارغبوا فيها رحمكم الله .

فقال له أبو أسامه - وكان حاضراً المجلس - كيف صارت هذه السورة للحسين خاصه ؟

فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى : (يَا

أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي) ؟ (إنما) يعنى الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) ، فهو ذو النفس المطمئنة الراضيه المرضيه ، وأصحابه من آل محمّد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم ، وهذه

السورة [نزلت] في الحسين بن علي وشيعته وشيعه آل محمّد خاصه ، من أدمن قراءه « الفجر » كان مع الحسين في درجته في الجنه ، إن الله عزيز حكيم(١) .

باب (٣) فائده تلاوه وكتابه سورة الفجر

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كل شيء إلى طلوع الفجر في اليوم الثانى ، ومن كتبها وعلقها على وسطه ثم جامع زوجته يرزقها الله

ص : ١٠١

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٩٦ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٧٤ .

تعالى ولداً يقرّ به عينه ويفرح به (١١).

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) (١ - ٤).

باب (٤) تأويل الآيات

تأويل الآيات الظاهره : روى بالإسناد مرفوعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قوله (عزّوجلّ) : (وَالْفَجْرِ) هو القائم (عليه السلام) (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) الأئمة (عليهم السلام) من الحسن إلى الحسن (وَالشَّفْعِ) أمير المؤمنين وفاطمه (عليهما السلام) (وَالْوَتْرِ) هو الله وحده لا شريك له (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) هي دوله حبر ، فهي تسرى إلى قيام القائم (عليه السلام) (٢).

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال : (الشَّفْعِ) هو رسول الله وعلى (صلوات الله عليهما) (وَالْوَتْرِ) هو الله الواحد [الفهّار] (عزّوجلّ) (٣).

ص: ١٠٢

١ - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٣ ح ٤ .

٢ - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٩٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٤ .

٣ - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٩٢ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٤ .

تفسير البرهان : الشيباني في (نهج البيان) قال : روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : أن الشفع : محمد وعلي ،
والوتر : الله تعالى (١). .

مجمع البيان : قيل : الشفع : يوم الترويه ، والوتر : يوم عرفه ، وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) (٢). .

قوله تعالى : (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ) (١٠) .

باب (٥) معنى « ذى الأوتاد »

علل الشرايع : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي (رضى الله عنه) قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن
أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان الأحمر قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَفِرْعَوْنَ ذِي
الْأَوْتَادِ) لأى شىء سُمى ذا الأوتاد ؟

قال : لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ، ومد يديه ورجليه فأوتدهما بأربعة أوتاد فى الأرض ، وربما بسطه
على

ص : ١٠٣

١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٥ ح ٥ .

٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٨٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٥ .

خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت ، فسماه الله (عزوجل) فرعون ذا الأوتاد لذلك (١).

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمِرْصَادٍ) (١٤) .

باب (٦) المرصاد قنطره على الصراط

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحجاج ، عن غالب بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمِرْصَادٍ) .

قال : قنطره على الصراط ، لا يجوزها عبد بمظلمه (٢) .

عوالي اللئالي : قال الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمِرْصَادٍ) .

قال : قنطره على الصراط لا يجوزها عبد له مظلمه (٣) .

ص: ١٠٤

١- - علل الشرايع : ص ٦٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٦٦ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٣٣١ ح ٢ . والمظلمه : ما تطلبه عند الظالم واسم ما أخذ منك ظلماً (أقرب الموارد) .

٣- - عوالي اللئالي : ج ١ ص ٣٦٤ ح ٥٣ .

قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) (٢١) .

باب (٧) حاله جهنم يوم القيامة

أمالى الطوسى : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازي ، عن ابن عقده قال : حدّثنا علي بن محمد ، قال : حدّثنا داود بن سليمان قال : حدّثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هل تدرون ما تفسير هذه الآية : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) ؟

قال : إذا كان يوم القيامة تُقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك ، فتشرد شرده لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي) (٢٧ - ٣٠) .

ص: ١٠٥

١ - - أمالى الطوسى : ص ٣٣٧ ح ٦٨٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٧٢ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن سدير الصيرفي قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك يا بن رسول الله هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟

قال : لا والله ، إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت : يا وليّ الله ، لا تجزع فوالذي بعث محمّداً (صلى الله عليه وآله) لأننا أبرُّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضر ك ، افتح عينك فانظر ، قال : ويُمثّل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّه من ذريّتهم (عليهم السلام) فيقال له : هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّه رفاؤك ، قال : فيفتح عينه فينظر فينادى روحه مناد من قبل ربّ العزّه فيقول : (يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) إلى محمّد وأهل بيته (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً) بالولايه (مَرْضِيَةً) بالثواب (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) يعنى محمّداً وأهل بيته (وَادْخُلِي جَنَّتِي) فما شيء أحبّ إليه من استلال رُوحه واللّحوق بالمنادى (١).

ص: ١٠٦

فضائل الشيعة : أبي (رحمه الله) قال : حدّثني سعد بن عبدالله ، عن عبّاد بن سليمان ، عن سدير الصيرفي نحوه (١١) .

تفسير فرات الكوفي: فرات قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعناً ، عن محمّد بن سليمان الديلمي قال : حدّثنا أبي قال : سمعت الأفریقی يقول : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المؤمن أيسّتكروه على قبض روحه ؟

قال : لا والله .

قلت : وكيف ذاك ؟

قال : لأنّه إذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت : لا- تجزع فوالله لأننا أبّر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك ، افتح عينيك فانظر ، قال : ويتهلل

[يتمثل - خ] له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمّه من بعدهم وفاطمه (عليهم السّلام) قال : فينظر إليهم فيستبشر بهم ، فما رأيت شخّصته تلك؟ (٢٢) .

قلت : بلى .

ص: ١٠٧

١- - فضائل الشيعة : ص ٢٩ ح ٢٤ .

٢- - شخص بصره : فتح عينيه وجعلها لا تطرف مع دوران في الشحمة (أقرب الموارد) . والمعنى : ألم تر المؤمن - حين موته - يشخص ببصره إلى جهه معيّنه ؟

قال : فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ .

قال : قلت : جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر !؟

قال : ويحك أن الكافر يشخص منقلباً إلى خلفه لأن ملك الموت إنما يأتيه ليحمله من خلفه ، والمؤمن ينظر أمامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزّه من بطنان العرش فوق الأفق الأعلى ويقول : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) إلى محمّد وآله (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي) .

فيقول ملك الموت : إنني قد أمرت أن أخيرك الرجوع إلى الدنيا والمضي .

قال : فليس شيء أحب إليه من إسلا ل روحه (١) .

تفسير فرات الكوفي : قال : حدّثنا أبو القاسم العلوي قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك يُستكره المؤمن على خروج نفسه ؟

قال : فقال : لا والله .

قال : قلت : وكيف ذاك ؟

قال : إن المؤمن إذا حضرته الوفاه حضر رسول الله (صلى الله عليه

ص : ١٠٨

١ - - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٥٤ ح ٧٠٩ . والسلّ : انتزاعك الشيء وإخراجه برفق (مجمع البحرين) .

وآله) وأهل بيته ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة - ولكن إلتوا(١) عن اسم فاطمه - ، ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل .

قال : فيقول أمير المؤمنين : يا رسول الله إنه كان ممن يحبنا ويتولانا فأحبه .

قال : فيقول رسول الله : يا جبرئيل أنه كان ممن يحب علياً وذريته فأحبه .

قال : فيقول جبرئيل لميكائيل واسرافيل مثل ذلك .

قال : ثم يقولون جميعاً لملك الموت : أنه كان يحب محمداً وآله ويتولى علياً وذريته فارفق به .

قال : فيقول ملك الموت : والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمداً بالنبوة وخصه بالرسالة لأننا أرفق به من والد رفيق وأشفق من أخ شفيق ، ثم مال إليه ملك الموت فيقول له : يا عبدالله أخذت فكاك رقيتك ؟ أخذت رهان أمانك ؟

فيقول : نعم .

فيقول : فماذا ؟

فيقول : بحبي محمداً وآله وبولايتي علياً وذريته .

ص : ١٠٩

فيقول : أمّا ما كنت تحذر فقد أمنك الله منه وأمّا ما كنت ترجو فقد أتك الله به ، إفتح عينيك فانظر إلى ما عندك ، قال :
يفتح عينه فينظر إليهم واحداً واحداً ويفتح له باب إلى الجنّة فينظر إليها فيقول له : هذا ما أعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك أفتح
اللحاق بهم أو الرجوع إلى الدنيا ؟

قال : فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : أما رأيت شخصته ورفع حاجيه الى فوق من قوله : لا حاجة لي إلى الدنيا ولا الرجوع إليها
، ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من حضرته : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) إلى محمّد ووصيه والأئمّة من بعده
(ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً) بالولاية(١) (مَرْضِيَةً) بالثواب (فَادْخُلِي فِي عِيَادِي) مع محمّد وأهل بيته (وَادْخُلِي جَنَّتِي) غير
مشوبه(٢) .

المحاسن : البرقي ، عن محمد بن علي ، عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفي ومصعب الكوفي(٣) ،

عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال لسدير : والذي

بعث محمّداً بالنبوه وعجل روحه إلى الجنّة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور أو تبين له الندامة والحسره إلا أن

ص : ١١٠

١- في نسخه : بولايه على .

٢- تفسير فرات الكوفي : ص ٥٥٣ ح ٧٠٨ .

٣- الظاهر أنّ الصحيح : عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب بن مصعب الكوفي ، كما في معجم رجال الحديث .

يعاين ما قال الله (عزوجل) في كتابه : (عَنِ الـيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ قَعِيدٌ) (١) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادى روحه فتخرج من جسده ، فأمرًا المؤمن فما يحسّ بخروجها وذلك قول الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي) ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه وصولاً لهم ، وإن كان غير ورع ولا- وصول لإخوانه قيل له : ما منعك من الورع والمواساه لإخوانك ؟ أنت ممن انتحل (٢) المحبته بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل ، وإذا لقي رسول الله وأمير المؤمنين لقيهما معرضين مقطّبين في وجهه غير شافعين له .

قال سدير : من جدع الله أنفه .

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : فهو ذلك (٣) .

باب (٩) تأويل الآيه في الإمام علي والحسين

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا

ص: ١١١

١- - سورة ق ٥٠ : ١٧ .

٢- - انتحل شاعر غيره أو قول غيره : ادّعاه لنفسه وهو لغيره (أقرب الموارد) . والمعنى انه يدعى محبه أهل البيت (عليهم السلام) بلسانه ولم يصدق قوله بفعل ولم يعمل بقولهم .

٣- - المحاسن : ج ١ ص ٢٨٣ ح ٥٥٨ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ٦ ص ١٨٦ .

الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (عزوجل) : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي) .

قال : نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) (١) .

تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدثني علي ابن محمد الزهري قال : حدثني إبراهيم بن سليمان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله ... وذكر مثله (٢) .

تفسير القمي : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي) يعني الحسين بن علي (عليهما السلام) (٣) .

ص: ١١٢

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٩٥ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٧٤ .

٢- - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٥٥ ح ٧١٠ .

٣- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٢٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٧٣ .

باب (١) ثواب من قرأ سورة البلد في الفريضة

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثني أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبيه ، والحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : من كان قراءته في فريضته (لأ- أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) كان في الدنيا معروفاً أنّه كان من الصالحين ، وكان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً ، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين (١).

باب (٢) فائده كتابه سورة البلد

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه

ص: ١١٣

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٧٧ .

السلام): إذا غلقت على الطفل أمّن من النقص ، وإذا سعط من مائها أيضاً برأ مما يؤلم الخياشم (١) ، ونشأ نشوءاً صالحاً (٢) .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ) (١ - ٣) .

باب (٣) حرمة مكة والرسول الأعظم

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مزار ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا قال : سألته (أى أبى عبد الله عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (٣) ؟

قال : أعظم إثم من يحلف بها ، قال : وكان أهل الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به ، يستحلون حرمة الله فيه ولا يعرضون لمن كان فيه ، ولا يخرجون منه دابته ، فقال الله (تبارك وتعالى) : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ) قال : يعظمون البلد أن يحلفوا به ، ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤) .

ص: ١١٤

١- الخيشوم : أقصى الأنف (مجمع البحرين) .

٢- تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٧٨ ح ٤ .

٣- الواقعة ٥٦ : ٧٥ .

٤- الكافي : ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٥ .

الكافي : على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) قال : كان أهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله (عز وجل) : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) قال : عظم أمر من يحلف بها ، قال : وكانت الجاهلية يعظمون المحرم ولا يقسمون به ولا بشهر رجب ، ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً ، وإن كان قد قتل أباه ، ولا لشيء يخرج من الحرم ، دابته أو شاه أو بعيراً أو غير ذلك ، فقال الله (عز وجل) لنييه (صلى الله عليه وآله) : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) قال : فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله) وعظموا أيام الشهر حيث يقسمون به فيفون (١) .

تفسير فرات الكوفي : فرات قال : حدثني علي بن محمد بن علي ابن عمر الزهري معنعناً ، عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) ؟

قال : إن قريشاً كانوا يحرمون البلد ويتقلدون اللحاء الشجر (٢) - قال حماد : أغصانها - إذا خرجوا من الحرم ، فاستحلوا من نبي الله (صلى الله عليه وآله)

ص : ١١٥

١- الكافي : ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٤ .

٢- في بحار الأنوار : ويتقلدون لحاء الشجر .

عليه وآله) الشتم والتكذيب فقال : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) إِنَّهُمْ عَظَمُوا الْبَلَدَ وَاسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى (١)

مجمع البيان : قيل : معناه : لا أقسم بهذا البلد وأنت حلٌّ فيه منتَهَك الحرمة ، مستباح العرض لا تُحترم ، فلم يبين للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك ، وهو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) فيه ، فقال : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) يريد أنهم استحلّوك فيه فكذبوك وشتموك ، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلمدون (٢) لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه ، فاستحلّوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٣) .

باب (٤) تأويل الوالد والولد

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ،

ص : ١١٦

١- - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٥٧ ح ٧١٢ . منه بحار الأنوار : ج ٢٤ ح ٢٨٤ .

٢- - تقليد الّيدن : أن يُجعل في عنقها شعار يُعلم به أنّها هيدي (لسان العرب) والمعنى أنهم كانوا يجعلون لحاء الشجر في أعناقهم ليعصموا أنفسهم من الأعداء .

٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٩٣ .

عن منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزَّوجلَّ) : (وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) .

قال : يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قلت : (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ) ؟

قال : على وما ولد (١) .

مجمع البيان : قيل : آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٢) .

قوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) (٤) .

باب (٥) الإنسان في كَبَدٍ

علل الشرايع : حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال : حدَّثنا على بن الحسين السعدآبادى ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقى ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : إنا نرى الدواب في بطون أيديها الرقعتين

ص: ١١٧

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٩٨ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٠ .

٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٤٩٣ .

مثل الكبي، فمن أى شىء ذلك؟

فقال: ذلك موضع منخريه فى بطن أمه، وابن آدم منتصب فى بطن أمه، وذلك قول الله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) وما سوى ابن آدم فرأسه فى دبره، ويداه بين يديه (١).

أقول: تختلف حاله الجنين فى بطن أمه فتارة يكون منتصباً فاذا حان وقت الولاده إنقلب وصار رأسه إلى أسفل ثم يُولد بعد ذلك ويخرج من جهه رأسه وأخرى يكون خروجه من جهه رجليه.

والكبد: الشده والمشقه، وقوله تعالى: (فى كبد) أى فى نصب وشده - كما فى مجمع البحرين - .

* * * * *

قوله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (١٠).

باب (٦) هدايه النجدين

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزوينى قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائى البصرى

ص: ١١٨

١ - - علل الشرايع: ص ٤٩٥ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٢.

قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمّد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدّثني أبي ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ) : (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) .

قال : نجد الخير والشر (١) .

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن بكير ، عن حمزه بن محمّد ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) ؟

قال : نجد الخير والشر (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) (١١ - ١٤) .

ص : ١١٩

-
- ١- - أمالي الطوسي : ص ٦٦٠ ح ١٣٦٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٤ . والنجد : الطريق المرتفع - كما في أقرب الموارد - والمعنى إنّنا أريناه الطريق الواضح طريق الخير والهدايه وطريق الشرّ والغوايه ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فعليها .
 - ٢- - الكافي : ج ١ ص ١٦٣ ح ٤ .

باب (٧) تأويل الرقبه والعقبه

الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (عز وجل) : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَهُ) يعني بقوله : (فَكُ رَقَبَهُ) ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن ذلك فكُ رقبه (١).

أقول : أى فكُ الرقبه من عذاب جهنم بولايه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) . وهذا على التأويل .

الكافي : على بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك قوله : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ؟

فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبه ، ونحن تلك العقبه التي من اقتحمها نجا .

قال : فسكت ، فقال لى : فهلاً أفيدك حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها ؟

قلت : بلى جعلت فداك .

ص : ١٢٠

قال : قوله : (فَكَّ رَقَبَتِهِ) ثُمَّ قَالَ : النَّاسُ كُلُّهُمْ عبيد النار غيرك وأصحابك ، فإنَّ الله فكَّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت (١) .

فضائل الشيعة : أبي (رحمه الله) قال : حدَّثني سعد بن عبدالله قال : حدَّثني عبّاد بن سليمان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٢) .

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن العباس (رحمه الله) ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن يعقوب ، عن يونس بن زهير ، عن أبان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ؟

فقال : يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟

فقلت : لا .

فقال : نحن العقبة ، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا .

ثم قال : يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً ، خير لك من الدنيا وما فيها ؟

قلت : بلى .

قال : (فَكُّ رَقَبَتِهِ) النَّاسُ مماليك النار كلهم (غيرك و) غير أصحابك ، ففككم الله منها .

ص : ١٢١ .

١- - الكافي : ج ١ ص ٤٣٠ ح ٨٨ .

٢- - فضائل الشيعة : ص ٢٥ ح ١٩ .

(قلت : بما فكنا منها ؟

قال : بولايتكم أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) (١).

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً ، عن يوسف بن بصير (٢) ! قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ... وذكر نحوه (٣).

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبا بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك ما فك رقبه ؟

قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا [بولايتكم] أهل البيت (٤).

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمد بن العباس (رحمه الله) ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد ابن عمر ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : (فَكُ رَقَبَهُ).

ص : ١٢٢

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٦ .

٢- - في بحار الأنوار : عن يونس بن نصير .

٣- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٥٨ ح ٧١٤ . منه بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ٢٨١ .

٤- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٥٨ ح ٧١٦ . منه بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ٢٨٣ .

قال : الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا وولائتنا ، فقد فكَّ رقبته من النار ، والعقبه : ولايتنا(١).

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن القاسم ، عن عبيد بن كثير ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبان بن تغلب ، عن الإمام جعفر بن محمّد (عليهما السلام) في قوله (عزّوجلّ) : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) .

قال : نحن العقبه ، ومن اقتحمها نجا ، وبنا فكَّ الله رقابكم من النار(٢).

تفسير القمى : حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (فَكُّ رَقَبَةٍ) .

قال : بنا تفكّ الرقاب وبمعرفتنا ، ونحن المُطْعَمُونَ في يوم الجوع وهو المسغبه(٣).

باب (٨) نواب إطعام المؤمن

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد

ص : ١٢٣

- ١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٧ .
- ٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٠٠ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٧ .
- ٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٦ .

الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر فى الآخرة ، لا ملك مقرب ولا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين ، ثمّ قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان (١) ثمّ تلا قول الله (عزّوجلّ) : (أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) (٢) .

المحاسن : البرقى ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) نحوه (٣) .

ص: ١٢٤

١- - سَعَبَ الرجل : جاع فهو سغبان (أقرب الموارد) .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٢٠١ ح ٦ .

٣- - المحاسن : ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٣٨١ الطبعة الحديثه .

باب (١) ثواب قراءة سورة الشمس والليل والضحي والانسراح

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : من أكثر قراءه : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) و (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) و (وَالضُّحَى) ، و (أَلَمْ نَشْرَحْ) فى يوم أو ليله ، لم يبق شىء بحضرته إلاّ شهد له يوم القيامة ، حتّى شعره وبشّره ولحمه ودمه وعُروقه وعصبه وعظامه ، وجميع ما أقلت الأرض منه ، ويقول الرب (تبارك وتعالى) : قبلتُ شهادتكم لعبدى وأجزّتها له ، إنطلقوا به إلى جنانى حتّى يتخيّر منها حيث ما أحبّ ، فأعطوه إياها من غير منّ منّى ولكن رحمه منّى وفضلاً عليه ، فهنيئاً هنيئاً لعبدى (١) .

ص: ١٢٥

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٨٩ .

باب (٢) استحباب قراءة سورة الشمس لزيادة الرزق

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : يستحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخسران والحسرات أن يدمن في قراءتها يصيب فيها زيادة وتوفيقاً ، ومن شرب ماءها أسكن عنه الرجف بإذن الله تعالى (١).

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدمدمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) (١ - ١٥) .

باب (٣) تأويل الآيات

الكافي : جماعه ، عن سهل ، عن محمد ، عن أبيه [عن أبي محمد

]

ص: ١٢٦

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ؟

قال : الشمس : رسول الله (صلى الله عليه وآله) به أوضح الله (عزّوجلّ) للناس دينهم .

قال : قلت : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثاً (١) .

قال : قلت : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) ؟

قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) .

قال : قلت : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) ؟

قال : ذاك الإمام من ذريه فاطمه يُسأل عن دين رسول الله فيجلبه لمن سأله ، فحكى الله (عزّوجلّ) قوله فقال : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) (٢) .

تفسير القمى : أخبرني أبي ، عن سليمان الديلمي ، عن أبي بصير ،

ص: ١٢٧

١- - التّفث : شبيه بالنفخ وهو أقلّ من التفل لأنّ التفل لا- يكون إلاّ ومعه شيء من الرّيق والنفث نفخ لطيف بلا ريق (مجمع البحرين) . والمراد ما ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من العلوم الى أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٥٠ ح ١٢ .

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (عز وجل) : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ؟

قال : الشمس : رسول الله أوضح الله به للناس دينهم .

قلت : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) ؟

قال : ذلك أمير المؤمنين .

قلت : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) .

قال : ذلك أئمة الجور ، الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله أولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور ، وهو قوله : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) .

قال : يغشى ظلمهم ضوء النهار .

قلت : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) .

قال : ذلك الإمام من ذريه فاطمه يُسأل عن دين رسول الله فيجلى لمن يسأله ، فحكى الله قوله : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) .

وقوله : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) .

قال : خلقها وصورها .

وقوله : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) أى عرّفها وألهمها ثم خيرها فاخترت .

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) يعنى نفسه طهرها .

(وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) أى أغواها(١).

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمّد بن العباس (رحمه الله) فى المعنى ، عن محمد بن القاسم ، عن جعفر بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبى جعفر القمى ، عن محمد بن عمر ، عن سليمان الديلمى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ؟

قال : الشمس : رسول الله أوضح للناس دينهم .

قلت : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا) ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله .

قلت : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) ؟

قال : ذاك الإمام من ذريّه فاطمه (نسل رسول الله فيجلى ظلام الجور والظلم) فحكى الله سبحانه عنه فقال : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) يعنى به القائم .

قلت : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) ؟

قال : ذاك أئمّه الجور ، الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول ، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالجور والظلم ، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا)(٢) .

ص : ١٢٩

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٩٢ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٠٥ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٩٢ .

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن سليمان - يعنى الديلمى - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله تعالى : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ؟

قال : الشمس : رسول الله أوضح للناس دينهم .

قلت : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا) ؟

قال : ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونفّته بالعلم نفثاً .

(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) ؟

قال : ذلك الإمام من ذريه فاطمه ((١)).

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنى أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه الخراسانى معنعناً ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا) يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب .

(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) يعنى الأئمّه أهل البيت يملكون الأرض فى آخر الزمان فيملؤها عدلاً وقسطاً ، المعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى ((٢)).

ص : ١٣٠

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٦٣ ح ٧٢٣ .

٢- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٦٣ ح ٨٢٢ .

تأويل الآيات الظاهره : روى على بن محمد ، عن أبي جميله ، عن الحلبي ، ورواه (أيضاً) علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل ابن العباس (١) ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (أنه) قال : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) الشمس : أمير المؤمنين (وَضُحَاهَا) قيام القائم لأن الله سبحانه قال : (وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى) (٢) .

(وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاَهَا) الحسن والحسين .

(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) هو قيام القائم .

(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) حبر (ودولته قد غشى) عليه الحق .

وأما قوله : (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) .

قال : هو محمد - عليه وآله السلام - هو السماء الذي يسمو إليه الخلف (٣) في العلم .

وقوله : (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) .

قال : « الأرض » الشيعة .

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) .

قال : هو المؤمن المستور وهو على الحق .

ص : ١٣١

١- في تفسير البرهان : عن الفضل أبي العباس .

٢- طه ٢٠ : ٥٩ .

٣- في تفسير البرهان : الخلق .

وقوله : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) .

قال : عرّفه الحقّ من الباطل ، فذلك قوله : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) .

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) .

قال : قد أفلحتُ نفس زكّاهها الله (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) الله .

وقوله : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا) .

قال : ثمود : رهط من الشيعة ، فإنّ الله سبحانه يقول : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ) (١) وهو السيف إذا قام القائم (عليه السلام) .

وقوله تعالى : (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) هو النبي .

(نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) .

قال : الناقة : الإمام الذي (فهم عن الله وفهم عن رسوله) (وسُقْيَاهَا) أي عنده مستقى العلم .

(فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) .

قال : فى الرجعه .

(وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) .

قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع (٢) .

ص : ١٣٢

١- - فصلت ٤١ : ١٧ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٠٣ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٩٣ .

أقول : الرهط : قوم الرجل وقبيلته الأقربون - كما فى مجمع البحرين - وقوله (عليه السّلام) : « رهط من الشيعة » أى جماعه منهم وهم الذين لم يقولوا بإمامه الأئمة الاثنى عشر من الزيدية والاسماعيلية والواقفية والفتحية وغيرهم من الذين وقفوا على بعض الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) وقد انقرض بعضهم كالفتحية الذين وقفوا على إمامه الإمام الصادق (عليه السّلام) والواقفية الذين وقفوا على إمامه الإمام الكاظم (عليه السّلام) .

وبقيت الزيدية والاسماعيلية الى يومنا هذا فهؤلاء شُبهوا بتمود الذين لم يهتدوا بهدى الله (عزّوجلّ) ولم يؤمنوا بإمامه الأئمة الاثنى عشر ، ويكون العذاب فى إنتظارهم حين ظهور الامام المهدي (عليه السّلام) إن لم يهتدوا الى الحق والصراط المستقيم . والله العالم .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن حمزه بن محمّد الطيّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى حديث قال : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) قال : بيّن لها ما تأتى وما تترك ... إلى آخر الحديث(١) .

تفسير القمى : حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله قال : حدّثنا الحسن بن جعفر قال : حدّثنا عثمان بن عبدالله قال : حدّثنا عبدالله بن

ص : ١٣٣

عبيد الفارسي (١١) قال : حدّثنا محمد بن علي ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قوله : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) .

قال : أمير المؤمنين (عليه السّلام) زكّاه ربّه .

(وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّاهَا) .

قال : هو زريق وحبتر في بيعتهما إياه حيث مسح علي كفه (٢) .

تفسير فرات الكوفي : فرات قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال : حدّثنا الحسن بن جعفر قال : حدّثنا عمران بن عبد الله قال : حدّثنا عبد الله بن عبيد القادسي قال : حدّثنا محمّد بن علي ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) .

قال : أمير المؤمنين علي زكّاه النبي (صلى الله عليه وآله) (٣) .

باب (٤) أقوال مستحبه عند تلاوه بعض الآيات

التهذيب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين (٤) ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقه ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي

ص : ١٣٤

١- - في تفسير البرهان : عبيد الله الفارسي .

٢- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٢٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٢٩٥ .

٣- - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٦٤ ح ٧٢٤ .

٤- - والصحيح هو : أحمد بن الحسن ، كما في معجم رجال الحديث .

عبدالله (عليه السلام) فى الرجل ينسى حرفاً من القرآن ، فذكر وهو راعى هل يجوز له أن يقرأه ؟

قال : لا ولكن إذا سجد فليقرأه .

وقال : الرجل إذا قرأ : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) فيختمها أن يقول : صدق الله وصدق رسوله ، والرجل إذا قرأ : (ءِآلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (١) أن يقول : الله خير ، الله خير ، الله أكبر ، وإذا قرأ : (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (٢) أن يقول : كذب العادلون بالله ،

والرجل إذا قرأ : (الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِئِذَا وَلَمَّا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا) (٣) أن يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

قلت : فإن لم يقل الرجل شيئاً من هذا إذا قرأ ؟

قال : ليس عليه شيء (٤) .

أقول : ورد فى بعض الأحاديث النهى عن قراءة القرآن فى الركوع - إذا نسى شيئاً منه فى القراءة - وجاء الإذن فى القراءة فى السجود ، ولعل المقصود منه الاتيان به بعد السجود فله أن يقضيه ، كما احتل ذلك

ص : ١٣٥

١- - النمل ٢٧ : ٥٩ .

٢- - الأنعام ٦ : ١ .

٣- - الاسراء ١٧ : ١١١ .

٤- - التهذيب : ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١١٩٥ .

بعض الفقهاء - كصاحب الجواهر - لقوله (عليه السلام): « إذا سجد فليقرأه » يعني بعد سجوده . والله العالم .

ص: ١٣٦

باب (١) فائده قراءه سوره الليل

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها خمس عشره مره ، لم ير ما يكره ، ونام بخير ، وآمنه الله تعالى ، ومن قرأها في أذن مغشى عليه أو مصروع أفاق من ساعته (١).

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصِيلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى *)

ص: ١٣٧

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى (١ - ٢١) .

باب (٢) تأويل الآيات

تأويل الآيات الظاهره : روى باسناد متصل إلى سليمان بن سماعه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعه بن مهران قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ، ولعلّى الآخره والأولى (١) .

تأويل الآيات الظاهره : روى محمد بن خالد البرقى مرفوعاً بإسناده ، عن محمد بن أورمه ، عن الربيع بن بكر ، عن يونس بن ظبيان قال : قرأ أبو عبدالله (عليه السلام) : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) الله خالق الزوجين الذكر والأنثى ، ولعلّى الآخره والأولى (٢) .

تأويل الآيات الظاهره : روى إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن سماعه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : نزلت هذه الآية هكذا والله : الله خالق الزوجين الذكر والأنثى ، ولعلّى

ص: ١٣٨

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٥ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٥ .

أقول : ما ورد فى هذه الأحاديث ينبغى أن يُحمل على التأويل فإنّ للقرآن بطوناً كثيره ومنها ما هو المذكور فى هذه الاخبار . والله العالم .

تفسير القمى : أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي الخطّاب ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) فى قوله : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) قال : بالولايه (فَسَيُسْرُهُ لِيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) قال : بالولايه (فَسَيُسْرُهُ لِيُسْرَى) (٢).

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنى على بن محمّد الزهرى معنعناً ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) فى قول الله : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) أى بالولايه (فَسَيُسْرُهُ لِيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) أى بالولايه (فَسَيُسْرُهُ لِيُسْرَى) (٣).

تأويل الآيات الظاهره : روى أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن

ص : ١٣٩

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٦ .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٢ .

٣- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٦٨ ح ٧٢٨ .

محمد بن خالد ، عن أيمن بن محرز ، عن سماعه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه

قال : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى) الخمس (وَأَتَّقَى) ولايه الطواغيت (وَصَدَّقَ بِالْحُسَيْنِ) بالولايه (فَسَيُسِّرُهُ لِلْيَسْرِ) فلا يريد شيئاً من الخير إلاّ
تيسر له (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) بالخمس (وَاسْتَغْنَى) برأيه عن أولياء الله (وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ) بالولايه (فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرِ) فلا يريد شيئاً من
الشر إلاّ تيسر له .

وأما قوله : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) .

قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن تبعه .

(وَالَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) قال : ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو قوله تعالى : (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (١) .

وقوله : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فهو رسول الله الذي ليس لأحد عنده من نعمه تجزى ، ونعمته جاريه على جميع
الخلق (٢) .

تأويل الآيات الظاهره : محمد بن خالد البرقي ، عن يونس بن ظبيان ، عن علي بن أبي حمزه ، عن فيض بن مختار ، عن أبي
عبدالله (عليه السلام) أنه قرأ : « إِنَّ عَلِيًّا لِلْهَدَى ، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى » وذلك حيث سُئل عن القرآن ، قال : فيه الأعاجيب ، فيه
: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

ص : ١٤٠

١ - المائدة ٥ : ٥٥ .

٢ - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٠٩ ح ٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٦ .

وفيه : « إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى ، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى » (٢) .

تفسير القمى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

قال : فِي جَهَنَّمَ وَادٍ فِيهِ نَارٌ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ، (أَيُّ فَلَانٍ) الَّذِي كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَتَوَلَّى عَنْ وِلَايَتِهِ .

ثم قال (عليه السلام) : النيران بعضها دون بعض ، فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب (٣) .

تأويل الآيات الظاهرة : جاء مرفوعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) .

قال : دوله ابليس (لعنه الله) إلى يوم القيامة ، وهو يوم قيام القائم (عليه السلام) (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) ، وهو القائم إذا قام .

وقوله : (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى) أعطى نفسه الحق ، واتقى الباطل

ص : ١٤١

١- - الأحزاب ٣٣ : ٢٥ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٥ .

٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٢ .

(فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) ، أى الجِنَّه (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَيْغَى) يعنى بنفسه عن الحق ، واستغنى بالباطل عن الحق (وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ) بولايه على بن أبى طالب والأئمه (عليهم السلام) من بعده (فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) يعنى النار .

وأما قوله : (إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى) يعنى أنّ علياً هو الهدى (وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) قال : القائم إذا قام للغضب فيقتل من كلّ ألف تسعمائه وتسعين (لَا يَصِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى) قال : هو عدو آل محمد (وَسَيُجِئُهَا الْأَتْقَى) قال : ذاك أمير المؤمنين وشيعته (١) .

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ) بولايه على (فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) النار (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) وما يغنى عنه علمه [عمله - خ] إذا مات (إِنَّ

عَلَيْنَا لِلْهُدَى) إنّ علياً هذا الهدى (وَإِنَّ لَنَا) [له] (لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) القائم إذا قام بالغضب فقتل من كلّ ألف تسعمائه وتسعه وتسعين (لَا يَصِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ) بالولايه (وَتَوَلَّى) عنها (وَسَيُجِئُهَا الْأَتْقَى) المؤمن (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكَى) الذى يعطى

ص : ١٤٢

العلم أهله (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) ما لأحد عنده

مكافأه (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) القربه إلى الله تعالى (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) إذا عاين الثواب (١١).

أقول : ما جاء في هذين الحديثين من قوله : « القائم إذا قام للغضب ... » فهو ضعيف من حيث السند لجهالة حال بعض رواتهما ، ومن هنا فلا يُستند إليهما ولا يُعتمد عليهما وهكذا حال غيرهما من الأحاديث الواردة في هذا الشأن والتي تُصرّح بأن الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) حينما يظهر يُقيم المذابح والمجازر ضد من يقف أمامه فيقتلهم شر قتله وبدون رحمه حتى يضجّ الناس من كثرة القتل والقتلى ويفرّ بعضهم إلى بلاد الكفر فيلحقهم أصحاب الإمام إلى تلك البلاد ويستلموهم من تلك الحكومات فيقتلون الرجال ويسبون الناس ويبقرون بطون الحبالى .

وعلىنا أن نشير إلى بعض تلك الأحاديث الموضوعه المكذوبه لنعرف حالها من حيث الضعف والسقم فنقول : ان العشرات من هذه الأحاديث مكذوبه لأنّ في سندها شخص يُقال له : محمّد بن على الكوفى وهو كذاب وضّاع غير موثوق به فى نقل الحديث ، فمنها هذا الحديث : باسناده عن زراره ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : ... أيسير - الحجّه - بسيره محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ؟

ص: ١٤٣

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٦٧ ح ٧٢٧ .

قال : هيهات هيهات يا زرارہ ما يسير بسيرته .

قلت : جعلت فداك لِمَ ؟

قال : إنَّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سار في أُمَّتِهِ بِالْمَنْ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَالْقَائِمَ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ ... «(١)» .

ومنها : باسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ أَنْ لَا يَرُوهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ ... حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَجِمَ » (٢) .

ومنها : باسناده عن أَبِي بصير قال : قال الإمام الباقر (عليه السلام) : « ... ليس شأنه إلا السيف ، لا يستتیب أحداً » (٣) .

ومنها : باسناده عن أَبِي بصير ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ : « مَا تَسْتَعْجَلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ فَوَاللَّهِ مَا لِبَاسِهِ إِلَّا الْغَلِيظُ وَلَا طَعَامَهُ إِلَّا الْجَشِيبُ (٤) وَمَا هُوَ إِلَّا السِّيفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السِّيفِ » (٥) .

وفي رجال سند هذه الأحاديث مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الكُوفِيِّ الوَضَاعِ

ص : ١٤٤

١- - الغيبة للنعماني : ص ٢٣١ ح ١٤ .

٢- - الغيبة للنعماني : ص ٢٣٣ ح ١٨ .

٣- - الغيبة للنعماني : ص ٢٣٣ ح ١٩ .

٤- - الجَشِيبُ : الغليظ الخشن من الطعام ، وقيل : هو الذي لا أَدَمَ له . والأُدَمُ : ما يؤكل بالخبز أي شيء كان (لسان العرب) .

٥- - الغيبة للنعماني : ص ٢٣٣ ح ٢٠ .

وهناك أحاديث كثيرة يُشتمُّ منها رائحة الدم وإزهاق الأرواح وكلّها ضعيفه السند .

وفى المقابل تجد طائفه أخرى من الروايات التي تصرّح بأنه (عليه السّلام) يسير بسيره جدّه رسول الله وجدّه أمير المؤمنين (صلّى الله عليهما وآلهما) بالرأفة والرحمه والسيره الحسنه .

فمنها : ما روى عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السّلام) قال : سمعت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : - فى وصف الإمام المهدي (عليه السّلام) - : « مهدي أمتى من أهل بيتى ، جواد بالمال ، رحيم بالمساكين » (١) .

ومنها : ما روى عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام) - فى روايه طويله - أنّ الإمام المهدي (عليه السّلام) يبايع أصحابه على أمور فيقول : « أنا معكم على أن لا تولّوا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا محرماً » (٢) ،

ولا تأتوا فاحشه ، ولا تضربوا أحداً إلاّ بحقه ، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضه ولا تبراً ولا شعيراً ، ولا تأكلوا مال اليتيم ، ولا تشهدوا بغير ما تعملون ، ولا تخربوا مسجداً ، ولا تقبّحوا مسلماً ، ولا

تلعنوا مؤجراً إلاّ بحقه ،

ص: ١٤٥

١- مناقب الإمام أمير المؤمنين - لمحمد بن سليمان الكوفى - : ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٣٦ .

٢- المُحرّم : من له ذمّه وحرمه - ويحتمل « مُحرماً » - أى المُسالّم ومن فى حرملك وحمایتك (أقرب الموارد) .

ولا تشربوا مسكراً ، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تبيعوها رباً ، ولا تسفكوا دماً حراماً ، ولا تغدروا بمستأمن ... »
إلى آخر الحديث .

هذه بعض أخلاقيات الإمام المهدي المنتظر (عليه السّلام) وسيرته الصالحة ، وأين هو عمّاً يُفتري عليه وينسب اليه من أنّه لا يعرف إلّا لغة السلاح والقتل !!!؟

هذا ... وللتفصيل مجال آخر .

ص: ١٤٦

قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) (١ و ٢).

باب (١) النهی عن الجمع بين سورتين فی الصلاة إلا ما أُستثنی

مجمع البيان: روى العياشى بإسناده عن المفضل بن صالح، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: لا تجمع سورتين فى ركعه واحده إلا (الضُّحَى) و (أَلَمْ نَشْرَحْ) و (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ) و (لَا يَلَافِ قُرَيْشٌ) (١).

التهذيب - الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن العلاء، عن زيد الشحام قال: صلّى بنا أبو عبدالله (عليه السلام) الفجر فقرأ (والضُّحَى) و (أَلَمْ نَشْرَحْ) فى ركعه (٢).

ص: ١٤٧

١- - مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٤٤.

٢- - التهذيب: ج ٢ ص ٧٢ ح ٢٦٦ - الاستبصار: ج ١ ص ٣١٧ ح ١١٨٢.

قوله تعالى : (وَلَاخِرُهُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) (٤ - ٨) .

باب (٢) الكَرَّة لرسول الله

تفسير القمى : حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَلَاخِرُهُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى) .

قال : يعنى الكَرَّة هى الآخرة للنبي (صلى الله عليه وآله) .

قلت : قوله : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ؟

قال : يعطيك من الجنة فترضى (١) .

أقول : الظاهر من تفسير الآية أنّ الآخرة خيرٌ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأولى وهى الدنيا وكذلك هى خير لأنبياء الله وأوليائه ، فهناك الرحمة الإلهية الواسعة التى لا حدود لها ولا زوال ولا إنقضاء ، وجاء فى هذا الحديث أنّ الآخرة هى الرجعة والكَرَّة الى الدنيا ، وهذا على التأويل فإنّ للقرآن بطوناً كثيرة ومعان متعددة لا يعرفها

ص : ١٤٨

١ - - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٨ .

إلا الراسخون في العلم .. والله العالم .

باب (٣) مراره الدنيا حلاوه الآخره

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن العباس ، عن محمد بن أحمد بن الحكم ، عن محمد بن يونس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه (صلى الله عليهما) ، عن جابر بن عبد الله قال : دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فاطمه (عليها السلام) وهي تطحن بالرحى ، وعليها كساء من أجله (١) الإبل ، فلما نظر إليها بكى ، وقال لها : يا فاطمه تعجلى مراره الدنيا لنعيم الآخره غداً فأنزل الله عليه (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٢) .

مناقب آل أبي طالب : (تفسير الثعلبي) ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، و(تفسير القشيري) ، عن جابر الأنصاري : أنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمه وعليها كساء من أجله الإبل ، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله فقال : يا بنتاه ، تعجلى

ص : ١٤٩

١- - الجُلّ : واحد جلال الدواب ، وهو كثوب الانسان الذي يُلبس . وجمع الجلال أجله (مجمع البحرين) .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٠ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٠٩ .

مراره الدنيا بحلاوه الآخره .

فقلت : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه .

فأنزل الله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (١).

باب (٤) ممّا أنعم الله به على رسوله

تفسير القمى : حدّثنا على بن الحسين ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن خالد بن يزيد ، عن أبى الهيثم الواسطى ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) فأوى إليك الناس (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أى هدى إليك قومًا لا يعرفونك حتّى عرفوك (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أى وجدك تعول أقوامًا فأغناهم بعلمك (٢).

باب (٥) علّه يُتم النبي من أبويه

مجمع البيان : سئل الصادق (عليه السلام) لِمَ أُوتم النبي (صلّى الله عليه وآله) من أبويه ؟

ص : ١٥٠

١- مناقب آل أبى طالب : ج ٣ ص ٣٤٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٠ .

٢- تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١١ .

فقال : لئلا يكون لمخلوق عليه حق (١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (١٠ و ١١) .

باب (٦) النهي عن ردّ السائل

من لا يحضره الفقيه : سئل الصادق (عليه السلام) عن السائل يسأل ولا يُدري ما هو ؟

فقال : أعط من وقعت في قلبك الرّحمه له .

وقال : أعطه دون الدرهم .

قلت : أكثر ما يعطى ؟

قال : أربعه دوانيق (٢) .

باب (٧) استحباب الاقتصاد في الانفاق

من لا يحضره الفقيه: روى عن الوليد بن صبيح قال : كنت عند أبي

ص: ١٥١

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٠٥ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٨ ح ١٧٤٣ .

عبدالله (عليه السلام) فجاءه سائل فأعطاه ثم جاءه آخر فأعطاه ثم جاءه آخر فقال : وسع الله عليك ، ثم قال : إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها شيئاً إلا وضعه في حق لفعل ، فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يُردُّ دعاؤهم .

قال : قلت : من هم ؟

قال : أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في [غير] وجهه ثم قال : يا رب أرزقني فيقول الرب (عزوجل) : ألم أرزقك ؟

ورجل جلس في بيته ولا يسعى في طلب الرزق ويقول : يا رب أرزقني فيقول الرب (عزوجل) : ألم أجعل لك سبيلاً إلى طلب الرزق ؟

ورجل له امرأة تؤذيه فيقول : يا رب خلصني منها فيقول الله (عزوجل) : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ (١١) .

باب (٨) استحباب التحدث بنعم الله سبحانه

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق قال :

ص : ١٥٢

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ؟

قال : الذى أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك .

ثم قال : فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه ((١)).

الكافى : عليّ بن محمّد رفعه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا أنعم الله على عبده بنعمه فظهرت عليه سُمى : حبيب الله مُحدّثاً بنعمه الله ، وإذا أنعم على عبد بنعمه فلم تظهر عليه سُمى بغيض الله مكذباً بنعمه الله ((٢)).

باب (٩) استحباب إظهار النعمة

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنى لأكره للرجل أن يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها ((٣)).

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه)

ص: ١٥٣

١- الكافى : ج ٢ ص ٩٤ ح ٥ .

٢- الكافى : ج ٦ ص ٤٣٨ ح ٢ .

٣- الكافى : ج ٦ ص ٤٣٩ ح ٩ .

السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : إنّ الله جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن يرى أثر النعمة على عبده(١).

باب (١٠) النعم تزول وتشهد على صاحبها

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : حدّثنى أبى ، عن جدّى ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال : أحسنوا صحبه النعم قبل فراقها ، فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها(٢).

ص: ١٥٤

١- - الكافي : ج ٦ ص ٤٣٨ ح ١ .

٢- - علل الشرايع : ص ٤٦٤ ح ١٢ .

باب (١) فوائد قراءه سوره الانشراح

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها على الصدر تنفع من ضره ، وعلى الفؤاد تُسكنه بإذن الله ، وماؤها ينفع لمن به البرد(١) بإذن الله تعالى(٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) (١ - ٨) .

ص: ١٥٥

١- - بَرَدٌ بَرْدًا: ضعف وفتر عن هزال أو مرض ، وأبرده الشيء : فتره وأضعفه . وبَرَدَ فلان : اذا ضعفت قوائمه (لسان العرب) .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٥ ح ٣ .

بصائر الدرجات : حدّثنا أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، والحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى) : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .

قال : فقال : بولايه أمير المؤمنين على (عليه السّلام) (١) .

مناقب آل أبي طالب : الباقر (عليه السّلام) والصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ألم نُعلمك من وصيّك ؟ فجعلناه ناصرَكَ ومذلَّ عدوِّكَ

(الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) وأخرج منه سلاله الأنبياء الذين يهتدون (٢) (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) فلا- أذكر إلا- ذُكِرَتْ معي (فَإِذَا فَرَعْتَ) من دنياك (فَانصَبْ) علياً للولايه تُهتدى به الفرقة (٣) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس قال : حدّثنا محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال : قال الله (سبحانه وتعالى) : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) بعلي

ص : ١٥٦

١- - بصائر الدرجات : ص ٩٢ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٦ .

٢- - في تفسير البرهان : الذين يهتدى بهم .

٣- - مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ص ٢٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٧ .

(وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذَا فَرَعْتَ) من نبوتك (فَانصَبْ) علياً وصياً (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) في ذلك (١).

تفسير فرات الكوفي : فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنناً ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قال : بعلي (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ) علياً (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) في ذلك (٢).

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدثنا محمد بن همام بإسناده ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المهلب ، عن سلمان قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : قوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .

قال : بعلي فاجعله وصياً .

قلت : وقوله : (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ) ؟

قال : إن الله (عز وجل) أمره بالصلاه والزكاه والصوم والحج ، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصياً (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) في ذلك (٣) .

تفسير القمي : حدثنا محمد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريا ، عن

ص : ١٥٧

١ - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٦ .

٢ - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٧٣ ح ٧٢٦ .

٣ - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٢ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٧ .

علي بن حسيان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (فَإِذَا فَرَغْتَ) من نبوتك (فَانصَبْ) علياً (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) في ذلك (١١) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميله ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قوله : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاجاً ، فنزلت (فَإِذَا فَرَغْتَ) من حجّتك (فَانصَبْ) علياً للناس (٢) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد بن محمد بإسناده إلى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) علياً بالولاية (٣) .

تفسير فرات الكوفي : قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسنی قال : حدّثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال : حدّثنا جعفر معنعناً ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) علياً للولاية (٤) .

ص: ١٥٨

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٨ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٢ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٧ .

٣- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٢ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٧ .

٤- - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٧٣ ح ٧٣٥ .

الكافي : محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد ابن أبي السديلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال : فقال الله (جل ذكره) : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) يقول : فإذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيكتك ، فأعلمهم فضله علانيه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - (١).

مناقب آل أبي طالب : أبو حاتم الرازي : أنّ جعفر بن محمد قرأ : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) .

قال : فإذا فرغت من اكمال الشريعة فانصب لهم عليّاً إماماً (٢) .

باب (٣) استحباب الدعاء بعد الصلاة

مجمع البيان : في قوله تعالى : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) معناه : فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء ، وارغب إليه في المسأله يعطك ، وهو المروى عن أبي جعفر

ص : ١٥٩

١- الكافي : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ .

٢- مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ص ٢٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٨ .

وأبى عبدالله (عليهما السلام) .

وقال الصادق (عليه السلام) : هو الدعاء فى دُبُر الصلاة وأنت جالس(١) .

قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه قال : سمعت جعفرأ يقول : كان أبى (رضى الله عنه) يقول فى قول الله (تبارك وتعالى) : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) : إذا قضيت الصلاة بعد أن تسلم وأنت جالس ، فانصب فى الدعاء من أمر الدنيا والآخرة ، وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله (تبارك وتعالى) أن يتقبلها منك(٢) .

باب (٤) عدم اكراه الزوج المعسر

التهذيب : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكونى ، عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) عن على (عليه السلام) أن امرأه استعدت على زوجها أنه لا يُنفق عليها ، وكان زوجها معسراً ، فأبى (عليه السلام) أن يحبسها وقال : إن مع العسر يسراً(٣) .

ص: ١٦٠

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٠٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٩ .

٢- - قرب الاسناد : ص ٧ ح ٢٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣١٩ .

٣- - التهذيب : ج ٦ ص ٢٩٩ ح ٨٣٧ .

باب (١) ثواب من قرأ سورة التّين في الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن شعيب العقرقوفى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قرأ « والتّين » فى فرائضه ونوافله أُعطى من الجنّه حيث يرضى ، إن شاء الله تعالى ((١)).

باب (٢) فائده كتابه سورة التّين

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : إذا كُتبت وقرأت على شىء من الطعام ، صرفَ الله عنه ما يضرّه ، وكان فيه الشفاء بقدره الله تعالى ((٢)).

* * * * *

ص : ١٦١

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٢١ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٢١ ح ٤ .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) (١ - ٨) .

باب (٣) تأويل التين والزيتون وطور سينين

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا محمّد بن همام ، عن عبدالله بن العلا ، عن محمّد بن شمون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم ، عن البطل ، عن

جميل بن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : قوله (عزّوجلّ) : (والتّين والزّيتون) التين : الحسن ، والزيتون : الحسين (١) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن بدر ابن الوليد ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى : (والتّين والزّيتون * وطور سينين) .

ص : ١٦٢

١ - - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٣ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٢٣ .

قال : التين والزيتون : الحسن والحسين ، وطور سينين : على بن أبي طالب .

قلت : قوله : (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) ؟

قال : الدّين : ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام) (١) .

تأويل الآيات الظاهره : روى على بن إبراهيم (رحمه الله) فى (تفسيره) ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبى الربيع الشامى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سَيْنِينَ) .

قال : التين والزيتون : الحسن والحسين ، وطور سينين : على .

وقوله : (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) .

قال : الدّين أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢) .

معانى الأخبار : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدّثنى أبو عبدالله الرازى ، عن الحسن بن على بن أبى عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : إنّ الله (تبارك وتعالى) اختار من البلدان

ص : ١٦٣

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٣ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٢٣ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨١٣ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٢٤ .

أربعة ، فقال (عزوجل) : (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ

سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) التين : المدينة ، والزيتون : بيت المقدس ، وطور سينين : الكوفة ، وهذا البلد الأمين : مكه (١).

باب (٤) قوام الإنسان بأربعة

الخصال : حدّثنا محمّد بن الحسن (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفصّل بن عمر ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قوام الإنسان وبقائه بأربعة : بالنار والنور والريح والماء ، فبالنار يأكل ويشرب ، وبالنور يبصر ويعقل ، وبالريح يسمع ويشمّ ، وبالماء يجد لذّة الطعام والشراب .

فلولا النار فى معدته لما هضمت الطعام والشراب ، ولولا أنّ النور فى بصره لما أبصر ولا عقل ، ولولا الرّيح لما التهبّت نار المعده ، ولولا الماء لم يجد لذّة الطعام والشراب ... » إلى آخر الحديث (٢).

الخصال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال :

ص : ١٦٤

١- - معانى الأخبار : ص ٣٦٤ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٢٢ .

٢- - الخصال : ص ٢٢٧ ح ٦٢ .

حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، عن محمّد بن أحمد ، عن درست ، عن أبي الأصمغ ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : بُنى الجسد على أربعة أشياء : [على] الروح والعقل والدّم والنفس ، فإذا خرج الروح تبعه العقل ، وإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل وبقي الدّم والنفس (١) .

باب (٥) المؤمنون وأميرهم

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنى على بن محمّد الزهرى معنعناً ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) فى قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) .

قال : المؤمنون هم سلمان الفارسى والمقداد الأسود وعمّار وأبو ذر وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) قال : هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) (٢) .

تفسير فرات الكوفى : قال أبو القاسم العلوى : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى قال : حدّثنى جعفر بن محمّد الفزارى معنعناً ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) فى قوله تعالى : (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ) .

ص: ١٦٥

١- - الخصال : ص ٢٢٦ ح ٦١ .

٢- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٧٧ ح ٧٤١ .

قال : على بن أبي طالب (عليه السلام) (١).

باب (٦) ما يستحب قوله بعد الفراغ من السورة

الخصال : أبي (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال في حديث الأربعمائه - : إذا قرأتم « والتّين » فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين (٢).

ص : ١٦٦

١- - تفسير فوات الكوفي : ص ٥٧٧ ح ٧٤٠ .

٢- - الخصال : ص ٦٢٩ ح ١٠ .

باب (١) ثواب قراءة سورة العلق

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدثني أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من قرأ في يومه أو ليلته (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً ، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١).

باب (٢) فائده قراءة سورة العلق

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها وهو متوجّه في سفره كُفي شرّه ، ومن قرأها وهو

ص : ١٦٧

راكب البحر سلّم من ألمه بقدره الله تعالى (١).

قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (١ - ٣).

باب (٣) أوّل سورة وآخر سورة نزلت على رسول الله

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمد بن الحسن بن السري، عن عمّه علي بن السري، عن أبي

عبدالله (عليه السّلام) قال: أوّل ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) وآخره (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) (٢).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم (رضى الله عنه) قال: حدّثني أبي، عن جدّي إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال الرضا (عليه السّلام): سمعت أبي يحدث، عن أبيه (عليه السّلام) أنّ أوّل سورة نزلت (بِسْمِ

ص: ١٦٨

١- تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٨ ح ٤.

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٥.

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) و آخر سورة نزلت (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (١).

قوله تعالى: (كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى) (٦ و ٧).

باب (٤) طغيان الانسان وبعض المخلوقات

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله (جلَّ وعزَّ) خلقاً إلا وقد أمر عليه آخر يغلبه فيه، وذلك أن الله (تبارك وتعالى) لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت، ثم قال: إن الأرض فخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض واستقرت، ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمخت واستطالت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذلَّ

ص: ١٦٩

الحديد ، ثم إن النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت : أى شىء يغلبنى ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت ، ثم إن الماء فخر وزخر وقال : أى شىء يغلبنى ؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه وأثارت ما فى قعره وحبسته عن مجاريه فذلّ الماء ، ثم إن الريح فخرت

وعصفت وأرخت أذيالها وقالت : أى شىء يغلبنى ؟ فخلق الإنسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ، ثم إن الإنسان طغى وقال : من أشدّ منى قوّه ؟ فخلق الله له الموت فقهره فذلّ الإنسان ، ثم إن الموت فخر فى نفسه ، فقال الله (عزّوجلّ) : لا تفخر فإنى ذابحك بين الفريقين : أهل الجنّه وأهل النار ، ثم لا أحييك أبداً ، فترجى أو تُخاف .

وقال أيضاً : والحلم يغلب الغضب ، والرّحمه تغلب السخط ، والصدقه تغلب الخطيئه ، ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره (١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (١٩) .

باب (٥) أقرب ما يكون العبد من ربّه

من لا يحضره الفقيه : قال الصادق (عليه السّلام) : أقرب ما يكون

ص : ١٧٠

العبد إلى ربه (عزَّوجلَّ) وهو ساجد ، قال الله تعالى (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (١).

ص: ١٧١

١ - - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦٢٨ .

باب (١) ثواب من قرأ سورة القدر في الفريضة

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدثني أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ) في فريضه من فرائض الله نادى مناد : يا عبدالله ! غفر الله لك ما مضى ، فاستأنف العمل (١).

باب (٢) فائده قراءة سورة القدر

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة مره ، كان في أمان الله إلى تلك الليلة الأخرى ، ومن قرأها في كل ليلة سبع مرات أمن في تلك

ص : ١٧٢

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٢ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٣٤ .

الليله إلى طلوع الفجر ، ومن قرأها على ما يُدّخر ذهباً أو فضّه أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضرّه ، وإن قرأت على ما فيه غلّه نفعه بإذن الله تعالى (١) .

باب (٣) عظمه ليله القدر

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو الشامي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن [عدّه] الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض ، فغزّه الشهور شهر الله (عزّ ذكره)

وهو شهر رمضان ، وقلب شهر رمضان ليله القدر ، ونزل القرآن في أوّل ليله من شهر رمضان (٢) فاستقبل الشهر بالقرآن (٣) .

ص : ١٧٣

١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٣٤ ح ٦ .

٢- - أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (أمّا نزول القرآن في أوّل ليله منه فيمكن الجمع بينه وبين ما دلّ على أنه نزل في ليله القدر بأن يحمل على نزوله على الرسول (صلّى الله عليه وآله) وذاك على نزوله إلى البيت المعمور والسمااء الدنيا ، أو أحدهما على ابتداء النزول والآخر على اختتامه ، أو أحدهما على النزول دفعه على الرسول (صلّى الله عليه وآله) والآخر على ابتداء النزول عليه تدريجاً) . (مرآة العقول : ج ١٦ ص ٢٠٥) .

٣- - الكافي : ج ٤ ص ٦٥ ح ١ .

الكافي : محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السّلام) ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) صدق الله (عزّوجلّ) ، أنزل الله القرآن في ليلة القدر .

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) .

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : لا أدري .

قال الله (عزّوجلّ) : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ليس فيها ليلة القدر .

قال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) : وهل تدري لِمَ هي خير من ألف شهر ؟

قال : لا .

قال : لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله (عزّوجلّ) بشيء فقد رضيه .

(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) يقول : تُسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَرُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوَّلِ مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطَلَعِ الْفَجْرِ .

ثم قال في بعض كتابه : (وَاتَّقُوا

فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

ص : ١٧٤

خَاصَّةً (١) في (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وقال في بعض كتابه : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً

وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (٢) يقول في الآية الأولى : إنَّ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلَ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) : مضت لي له القدر مع رسول الله ، فهذه فتنه أصابتهم خاصه ، وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا : لم تذهب ، فلا بد أن يكون الله (عز وجل) فيها أمر ، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بُدّ (٣) .

باب (٤) الاستشفاء بسوره القدر

الكافي : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن اسحاق وعلّي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في العوده قال : تأخذ قلبه جديده ، فتجعل فيها ماءً ثمّ تقرأ عليها (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ثلاثين مرّه ، ثمّ تُعلّق وتُشرب

ص : ١٧٥

١- - الأنفال ٨ : ٢٥ .

٢- - آل عمران ٣ : ١٤٤ .

٣- - الكافي : ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤ .

منها وتتوضأ ، ويزاد فيها ماء ، إن شاء الله (١) .

طب الأئمة (عليهم السلام) : محمد بن يوسف المؤذن قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن زيد قال : حدثني بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وأوصى أصحابه وأولياءه : من كان به علة فليأخذ قله جديده وليجعل فيها الماء وليستق الماء بنفسه وليقرأ على الماء سورة إننا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مره ثم ليشرب من ذلك الماء وليتوضأ ويمسح به وكلما نقص زاد فيه ، فإنه لا يظهر ذلك ثلاثه أيام إلا ويعافيه الله تعالى من ذلك الداء (٢) .

باب (٥) قراءه سورہ القدر علی الثوب الجديد

الكافي : علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ (إننا أنزلناه) ثنتين وثلاثين مره في إناء جديد ورش به ثوبه الجديد إذا لبسه لم يزل يأكل في سعه ما بقي منه سلك (٣) .

ص: ١٧٦

- ١- - الكافي : ج ٢ ص ٦٢٣ ح ١٩ . وقوله (عليه السلام) : « ويزاد فيها ماء ... » أي كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء آخر ليمتج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً .
- ٢- - طب الأئمة : ص ١٢٣ .
- ٣- - الكافي : ج ٦ ص ٤٥٩ ح ٤ .

باب (٦) ثواب قراءة سورة القدر في الصلاة

مصباح الكفعمي : عن الصادق (عليه السلام) : من قرأها في صلاته رُفعتْ في عليين مقبولة مضاعفه ، ومن قرأها ثم دعا رُفع دعاءه إلى اللوح المحفوظ مستجاباً ، ومن قرأها حُبب إلى الناس ، فلو طلب من رجل أن يخرج منه ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعل ، ومن خاف سلطاناً فقرأها حين ينظر إلى وجهه غلب عنه (١) ، ومن قرأها حين يريد الخصومه أعطى الظفر ، ومن يشفع بها إلى الله تعالى شفعه وأعطاه سؤله .

وقال (عليه السلام) : لو قلتُ لصدقْتُ : إنَّ قاريها لا يفرغ من قراءتها ، حتَّى يكتب له براءة من النار (٢) .

باب (٧) سورة القدر نور

مصباح الكفعمي : عن الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي في كتابه (طريق النجاه) عن الصادق (عليه السلام) : النور الذي يسعى بين يدي المؤمنين يوم القيامة : نور (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (٣) .

ص : ١٧٧

١- في مستدرک الوسائل : غلب له .

٢- مصباح الكفعمي : ص ٥٨٧ . منه مستدرک الوسائل : ج ٤ ص ٣٦٢ .

٣- مصباح الكفعمي : ص ٥٨٧ . منه مستدرک الوسائل : ج ٤ ص ٣٦٢ .

باب (٨) الملائكة تُعظمُ سورة القدر

مصباح الكفعمي : عن الباقرين (عليهما السلام) : إنَّ لسوره القدر لساناً وشفقتين ، ولقد نُفَخَ اللهُ فيها من روحه ، كما نفخ في آدم ، وإنَّها لفي البيت المعمور ، يطوف بها كلُّ يوم ألف ملك يعظّمونها إلى يوم القيامة ، وإنَّها لفي خزائن الرحمة (١).

باب (٩) فائده حفظ سورة القدر

مصباح الكفعمي : عن الصادق (عليه السلام) : من حفظها فكأنما حفظ جملة العلم .
وعنه (عليه السلام) : شُغِلَ الشيطان عن قاريها حين يدخل بيته ويخرج منه (٢).

باب (١٠) ارتباط سورة القدر بالنبي وأهل بيته

الكافي : محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن

ص : ١٧٨

١- - مصباح الكفعمي : ص ٤٥١ . منه مستدرک الوسائل : ج ٤ ص ٣٦٤ .

٢- - مصباح الكفعمي : ص ٤٥١ . منه مستدرک الوسائل : ج ٤ ص ٣٦٥ .

زياد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان علي (عليه السلام) كثيراً ما يقول : [ما] اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله وهو يقرأ
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة ؟

فيقول رسول الله : لما رأت عيني ووعى قلبي ، ولما يرى قلب هذا من بعدى .

فيقولان : وما الذى رأيت وما الذى يرى ؟

قال : فيكتب لهما فى التراب : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) .

قال : ثم يقول : هل بقى شىء بعد قوله (عزوجل) : (كُلُّ أَمْرٍ) ؟

فيقولان : لا .

فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟

فيقولان : أنت يا رسول الله ؟

فيقول : نعم .

فيقول : هل تكون ليله القدر من بعدى ؟

فيقولان : نعم .

قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟

ص : ١٧٩

فيقولان : نعم .

فيقول : إلى من ؟

فيقولان : لا ندري ، فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدريا فادريا ، هو هذا من بعدى ، قال : فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من شدّه ما يُدخلهما من الرُّعب(١) .

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) في السماء في حديث الاسراء - قال (عليه السلام) : ثم أوحى الله (عز وجل) إليه : اقرأ يا محمد نسبه ربك (تبارك وتعالى) (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وهذا في الركعة الأولى ، ثم أوحى الله (عز وجل) إليه : اقرأ بالحمد لله ، فقرأها مثل ما قرأ أولاً ، ثم أوحى إليه : اقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) فإنها نسبتك ونسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة(٢) .

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمّد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي يحيى الصنعاني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : قال لي أبي

ص : ١٨٠

١- - الكافي : ج ١ ص ٢٤٩ ح ٥ .

٢- - الكافي : ج ٣ ص ٤٨٥ ح ١ .

« محمّد » : قرأ على بن أبي طالب (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين : يا أبتاه كأن بها من فيك حلاوه .

فقال له : يا بن رسول الله وابني ، إنني أعلم فيها ما لا تعلم ، إنها لما نزلت بعثت إليّ جدك رسول الله فقرأها عليّ ، ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال : يا أخي ووصيّي ووليّ أمّتي بعدى ، وحرّب أعدائي إلى يوم يُبعثون ، هذه السورة لك من بعدى ، ولولدك من بعدك ، إنّ جبرئيل أخى من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمّتي في سيّنتها ، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوه ، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم (عليه السلام) (١) .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنا أبو القاسم العلوى قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى معنعناً ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه كان يقرأ هذه الآية : (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ) أى بكلّ أمر إلى محمّد وعلى سلام (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ

ص : ١٨١

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٥٢ .

٢- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٨١ ح ٧٤٦ .

وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ (١ - ٥) .

باب (١١) ليله القدر في كل عام

الكافي : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن السيارى ، عن بعض أصحابنا ، عن داود بن فرقد قال : حدثني يعقوب قال : سمعتُ رجلاً يسأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن ليله القدر فقال : أخبرني عن ليله القدر ، كانت أو تكون في كل عام ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : لو رُفعت ليله القدر لرفع القرآن (١) .

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحوّل

عنه إن شاء إلى غيره وذلك أنّ ليله القدر يكون فيها في عامه ذلك ، ما شاء الله أن يكون (٢) .

أقول : يُستفاد من هذا الحديث وأمثاله أنّ الإنسان إذا بدأ بعمل من الأعمال الخيرية فعليه أن يواصل الإتيان به إلى سنة كامله على الأقل حتى

ص : ١٨٢

١ - الكافي : ج ٤ ص ١٥٨ ح ٧ .

٢ - الكافي : ج ٢ ص ٨٢ ح ١ .

تشمله الرحمه الإلهيه فى ليله القدر ويضعف له ثواب عمله فى تلك الليله ، ثم إذا شاء أن يغير عمله الى غيره من الأعمال الصالحه فله ذلك . وقد جاء فى الحديث الشريف : « خير العمل أدومه » ولهذا فان الدوام على الأعمال الخيره وان كان قليلاً أفضل من عمل كثير يتركه الانسان ويفارقه .

باب (١٢) نزول القرآن فى ليله القدر

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : نزلت التوراه فى ست مضت من شهر رمضان ، ونزل الانجيل فى اثنى عشر ليله (مضت) من شهر رمضان ، ونزل الزبور فى ليله ثمانى عشره مضت من شهر رمضان ، ونزل القرآن فى ليله القدر (١) .

باب (١٣) تقسيم الأرزاق فى ليله القدر

الكافى : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن

ص : ١٨٣

١ - - الكافى : ج ٤ ص ١٥٧ ح ٥ .

عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن اسحاق بن عمّار قال : سمعته يقول - وناس يسألونه يقولون - : الأرزاق تُقسّم ليله النصف من شعبان ؟

قال : فقال : لا والله ، ما ذاك إلا في ليله تسع عشره من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين ، فإنّ في ليله تسع عشره يلتقى الجمعان ، وفي ليله إحدى

وعشرين يُفترق كلّ أمر حكيم ، وفي ليله ثلاث وعشرين يُمضى ما أراد الله (عزّوجلّ) من ذلك ، وهى ليله القدر التى قال الله (عزّوجلّ) : (خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) .

قال : قلت : ما معنى قوله : « يلتقى الجمعان » ؟

قال : يجمع الله فيها ما أراد [من] تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه .

قال : قلت : فما معنى يُمضيه فى ثلاث وعشرين ؟

قال : إنّه يفرقه فى ليله إحدى وعشرين [إمضاؤه] ويكون له فيه البداء ، فإذا كانت ليله ثلاث وعشرين أمضاه ، فيكون من المحتوم الذى لا يبدو له فيه (تبارك وتعالى) (١١) .

أقول : قد ذكرنا توضيحاً لهذا الحديث فى الجزء السابع والعشرين ص : ٧٠ من هذه الموسوعه ونذكره هنا تكميلاً للفائده :

قوله (عليه السّلام) : « ... يجمع الله فيها ما أراد » الظاهر أن الآيه - فى تفسيرها ونزولها - تتحدّث عن يوم بدر والنّصره الالهيه عندما التقى

ص : ١٨٤

ولكنّ القرآن له بطون عديدة ... فلعلّ ما ذكره (عليه السّلام) يكون مدلولاً ومصدّقاً لهذه الآية في كلّ عام . والله العالم .

وقوله (عليه السّلام): « ويكون له فيه البداء .. » البداء هو الظهور .. قال تعالى: (وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) (١).

وقد يُستعمل ذلك في العِلْم بالشىء بعد أن لم يكن حاصلًا ، وكذلك في الظن . ومنه « بدا له في الأمر » اذا ظهر له استصواب شىء غير الأول وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى (٢) ، لانه يستدعى الجهل .

ولهذا روى عن الإمام الصادق (عليه السّلام) أنه قال: « ما بدا لله في شىء إلا كان في عِلْمه قبل أن يبدو له » (٣).

وقال (عليه السّلام): « ... إنّ الله لا يبدو له من جهل » (٤).

فيكون معنى البداء - بالنسبة الى الله تعالى - هو الإبداء والإظهار .

باب (١٤) الرؤيا التي أحزنت رسول الله

الكافي: عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد

ص: ١٨٥

١- - الجاثية ٤٥ : ٣٣ .

٢- - راجع مجمع البحرين مادّه : بدا .

٣- - الكافي : ج ١ ص ١٤٨ ح ٩ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٢٢٥٠ الطبعه الحديثه .

الحميد ، عن يونس ، عن علي بن عيسى القمّاط ، عن عمّه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : هبط جبرئيل على رسول الله ورسول الله كئيبٌ حزين فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟

فقال : إني رأيت الليلة رؤياً .

قال : وما الذي رأيت ؟

قال : رأيت بنى أميّه يصعدون المنابر وينزلون منها .

قال : والذى بعثك بالحقّ نبياً ما علمتُ بشيء من هذا ، وصعد جبرئيل إلى السماء ثمّ أهبطه الله (جلّ ذكره) بأى من القرآن يعزيه بها قوله : (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) (١) وأنزل الله (جلّ ذكره) (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) للقوم فجعل الله (عزّوجلّ) ليله القدر لرسوله خيراً من ألف شهر (٢) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحسين ، عن محمّد بن الوليد ومحمد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن علي بن عيسى القمّاط ، عن عمّه ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فى منامه بنى أميّه

ص : ١٨٦

١- - الشعراء ٢٦ : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٢٢٢ ح ٢٨٠ .

يصعدون على منبره من بعده ويُضَلُّون الناس عن الصراط القهقري ، فاصبح كثيراً حزينا . قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : يا رسول الله ، مالي أراك كثيراً حزينا ؟

قال : يا جبرئيل إنني رأيتُ بنى أميِّه في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدى ، ويُضَلُّون الناس عن الصراط القهقري .

فقال : والذى بعثك بالحق نبياً ، إن هذا شيء ما أطلعتُ عليه ، فخرج إلى السماء ، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها قال : (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) وانزل عليه (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) جعل الله (عزَّوجلَّ) ليله القدر لنبيه (صلَّى الله عليه وآله) خيراً من ألف شهر مُلك بنى أميِّه (١).

أمالى الطوسى : حدَّثنى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال : أخبرنا أبو الحسن قال : حدَّثنى ابن الخال أبو أحمد عبد العزيز بن جعفر بن قولويه قال : حدَّثنى محمد بن عيسى قال : حدَّثنى محمد بن خلف قال : حدَّثنى موسى بن إبراهيم المروزى قال : حدَّثنى موسى بن جعفر ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) نحوه (٢).

ص: ١٨٧

١- - الكافى : ج ٤ ص ١٥٩ ح ١٠ .

٢- - أمالى الطوسى : ص ٦٨٨ ح ١٤٦٤ .

الصحيحه السجاديّه : عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ أبي حدّثني عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذته نَعَسه وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القرده يردون الناس على أعقابهم القهقري ، فاستوى رسول الله جالساً والحزن يُعرف في وجهه فأتاه جبريل بهذه الآية (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (١) يعني بنى أميه .

قال : يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني ؟

قال : لا-، ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرًا ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسه وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثم لا بدّ من رحى ضلاله هي قائمه على قطبها ثم ملك الفراعنه .

قال : وأنزل الله (تعالى) في ذلك (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) تملكها بنو أميه ليس فيها ليله القدر ، قال : فأطلع الله (عزوجلّ) نبيه أنّ بنى أميه تملك سلطان هذه الأمم وملكها طول هذه المدّه فلو طاولتهم الجبال لطلوا عليها حتّى يأذن الله (تعالى) بزوال ملكهم ... إلى آخر الحديث (٢) .

ص: ١٨٨

١- - الإسراء ١٧ : ٦٠ .

٢- - الصحيحه السجاديه : ص ١٨ .

باب (١٥) فضيله العباده في ليله القدر

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قالوا : قال له بعض أصحابنا - قال : ولا أعلمه إلا سعيد السّمان - : كيف يكون ليله القدر خيراً من ألف شهر ؟

قال : العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليله القدر (١).

باب (١٦) تعيين ليله القدر

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن حسان بن مهران ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن ليله القدر ؟

فقال : التمسها ليله إحدى وعشرين أو (٢) ثلاث وعشرين (٣).

الخصال : حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحكم مثله (٤).

ص : ١٨٩

١- - الكافي : ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤ .

٢- - في الخصال : وليه .

٣- - الكافي : ج ٤ ص ١٥٦ ح ١ .

٤- - الخصال : ص ٥١٩ ح ٨ .

من لا يحضره الفقيه : روى محمد بن حمران ، عن سفيان بن السمط قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : الليالي التي يُرجى فيها من شهر رمضان ؟

فقال : تسع عشره وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين .

قلت : فإن أخذت إنساناً الفتره أو علّه (١) ما المعتمد عليه من ذلك ؟

فقال : ثلاث وعشرين (٢) و (٣) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزه الثمالي قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له أبو بصير : جعلت فداك الليله التي يُرجى فيها ما يرجى ؟

فقال : فى إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين .

قال : فإن لم أقو على كليهما ؟

فقال : ما أيسر ليلتين فيما تطلب .

قلت : فرّبما رأينا الهلال عندنا ، وجائنا من يُخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى ؟

ص : ١٩٠

١- الفتره : الانكسار والضعف . والعَلّه : المرض الشاغل (مجمع البحرين) .

٢- هكذا فى المصدر والصحيح : ثلاث وعشرون . وكذا فى الفقرات المتقدمه .

٣- من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٦٠ ح ٢٠٣٠ .

فقال : ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها .

قلت : جعلت فداك ليله ثلاث وعشرين ليله الجهنى ؟

فقال : إن ذلك ليثقال .

قلت : جعلت فداك إن سليمان بن خالد روى : فى تسع عشره يكتب وفد الحاج ؟

فقال لى : يا أبا محمد ، وفد الحاج يكتب فى ليله القدر ، والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها فى قابل ، فاطلبها فى ليله إحدى وعشرين وثلاث وعشرين ، وصل فى كل واحد منهما مائه ركعه ، وأحيهما إن استطعت إلى النور(١) ، واغتسل فيهما .

قال : قلت : فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم ؟

قال : فصل وأنت جالس .

قلت : فإن لم أستطع ؟

قال : فعلى فراشك ، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشىء من النوم ، إن أبواب السماء تفتح فى شهر رمضان وتصفد الشياطين ، وتقبل أعمال المؤمنين ، نعم الشهر رمضان ، كان يسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المرزوق(٢) .

ص: ١٩١

١- - النور : الصباح (مجمع البحرين) .

٢- - الكافى : ج ٤ ص ١٥٦ ح ٢ . وقوله (عليه السلام) : « ... المرزوق » لكثرة ما يكون فيه من الأرزاق للعباد (مجمع البحرين) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع المسلي وزياد بن أبي الحلال ذكراه ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : في ليله تسع عشره من شهر رمضان التقدير ، وفي ليله إحدى وعشرين القضاء ، وفي ليله ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنه إلى مثلها لله (جلّ ثناؤه) يفعل ما يشاء في خلقه ((١)).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن ابن بكير ، عن زراره قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : التقدير في ليله تسع عشره ، والابرام في ليله إحدى وعشرين ، والامضاء في ليله ثلاث وعشرين ((٢)).

باب (١٧) علامه ليله القدر

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله بن أيوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن علامه ليله القدر ؟

فقال : علامتها أن تطيب ريحها ، وإن كانت في برد دفئت ، وإن

ص: ١٩٢

١- الكافي : ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢ .

٢- الكافي : ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩ .

كانت في حرّ بردت فطابت .

قال : وسئل عن ليله القدر ؟

فقال : تنزل فيها الملائكة والكتبه إلى السماء الدنيا ، فيكتبون ما يكون في أمر السنه وما يصيب العباد ، وأمره عنده موقوف له ، وفيه المشيئه ، فيقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ، ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب(١) .

باب (١٨) ليله القدر بدايه السنه و آخرها

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن أبي جميله ، عن رفاعه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ليله القدر هي أول السنه وهي آخرها(٢) .

أقول : قال والمد العلامه المجلسي (طاب ثراهما) : (الظاهر أنّ الأوّليه باعتبار التقدير أي أول السنه التي يقدر فيها الأمور : ليله القدر ، والآخريه باعتبار المجاوره فإنّ ما قدر في السنه الماضيه انتهى إليها)(٣) .

ص : ١٩٣

١- - الكافي : ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣ .

٢- - الكافي : ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١ .

٣- - مرآه العقول : ج ١٦ ص ٣٨٩ .

باب (١٩) حكمه بنى أمية ألف شهر

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمد بن العباس ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله (عزوجل) : (خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) .

قال : من ملك بنى أمية .

قال : وقوله : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) أى من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام (١) .

تأويل الآيات الظاهرة : روى عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قوله (عزوجل) : (خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) هو سلطان بنى أمية .

وقال : ليله من إمام عادل خير من ألف شهر ملك بنى أمية .

وقال : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ) أى من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام (٢) .

ص : ١٩٤

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٥٢ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٥٣ .

باب (٢٠) تأويل ليله القدر بالسيدة فاطمه الزهراء

تأويل الآيات الظاهرة : روى عن محمد بن جمهور ، عن موسى بن بكر ، عن زراره ، عن حمran قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يُفترق في ليله القدر ، هل هو ما يُقدّر الله (سبحانه وتعالى) فيها ؟

قال : لا توصف قدره الله تعالى إلا أنه قال : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (١) فكيف يكون حكيماً إلا ما فُرق ، ولا توصف قدره الله سبحانه ، لأنه يحدث ما يشاء ، وأما قوله : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) يعني فاطمه ، وقوله تعالى : (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا) والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد ، والروح القدس وهو في فاطمه (مَنْ كُلُّ أَمْرٍ * سَلَامٌ) يقول : من كل أمر مسلمه (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعني حتى يقوم القائم (٢) .

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) الليلة : فاطمه ، والقدر : الله ، فمن عرف فاطمه حق معرفتها فقد أدرك ليله القدر ، وإنما سميت فاطمه لأن الخلق فطموا عن معرفتها - أو

ص : ١٩٥

١- - الدخان ٤٤ : ٤ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨١٨ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٥٣ .

من معرفتها - الشك] من أبي القاسم [وقوله : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) يعني خير من ألف مؤمن ، وهى أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه وآله) والروح القدس هى فاطمه (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعنى حتى يخرج القائم (١١).

باب (٢١) زياره الروح للإمام المعصوم

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن الحسين ، عن المختار بن زياد البصرى ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا وُلد فقال : استوجب زياره الروح فى ليله القدر .

فقلت له : جعلت فداك أليس الروح جبرئيل ؟

فقال : جبرئيل من الملائكة ، والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله (عزَّوجلَّ) يقول : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا)؟ (٢٢).

ص: ١٩٦

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٥٨١ ح ٧٤٧ .

٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٣٥ .

باب (١) فائده كتابه سوره البينه

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من كتبها وعلقها عليه وكان فيه يرقان زال عنه ، وإذا عُلقت على بياض العين والبرص وشُرب ماؤها دفعه الله عنه ، وإن شربت ماءها الحوامل نفعتها وسَلمتها من سموم الطعام ، وإذا كُتبت على جميع الأورام أزلتها بقدره الله تعالى (١).

* * * * *

قوله تعالى : (وَذَلِكْ دِينُ الْقِيَمَةِ) (٥) .

باب (٢) تأويل « دين القيمه »

تأويل الآيات الظاهره : روى على بن اسباط ، عن ابن أبي حمزه ،

ص : ١٩٧

١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ٤ .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله (عزوجل) : (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) قال : إنما هو ذلك دين القائم (عليه السلام) (١) .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (٧) .

باب (٣) خير البرية وشر البرية

أمالى الطوسى : حدثنى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال : أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر

قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى قال : أخبرنا على بن الحسن بن فضال قال : حدثننا العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلا الرازى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : دخل على رسول الله وهو فى بيت أم سلمه ، فلما رآه قال : كيف أنت يا على إذا جمعت الأمم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ، ودعى الناس إلى ما لا بد منه ؟

قال : فدمعت عين أمير المؤمنين ، فقال رسول الله : ما يبكيك يا

ص : ١٩٨

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٣١ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٦٠ .

على؟! تُدعى والله أنت وشيعتك غرّاً مُحَجَّلِينَ ، زُواء مرويين مُبَيِّضَه وجوهكم ، ويُدعى بعدوك مسودّه وجوههم ، أشقياء معدّين ، أما سمعت إلى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)؟! أنت وشيعتك ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك هم شرُّ البريَّة : عدوك يا على (١).

أمالي الطوسي : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد قال : حدّثني أبو الفضل عيسى بن المتوكل على الله قال : أخبرني أبو عبد الله بن نصير قال : حدّثني محمد بن عيسى المقرئ قال : حدّثنا سعيد بن أحمد بن محمد البرّاز قال : حدّثنا المنذر بن محمد بن محمد : أنّ أباه أخبره عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من هدهد إلا وفي جناحه مكتوب بالسريانيه « آل محمد خير البريَّة » (٢).

قوله تعالى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) (٨) .

ص: ١٩٩

١- - أمالي الطوسي : ص ٦٧١ ح ١٤١٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٦٣ .

٢- - أمالي الطوسي : ص ٣٥٠ ح ٧٢٣ .

باب (٤) المؤمن رضى الله عنه ورضى عن الله

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن خالد البرقى مرفوعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : الله راض عن المؤمن

فى الدنيا والآخرة ، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإنّ فى قلبه ما فيه ، لما يرى فى هذه الدنيا من التمحيص ، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضى عن الله الحقّ حقّ الرضا ، وهو قوله : (وَرَضُوا عَنْهُ) وقوله : (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) أى أطاع ربّه (١).

باب (٥) منزله الشيعة عند الله سبحانه

الكافى : أحمد بن محمّد بن أحمد ، عن على بن الحسن التيمى ، عن محمد بن عبدالله ، عن زراره ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزه قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) - فى حديث يقول لرجل من الشيعة - : أنتم أهل تحية الله بسلامه وأهل أثره (٢) الله برحمته وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوه الله بطاعته ، لا حساب عليكم ولا خوف ولا

ص : ٢٠٠

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٣٠ ضمن حديث ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٦٠ .

٢- - الأثره : المكرمه المتوارثه (أقرب الموارد) .

حزن ، أنتم للجنّة والجنّة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرّضا عن الله (عزّوجلّ) برضاه عنكم والملائكة إخوانكم فى الخير فإذا جهدتم ادعوا ، وإذا غفلتم اجهدوا ، وأنتم خير البريّة ، دياركم لكم جنّة (١) وقبوركم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم وفى الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون (٢) .

ص: ٢٠١

١- - الجنّة : الستره (أقرب الموارد) .

٢- - الكافى : ج ٨ ص ٣٦٥ ح ٥٥٦ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الزلزله فى النوافل

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن على بن معبد ، عن أبيه ، عن عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال : لا تملّوا من قراءه إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنّه من كانت قراءته بها فى نوافله لم يصبه الله (عزّوجلّ) بزلزله أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقه ولا- بأفه من آفات الدنيا حتّى يموت ، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت أرفق بولى الله فإنّه كان كثيراً ما يذكرنى ويذكر تلاوه هذه السوره ، وتقول له السوره مثل ذلك ويقول ملك الموت : قد أمرنى ربّى أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتّى يأمرنى بذلك فإذا أمرنى أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتّى يأمره بقبض روحه ، وإذا كشف له الغطاء فىرى منازلها فى الجنّه فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج ، ثمّ يشيع روحه إلى الجنّه سبعون ألف ملك يتدرون بها إلى الجنّه (١).

ص: ٢٠٢

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمد ابن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن علي بن معبد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لا تملّوا من قراءه (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) فَإِنَّ مِنْ كَانَتْ قِرَائَتُهُ فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يَصِبْهُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) بِزُلْزَلِهِ أَبَدًا ، وَلَمْ يَمِتْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقِهِ وَلَا بِآفَاتِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا مَاتَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) : عَبْدِي أَبْحَثَكَ جَنَّتِي ، فَاسْكُنْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ وَهُوَ لَا مَمْنُوعًا وَلَا مَدْفُوعًا (١١) .

باب (٢) فائده كتابه سورة الزلزله

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الصادق (عليه السلام) : مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ أَوْ قَرَأَهَا وَهُوَ دَاخِلٌ عَلَى سُلْطَانٍ يَخَافُ مِنْهُ نَجَا مِمَّا يَخَافُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ ، وَإِذَا كُتِبَتْ عَلَى طَشْتٍ جَدِيدٍ لَمْ يُسْتَعْمَلْ وَنَظَرَ فِيهِ صَاحِبُ اللَّقْوَةِ (٢) أَزِيلَ وَجَعَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ ثَلَاثِ أَوْ أَقَلِّ (٣) .

ص: ٢٠٣

- ١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٦٩ .
- ٢- - اللَّقْوَةُ : دَاءٌ يَصِيبُ الْوَجْهَ يَعُوجُ مِنْهُ الشَّدَقُ إِلَى أَحَدِ جَانِبِي الْعُنُقِ فَيَخْرُجُ الْبَلْغَمُ وَالْبَصَاقُ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ وَلَا يَحْسُنُ التَّقَاءُ الشَّفَتَيْنِ وَلَا تَنْطَبِقُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .
- ٣- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٧٠ ح ٥ .

باب (٣) ثواب قراءه سورہ الزلزله أربع مَرَّات

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : بالأسانيد الثلاثة (١)، ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من قرأ سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ) أربع مَرَّات ، كان كمن قرأ القرآن كله (٢) .

صحيفه الإمام الرضا (عليه السّلام) : بإسناده عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ... وذكر مثله (٣) .

ص: ٢٠٤

١- - المذكوره في عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٤ .

٢- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٣٧ ح ١٠٢ .

٣- - صحيفه الإمام الرضا : ص ٢٢٨ ح ١١٨ . منهما بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٣٣٣ .

باب (١) ثواب قراءه سوره العاديات

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله)، عن محمّد بن يحيى، عن محمد ابن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ سوره العاديات وأدمن قرائتها بعثه الله (عزّوجلّ) مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم القيامة خاصه، وكان في حجره (١) ورفقائه (٢).

باب (٢) فائده قراءه سوره العاديات

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه

ص: ٢٠٥

١- - نشأ زيد في حجر عمرو: أي في كنفه ومنعته وحفظه وستره (أقرب الموارد).

٢- - ثواب الأعمال: ص ١٥٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٧٧.

السَّلام): من قرأها للخائف آمن من الخوف ، وقرأتها للجائع يسكن جوعه ، والعطشان يسكن عطشه ، فإذا قرأها وأدمن قرائتها المديون أدى الله عنه دينه بأذن الله (تعالى)(١). .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) (١ - ١١) .

باب (٣) قصه نزول سوره العاديات

تفسير القمى : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) قال : هذه السوره نزلت فى أهل وادى اليباس .

قال : قلت : وما كان حالهم وقصّتهم ؟

ص : ٢٠٦

١ - - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٧٨ ح ٤ .

قال : إن أهل وادي اليباس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس ، وتعاهدوا وتعاهدوا وتوثقوا(١)

على أن لا يتخلف رجل عن رجل ، ولا يخذل أحد أحداً ولا يفتر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ، أو يقتلوا محمداً وعلى بن أبي طالب ، فنزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) وأخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتوثقوا(٢)

وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار ، فصعد رسول الله المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار ، إن جبرئيل أخبرني أن أهل وادي اليباس إثني عشر ألف فارس ، قد استعدوا وتعاهدوا وتعاهدوا على أن لا يغدر رجل [منهم] بصاحبه ولا يفتر عنه ، ولا يخذله حتى يقتلوني وأخى على بن أبي طالب وقد أمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس ، فخذوا في أمركم(٣) واستعدوا لعدوكم ، وانفضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى ، فأخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا ، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بأمره ، وكان فيما أمره به أنه إذا رأهم أن يعرض عليهم الإسلام ، فإن تابعوه وإلا واقعهم(٤) ،

فيقتل مقاتليهم ويسبي

ص: ٢٠٧

١- في تفسير البرهان : وتوافقوا .

٢- في تفسير البرهان : وتوافقوا .

٣- في تفسير البرهان : في مسيركم .

٤- واقعهم مواقعهم : حاربه (أقرب الموارد) .

ذرائعهم ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم ، فمضى أبو بكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدّه وأحسن هيئه ، يسير بهم سيراً رقيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادي اليايس ، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم خرج إليهم من أهل وادي اليايس مائتا رجل مدججين بالسلاح (1) ، فلما صادفهم قالوا لهم : من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلّمه .

فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين ، فقال لهم : أنا أبو بكر صاحب رسول الله .

قالوا : ما أقدمك علينا ؟

قال : أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام ، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ، لكم ما لهم وعليكم ما عليهم ، وإلا فالحرب بيننا وبينكم .

قالوا له : أما اللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابه قريبه لقتلناك وجميع أصحابك قتله تكون حديثاً لمن يكون بعدكم ، فارجع أنت ومن معك واربحوا العافيه ، فإننا إنّما نريد صاحبكم بعينه ، وأخاه على بن أبي طالب .

ص : ٢٠٨

١- - المدجج : اللابس السلاح لأنه يتغطى به (أقرب الموارد) .

فقال أبو بكر لأصحابه : يا قوم ، القوم أكثر منكم أضعافاً ، وأعدّ منكم ، وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين ، فارجعوا
نُعلم رسول الله بحال القوم .

فقالوا له جميعاً : خالفت يا أبا بكر قول رسول الله وما أمرك به ، فاتق الله وواقع القوم ، ولا تخالف [قول رسول الله] .

فقال : إنّي أعلم ما لا تعلمون ، الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فانصرف وانصرف الناس أجمعون ، فأخبر رسول الله بمقاله القوم ،
وما ردّ عليهم فلان (أبو بكر) فقال رسول الله : يا أبا بكر خالفت أمرى ولم تفعل ما أمرتك به ، وكنت لى والله عاصياً فيما
أمرتك .

فقام النبي وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر المسلمين إنّي أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادى اليبس ،
وأن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله ، فإن أجابوه وإلا واقعهم ، وإنه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل ، فلما سمع
كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ، ودخله الرعب منهم وترك قولى ولم يُطع

أمرى ، وإنّ جبرئيل أمرنى عن الله أن أبعث إليهم عمر مكانه فى أصحابه فى أربعة آلاف فارس ، فسر يا عمر على اسم الله ، ولا
تعمل كما عمل أخوك ، فإنه قد عصى الله وعصانى ، وأمره بما أمر به الأوّل (أبا بكر) .

فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الأوّل

يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه ، وخرج إليهم مائتا رجل ، فقالوا له ولأصحابه مثل مقاتلتهم للأول ، فانصرف وانصرف الناس معه ، وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّه القوم وجمعهم ، ورجع يهرب منهم ، فنزل جبرئيل فأخبر محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بما صنع عمر ، وإنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه .

فصعد النبي (صلى الله عليه وآله) المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وأخبر بما صنع عمر وما كان منه وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمرى ، عاصياً لقولى ، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه ، فقال له : يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتنى ، وخالفت قولى ، وعملت برأيك ، ألا تبيح الله رأيك ، وإنّ جبرئيل قد أمرنى أن أبعث على بن أبى طالب في هؤلاء المسلمين ، وأخبرنى أنّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه ، فدعا علياً وأوصاه بما أوصى به الأوّل والثانى وأصحابه الأربعة آلاف فارس وأخبره أنّ الله سيفتح عليه وعلى أصحابه .

فخرج على ومعه المهاجرون والأنصار ، فسار بهم سيراً غير سير أبى بكر وعمر ، وذلك أنّه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم (١) ،

فقال لهم : لا تخافوا ، فإنّ رسول الله قد أمرنى

ص: ٢١٠

١- - حفى الفرس : انسحى - أى انقشر - حافره من كثره السير (أقرب الموارد) .

بأمر ، وأخبرني أن الله سيفتح عليّ وعليكم ، فابشروا فإنكم على خير وإلى خير ، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب ، حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم أمر أصحابه أن ينزلوا ، وسمع أهل وادي اليبس بقدم علي بن أبي طالب وأصحابه ،

فخرجوا إليه (١) منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح ، فلما رأهم على خراج إليهم في نفر من أصحابه ، فقالوا لهم : من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟

قال : أنا علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله وأخوه ، ورسوله إليكم ، أدعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر .

فقالوا له : إتيّاك أردنا وأنت طلبتنا ، قد سمعنا مقاتلك وما عرضت علينا ، هذا ما لا يوافقنا ، فخذ حذرنا واستعد للحرب العوان (٢) ، وأعلم إنّنا قاتلوك وقاتلوا أصحابك ، والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوه ، وقد اعذرنا فيما بيننا وبينكم .

فقال لهم علي : ويلكم تُهدّدوني بكثرتكم وجمعكم ، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم ،

ص: ٢١١

١- في تفسير البرهان : فخرج إليهم .

٢- العِيَوَان : الحرب التي قوتل فيها مّره بعد اخرى كأنهم جعلوا الاولي بكرةً ، والحرب العوان هي أشد الحروب (أقرب الموارد) .

فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف على إلى مركزه .

فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَى دَوَابِّهِمْ ، وَيُقِضَ مَوَالِيَهُمْ (١١)] وَيَحْسُوا (٢)] وَيَسْرِجُوا (٣)] ، فَلَمَّا انشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّى بِالنَّاسِ بَغْلَسَ (٤)] ، ثُمَّ أَغَارَ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى وَطَأْتَهُمُ الْخَيْلُ ، فَمَا أَدْرَكَ آخِرَ أَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَ مَقَاتِلَهُمْ ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ ، وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ ، وَأَقْبَلَ بِالْأَسَارَى وَالْأَمْوَالِ مَعَهُ ، وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَا فَتَحَ اللَّهُ بَعْلَى وَجَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَنْبِرَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،

وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَصِبْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ ، فَنَزَلَ وَخَرَجَ يَسْتَقْبِلُ عَلِيًّا فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلَى مَقْبَلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ ، وَنَزَلَ النَّبِيُّ حَتَّى التَّرْمَهُ ، وَقَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَنَزَلَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ حَيْثُ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَقْبَلَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْأَسَارَى وَمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ .

ص: ٢١٢

١- - الْقَضْمُ : أَكَلَ الشَّيْءَ الْيَابِسَ ، وَقَضِمَ الشَّيْءَ : أَكَلَهُ وَقِيلَ كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ ، وَأَقْضَمَ الدَّابَّةَ : عَلَفَهَا الْقَضِيمَ - أَيْ شَعِيرَ الدَّابَّةِ - (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

٢- - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ . حَسَّ الدَّابَّةَ : نَفَضَ التَّرَابَ عَنْهَا بِالْمَحْسَةِ - وَهِيَ آلَةٌ يَنْفُضُ بِهَا الْغَبَارَ عَنِ الدَّابَّةِ وَيُقَالُ لَهَا : الْفَرْجُونَ أَيْضًا - (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

٣- - أَسْرَجَ الْفَرَسَ : شَدَّ عَلَيْهِ السَّرَجَ - وَهُوَ الرَّحْلُ - (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

٤- - الْغَلَسَ : ظَلَمَهُ آخِرَ اللَّيْلِ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خير ، فإنها مثل ذلك ، وأنزل الله (تبارك وتعالى) في ذلك اليوم هذه السورة (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال ، والضح : صيحتها في أعتتها ولجمها .

(فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صباحاً .

قلت : قوله : (فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا) ؟

قال : [يعني] الخيل يأثرن بالوادي نقعاً (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) .

قلت : قوله : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) ؟

قال : لكفور .

(وَأِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ) ؟

قال : يعنيهما جميعاً ، قد شهدا جميعاً وادي اليبس ، وكانا لِحَبِّ الحياه لحريصين .

قلت : قوله : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) ؟

قال : نزلت الآيتان فيهما خاصه ، كانا يضميران ضمير السوء ويعملان به ، فأخبر الله خبرهما وفعالهما ، فهذه قصه أهل وادي اليبس

ص: ٢١٣

تفسير فرات الكوفي : فرات قال : حدّثني عبد الله بن بحر بن طيفور معنعناً ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى) : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) قال : هذه السورة في أهل وادي اليباس ... وذكر نحوه (٢).

أمالي الطوسي : قرى على أبي القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبو منصور قال : حدّثنا إبراهيم بن اسحاق الأحمرى قال : حدّثنا محمد بن ثابت وأبو المغرا العجلي قالا : حدّثنا الحلبي قال : سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) ؟

قال : وجّه رسول الله عمر بن الخطّاب في سرّيه ، فرجع منهزماً يُجَبّن أصحابه ويَجَبّنونه أصحابه ، فلما انتهى إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) قال لعلي : أنت صاحب القوم ، فتهيأ أنت ومن تُريده من فرسان المهاجرين والأنصار ، فوجّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال له : أكنم النهار وسر الليل ولا تفارقك العين .

قال : فأنتهى على إلى ما أمره به رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

ص: ٢١٤

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٣٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٧٩ .

٢- - تفسير فرات الكوفي : ص ٥٩٩ ح ٧٦١ .

فسار إليهم ، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم ، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) إلى آخرها(١)

باب (٤) الإنسان الكنود

تأويل الآيات الظاهرة : روى ابن أورمه ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (عز وجل) : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) قال : كفورٌ بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)(٢) .

ص: ٢١٥

١- - أمالي الطوسي : ص ٤٠٧ ح ٩١٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٨٧ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٤٣ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٨٧ .

باب (١) فائده قراءه وكتابه سوره القارعه

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا عَلَّقْتَ على من تَعَطَّلَ وكسدت سلعته رزقه الله تعالى نفاق(١) سلعته ، وكذا كل من أدمن في قرائتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالى(٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ * مَيَّا الْقَارِعَةُ * وَمَيَّا أَدْرَاكَ مَيَّا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ * نَارٌ حَامِيَةٌ)(١ - ١١) .

ص: ٢١٦

١- - النفاق : جمع النفقه وهو ما تنفقه من الدراهم (أقرب الموارد) . والمعنى إنه يبيع سلعته بسرعه وسهوله .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ٤ .

باب (٢) الصلاة على محمد وآله أثقل شيء في الميزان

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد ، وإنَّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج (صلى الله عليه وآله) الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به] (١) .

باب (٣) معنى الميزان

الاحتجاج : عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في جواب قول السائل أوليس توزن الأعمال ؟ - قال (عليه السلام) : لا ، إنَّ الأعمال ليست بأجسام ، وإنَّما هي صفة ما

عملوا وإنَّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ، ولا يعرف ثقلها أو خِفَّتْها وإنَّ الله لا يخفى عليه شيء .

قال : فما معنى الميزان ؟

قال (عليه السلام) : العدل .

قال : فما معناه في كتابه (ثُقُلْتُ مَوَازِينَهُ) ؟

قال (عليه السلام) : فمن رجح عمله (٢) .

ص : ٢١٧

١- الكافي : ج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٥ .

٢- الاحتجاج : ص ٣٥١ .

باب (٤) ذِكرُ اللهِ يَمَلأُ المِيزانَ

الكافي : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) :
التسيح نصف الميزان ، والحمد لله يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض (١).

باب (٥) تَأويلُ مَنْ ثَقُلَ مِيزانُهُ وَخَفَّ مِيزانُهُ

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم (اليمنى) ، عن الهيثم بن عبد الرحمن قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه (صلوات الله عليهم) في قوله (عزّوجلّ) : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) قال : نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السّلام) (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) قال : نزلت في ثلاثه (٢).

مناقب آل أبي طالب : الإمامان الجعفران (عليهما السّلام) في قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) فهو أمير المؤمنين (عليه السّلام)

ص : ٢١٨

١- الكافي : ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣ .

٢- تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٤٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٢ .

(فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ * وَأَمَّا مِنْ خَفَّتْ مِوَازِينُهُ) وأنكر ولايه علي (عليه السلام) (فَأَمُّهُ هَيَاوِيَةٌ) فهي النار ، جعلها الله له أمًّا ومأواه(١).

باب (٦) علامه من كان خفيف الميزان

من لا يحضره الفقيه : روى محمد بن أبي عمير ، عن عيسى الفراء ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه(٢).

باب (٧) الكريم واللئيم

من لا يحضره الفقيه : روى المفضل ، عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : وقع بين سلمان الفارسي (رحمه الله عليه) وبين رجل خصومه فقال الرجل لسلمان : من أنت ؟ وما أنت ؟

فقال سلمان : أميا أولى وأولك فنطفه قدره ، وأميا أخرى وأخرى فجيفه منتنه ، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه

ص: ٢١٩

١- مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ١٥١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٢ .

٢- من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٠ .

فهو الكريم ، ومن خفت موازينه فهو اللئيم (١١) .

باب (٨) قصه مرور النبي عيسى على قريه معذبته

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح ، عن عثمان بن سعيد ، عن عبد الحميد بن علي الكوفي ، عن مهاجر الأسدي ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : مرّ عيسى بن مريم على قريه قد مات أهلها وطيرها ودوابّها ، فقال : أما أنّهم لم يموتوا إلّا بسخطه ، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا .

فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته ، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها ، فدعى عيسى ربّه ، فأنودى من الجو : أن نادهم ، فقام عيسى بالليل على شرف (٢٢) من الأرض ، فقال : يا أهل هذه القريه ، فأجابه منهم مجيب : لبيك يا روح الله وكلمته .

فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟

قال : عباده الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، وغفله في لهو ولعب .

ص : ٢٢٠

١- من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٤ .

٢- الشرف : المكان العالي (أقرب الموارد) .

فقال : كيف كان حُبُّكم للدنيا ؟

قال : كحُبِّ الصبى لأُمِّه ، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا ، وإذا أدبرت عنَّا بكينا وحرنا .

قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟

قال : الطاعة لأهل المعاصي .

قال : كيف كان عاقبه أمركم ؟

قال : بتنا ليله في عافيه وأصبحنا في الهاويه .

فقال : وما الهاويه ؟

فقال : سجين .

قال : وما سجين ؟

قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة .

قال : فما قتلتم ، وما قيل لكم ؟

قال : قلنا : رُدُّنا إلى الدنيا فنزهد فيها .

قيل لنا : كذبتهم .

قال : ويحك كيف لم يكلمنى غيرك من بينهم ؟

قال : يا روح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد ، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلما نزل العذاب عمّنى معهم فأنا مُعلّق بشعره على شفير جهنم ، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها .

ص: ٢٢١

فالتفت عيسى إلى الحواريين فقال : يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش (١) والنوم على المزابل خير كثير مع عافيه الدنيا والآخرة (٢) .

معانى الأخبار : حدّثنا أبى قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن عمر ، عن صالح بن سعيد ، عن أخيه سهل الحلوانى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : بينا عيسى بن مريم فى سياحته إذ مرّ بقريه ، فوجد أهلها موتى فى الطريق والدور ، قال : فقال : إنّ هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ماتوا بغيرها تدافنوا .

قال : فقال أصحابه : وددنا أنّا عرفنا قصّتهم .

فقيل له : نادهم يا روح الله .

قال : فقال : يا أهل القريه .

قال : فأجابهم مجيب منهم : لبيك يا روح الله .

قال : ما حالكم وما قصّتكم ؟

قالوا : أصبحنا فى عافيه وبتنا فى الهاويه .

قال : فقال : وما الهاويه ؟

قال : بحار من نار فيها جبال من نار .

قال : وما بلغ بكم ما أرى ؟

ص : ٢٢٢

١- - الملح الجريش : المجروش الذى لم ينعم دقه (مجمع البحرين) .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٣١٨ ح ١١ .

قال : حبّ الدنيا وعباده الطاغوت .

قال : وما بلغ من حبّكم للدنيا ؟

فقال : كحبّ الصبي لأُمّه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن .

قال : وما بلغ من عبادتكم الطواغيت ؟

قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم .

قال : فكيف أجبتني أنت من بينهم ؟

قال : لأنهم مُلجمون بلجم من نار ، عليهم ملائكة غلاظ شداد ، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم ، فأنا معلق بشجره أخاف أن أكبكب في النار(١) .

قال : فقال عيسى لأصحابه : النوم على المزابل ، وأكل خُبز الشعير ، خير كثير مع سلامه الدين(٢) .

علل الشرايع : أبي (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد بهذا الاسناد نحوه(٣) .

ص: ٢٢٣

١- - كُكبكب في النار : أى ألقى على رأسه وأطرح فيها (مجمع البحرين) .

٢- - معانى الأخبار : ص ٣٤١ .

٣- - علل الشرايع : ص ٤٦٦ ح ٢١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٢ .

باب (١) ثواب قراءة سورة التكاثر

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن بشير، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) عند النوم وقى [من] فتنه القبر (١).

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنى محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثنى محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن يسار، عن عبيد الله الدهقان مثله (٢).

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله)، عن محمّد بن يحيى، عن محمد ابن أحمد، عن محمد بن حسان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن،

ص: ٢٢٤

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ١٤.

٢- ثواب الأعمال: ص ١٥٣ ح ٢.

عن شعيب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ سورة (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) في فريضة كتب الله له ثواب وأجر مائه شهيد ، ومن قرأها في نافله كتب الله له ثواب خمسين شهيداً ، وصلى معه في فريضته أربعون صفاً من الملائكة إن شاء الله تعالى (١).

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها وقت نزول المطر ، غفر الله له ، ومن قرأها وقت صلاة العصر كان في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثاني بإذن الله تعالى (٢).

قوله تعالى : (ثُمَّ كَلَّا- سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا- لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَسَأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (٤ - ٨).

باب (٢) معنى « علم اليقين »

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام

ص : ٢٢٥

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٥ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٦ ح ٤ .

ابن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله : (لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) قال : المعانيه (١).

باب (٣) من آيات الرجعه

تأويل الآيات الظاهره : في تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قال : حدثنا بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي ، عن عمر بن عبد العزيز ، (عن عبدالله) بن نجیح اليماني قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : قوله (عزوجل) : (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) يعني مرّه في الكثره ، ومرّه أخرى يوم القيامة (٢).

باب (٤) الولايه هي النعيم

أمالي الطوسي : أخبرنا أبو عمر (عبد الواحد بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مهدي) قال : حدثنا أحمد (بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ) قال : حدثنا جعفر بن علي بن نجیح الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو حفص الصايغ - قال أبو

ص : ٢٢٦

١- - المحاسن : ج ١ ص ٣٨٥ ح ٨٥٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٧ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٥٠ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٧ .

العباس : هو عمر بن راشد أبو سليمان - عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) .

قال : نحن من النعيم .

وفي قوله : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) (١) قال : نحن الحبل (٢) .

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين ابن أحمد البيهقي قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولى قال : حدّثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال : حدّثنا إبراهيم بن عباس الصولى الكاتب قال : كُنَّا يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ عَلَى بْنِ مُوسَى الرضا (عليهما السلام) فقال لى : ليس فى الدنيا نعيم حقيقى .

فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره : فيقول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) أما هذا النعيم فى الدنيا وهو الماء البارد ؟

فقال له الرضا (عليه السلام) - وعلا صوته - : كذا فسّيرتموه أنتم ، وجعلتموه على ضروب فقالت طائفه : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، وقال آخرون : هو النوم الطيب .

قال الرضا (عليه السلام) : ولقد حدّثنى أبى ، عن أبىه أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) : أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده فى قول الله تعالى :

ص : ٢٢٧

١- - آل عمران ٣ : ١٠٣ .

٢- - أمالى الطوسى : ص ٢٧٢ ح ٥١٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٨ .

(ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) فغضب (عليه السّلام) وقال : إنّ الله (عزّوجلّ) لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ، ولا يمتنّ بذلك عليهم ، والامتنان بالأنعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق (عزّوجلّ) ما لا يرضى المخلوق به؟! ولكنّ النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوّه ، لأنّ العبد إذا وفا بذلك أداه إلى نعيم الجنّه الذى لا يزول ... إلى آخر الحديث(١).

تفسير القمى : أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن سلمه بن عطا ، عن جميل ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : (لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) .

قال : تسأل هذه الأمه عمّا أنعم الله عليها برسوله ، ثمّ بأهل بيته المعصومين (عليهم السّلام)(٢) .

التهذيب : الحسين بن الحسن الحسينى قال : حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني قال : حدّثنا على بن حسان الواسطى قال : حدّثنا على بن الحسين العبدى قال : سمعت أبا

عبدالله الصادق (عليه السّلام) - يذكر فى الدعاء بعد صلاه الغدير - : « اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من هو كلّ يوم فى شأن ، أن أنعمت علينا بموالاه

ص : ٢٢٨

١- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٩ .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٤٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٣٩٨ .

أولئائك المسؤول عنها عبادك ، فإنك قلت وقولك الحقّ : (ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)... إلى آخر الحديث (١).

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العباس : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن نجيح اليماني قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام) : ما معنى قوله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ؟

قال : النعيم : الذى أنعم الله به عليكم من ولايتنا ، وحبّ محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم) (٢).

مناقب آل أبي طالب : التنوير فى معانى التفسير : الباقر والصادق (عليهما السّلام) : النعيم ولايه أمير المؤمنين (عليه السّلام) (٣).

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العباس : حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق ، عن جعفر بن على بن نجيح ، عن حسن بن حسين ، عن أبي حفص الصايغ ، عن جعفر بن محمّد فى قوله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) قال : نحن النعيم (٤).

ص : ٢٢٩

١- - التهذيب : ج ٣ ص ١٤٦ ح ٣١٧ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠١ .

٣- - مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ١٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٣ .

٤- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠١ .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنا أبو القاسم العلوى قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى قال : حدّثنى على بن العباس قال : حدّثنا الحسن بن محمّد المزنى قال : حدّثنا الحسن بن الحسين ، عن أبى حفص الصائغ قال : سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقول فى قول الله تعالى : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) قال : نحن من النعيم الذى ذكر الله . ثم قال : قرأ جعفر : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) (١) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبى سعيد ، عن أبى حمزه قال : كنّا عند أبى عبد الله (عليه السلام) جماعه ، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه وطيباً ، وأوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه ، فقال رجل : لتسألنّ عن هذا النعيم الذى نعمتم به عند ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنّ الله (عزّوجلّ) أكرم وأجلّ أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ثمّ يسألكم عنه ، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمد وآل محمّد (صلّى الله عليه وعليهم) (٢) .

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنى محمّد بن الحسن معنعناً ،

ص : ٢٣٠

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ٦٠٥ ح ٧٦٢ . والآيه الأخيره فى سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

٢- - الكافى : ج ٦ ص ٢٨٠ ح ٣ .

عن حنان بن سدیر قال : حدّثنی أبی قال : كنت عند جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فقدم إلينا طعاماً ما أكلتُ طعاماً مثله قط .

فقال لی : یا سدیر کیف رأیت طعامنا هذا ؟

قلت : بأبی أنت وأُمی یا بن رسول الله ما أكلتُ مثله قط ولا أظن آكل أبداً مثله ، ثم إنّ عینی تغرغرت فبکیت .

فقال : یا سدیر ما بیکیک ؟

قلت : یا بن رسول الله ذكرت آیه فی کتاب الله تعالی .

قال : وما هی ؟

قلت : قول الله فی کتابه : (ثُمَّ لَسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) فخفت أن يكون هذا الطعام من النعیم الذی یسألنا الله عنه .

فضحك حتّى بدت نواجذه ، ثم قال : یا سدیر لا تُسأل عن طعام طیب ولا ثوب لئین ولا رائحه طیبه، بل لنا خُلق وله خُلقنا ولنعمل فيه بالطاعه .

قلت له : بأبی أنت وأُمی یا بن رسول الله فما النعیم ؟

قال : حبُّ علی وعترته یسألهم الله یوم القیامه : کیف كان شکرکم لی حین أنعمت علیکم بحب علی وعترته ؟ [\(١\)](#)

تأویل الآیات الظاهره : محمد بن العباس قال : حدّثنا علی بن

ص : ٢٣١

أحمد بن حاتم ، عن حسن بن عبد الواحد ، عن القاسم بن الضحّاك ، عن أبي حفص الصائغ ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) والله ما هو الطعام والشراب ، ولكن ولايتنا أهل البيت (١) .

تأويل الآيات الظاهرة : روى الشيخ المفيد ، بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبي قال : لما قدم الصادق (عليه السلام) العراق [و نزل الحيره ، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل ، وكان ممّا سأله أن قال له : جعلت فداك ما الأمر بالمعروف ؟

فقال (عليه السلام) : المعروف - يا أبا حنيفة - المعروف في أهل السماء ، المعروف في أهل الأرض ، وذاك أمير المؤمنين على بن أبي طالب .

قال : جعلت فداك فما المنكر ؟

قال : اللذان ظلّماه حقّه ، وابتزّاه أمره ، وحملوا الناس على كتفه .

قال : ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : ليس ذلك أمراً بالمعروف ، ولا نهياً عن المنكر إنّما ذاك خير قدّمه .

قال أبو حنيفة : أخبرني - جعلت فداك - عن قول الله (عزّوجلّ) :

ص : ٢٣٢

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠١ .

(ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ؟

قال : فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟

قال : الأمن في السرب (١) وصحّهُ البدن والقوت الحاضر .

فقال : يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكله أكلتها وشربه شربتها ليطولنّ وقوفك .

قال : فما النعيم جعلت فداك ؟

قال : النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصّروهم بنا من العمى ، وعلمهم بنا من الجهل .

قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً ؟

قال : لأنّه لم يُجعل لزمان دون زمان فُتخلقه الأيام ، ولو كان كذلك لُفنى القرآن قبل فناء العالم (٢) .

مجمع البيان : روى العياشى باسناده - فى حديث طويل - قال : سألت أبو حنيفة أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية ، فقال له :

ما النعيم عندك يا نعمان ؟

قال : القوت من الطعام والماء البارد .

فقال : لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتّى يسألك عن كلّ أكله

ص : ٢٣٣

١- - السرب - بالفتح والكسر - : الطريق (أقرب الموارد) .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٥٢ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٢ .

أكلتها وشربه شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه .

قال : فما النعيم جعلت فداك ؟

قال : نحن أهل البيت ، النعيم الذى أنعم الله بنا على العباد ، وبنا اثتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا أَلَّفَ الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله للإسلام وهى النعمة التى لا تنقطع ، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذى أنعم الله به عليهم ، وهو النبى وعترته(١) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله تعالى : (لَتَسألَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) قال : إنّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه(٢) .

باب (٥) معان اخرى للنعيم

مجمع البيان : عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) فى معنى النعيم .

قيل : هو الأمن والصحة(٣) .

تفسير البرهان : عن طريق المخالفين ، عن أبى نعيم الحافظ يرفعه

ص : ٢٣٤

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٣٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٣ .

٢- - المحاسن : ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٤٤٦ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢٧٢ .

٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٣٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٤ .

إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) يعنى الأمن والصحة وولايه على (عليه السلام) (١١) .

أمالى الصدوق : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتان قال : حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) ، عن على بن أبي طالب (عليه السّلام) قال : من ذكر اسم الله على الطعام لم يُسأل من نعيم ذلك الطعام أبداً (٢) .

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : بالأسانيد الثلاثة (٣) ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال على بن أبي طالب (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) قال : الرّطب والماء البارد (٤) .

صحيفه الإمام الرضا (عليه السّلام) : بإسناده قال : حدّثني أبي ، عن على بن أبي طالب (عليه السّلام) في قوله تعالى ... وذكر مثله (٥) .

أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : لعلّه محمول على التقيه

ص : ٢٣٥

-
- ١- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٤ ح ٢١ .
 - ٢- - أمالى الصدوق : ص ٢٤٦ ح ١٣ .
 - ٣- - المذكوره في عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٤ .
 - ٤- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٠ . منه بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢٧٣ .
 - ٥- - صحيفه الإمام الرضا : ص ٢٣٠ ح ١٢٦ .

أو على أنه يُسأل المخالفون عنها لا المؤمنون .

باب (٦) ثلاثة أشياء لا يُحاسب عليها العبد المؤمن

المحاسن : البرقي ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ثلاثة أشياء لا يُحاسب العبد المؤمن عليهنّ : طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجه صالحه تعاونه ويُحصن بها فرجه (١).

الخصال : حدّثنا محمّد بن الحسن (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي ، عن ابن زياد ، عن الحلبي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن : طعام يأكله ... وذكر مثله (٢).

ص : ٢٣٦

-
- ١- - المحاسن : ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٤٤٥ الطبعة الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢٦٥ .
 - ٢- - الخصال : ص ٨٠ ح ٢ . منه بحار الانوار : ج ٦٦ ص ٣١٧ .

باب (١) ثواب قراءة سوره العصر فى النوافل

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبى العلاء ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قرأ والعصر فى نوافله بعثه الله يوم القيامة مُشرقاً وجّهه ، ضاحكاً سنّه ، قريراً عينه ، حتى يدخل الجنه (١).

باب (٢) فائده قراءة سوره العصر

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : اذا قرأت على ما يُدْفَن حُفِظَ باذن الله ، ووَكَّلَ به من يحرسه الى

ص: ٢٣٧

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٥ .

أن يُخرجه صاحبه (١).

قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (١ و ٢).

باب (٣) تأويل الآيه

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن هارون القاضي (٢)،

وجعفر بن محمد ابن مسرور، وعلى بن الحسين بن شاذويه المؤدب (رضى الله عنهم) قالوا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن

أبي الخطّاب الدقاق (٣)، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله (عزّوجلّ): (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)؟

قال (عليه السلام): العصر: عصر خروج القائم (الإنسيان لفي خسر) يعني أعداءنا (إلا الذين آمنوا) يعني بآياتنا (وعملوا الصالحات) يعني بمواساة الإخوان (وتواصوا بالحق) يعني بالإمامه

ص: ٢٣٨

١- تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٥ ح ٤.

٢- في تفسير البرهان: الفامي.

٣- هكذا في المصدر والظاهر أنّ الأصح: الزيّات، كما في معجم الرجال.

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) يعنى فى الفتره (١) و (٢).

باب (٤) الآيه مع التفسير

تفسير القمى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) قال : هو قَسَمٌ وجوابه (إِنَّ الْإِنْسَانَ).

وقرأ أبو عبدالله (عليه السلام) : (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) وإنه فيه إلى آخر الدهر (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وأتمروا بالتقوى ، وأتمروا بالصبر (٣).

* * * * *

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (٣).

باب (٥) الإيمان بالولاية والتواصى بها

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدثنا محمد بن

ص : ٢٣٩

١- فى تفسير البرهان : يعنى فى العُسره .

٢- كمال الدين : ص ٦٥٦ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٦ . والفتره : ما بين كل نبين من الزمان ، وما بين كل رسولين من رُسل الله (عزوجل) الذى انقطعت فيه الرساله (أقرب الموارد) .

٣- تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٤١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٧ .

القاسم بن سلمه ، عن جعفر بن عبدالله المحمدي ، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل ، عن عمران بن عبدالله المشرقاني ، عن عبدالله بن عبيد ، عن محمد بن علي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (عز وجل) : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) قال : استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال : (إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) بولايه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) (وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ) أي أدوا الفرائض (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) أي بالولايه (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) أي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها ، وبالصبر عليها(١) .

تفسير القمي : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا يحيى بن زكريا ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) فقال : استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) بولايه علي أمير المؤمنين (عليه السلام) (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) ذرياتهم ومن خلفوا بالولايه وتواصوا بها وصبروا عليها(٢) .

تفسير فرات الكوفي : قال : حدثنا أبو القاسم العلوي قال : حدثنا

ص : ٢٤٠

١- تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٥٣ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٧ .

٢- تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٤١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٧ .

فَرات مَعْنَةً ، عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) قَالَ : اسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ قَالَ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أَدَّوْا الْفَرَائِضَ (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) الْوَلَايَةَ وَأَوْصُوا ذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ خَلَّفُوا بِالْوَلَايَةِ وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا (١) .

ص: ٢٤١

١- - تفسير فرات الكوفي : ص ٦٠٧ ح ٧٦٥ .

باب (١) فوائد قراءة سوره الهمزه

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبى العلاء ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قرأ (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) فى فرايضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء (١).

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : إذا قرأت على من به عين زالت عنه العين بقدره الله تعالى (٢).

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) (١ - ٣) .

ص : ٢٤٢

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٩ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٠٩ ح ٤ .

باب (٢) تأويل الآيه

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلى ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران ، عن محمّد بن خالد البرقى ، عن محمد بن سليمان الديلمى ، عن أبيه سليمان قال : قلت لأبى عبد الله (عليه السّلام) : ما معنى قوله (عزّوجلّ) : (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) ؟

قال : الذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوههم (١٢) ، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم (٢) .

باب (٣) عذاب الهمّاز

الخصال : حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن على بن أسباط ، عن على بن جعفر ، عن مغيره ، عن أبى عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السّلام) قال : المسوخ من بنى آدم ثلاثه عشر صنفاً (إلى أن قال) : وأما العقرب فكان رجلاً همّازاً لمّازاً (٣) .

ص : ٢٤٣

١- - همزه : غمزه ودفعه وضربه . ولمزه : عابه ودفعه وضربه (أقرب الموارد) .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٥٤ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤١٠ .

٣- - اللّماز : النّمّام (أقرب الموارد) .

باب (٤) النهي عن جمع المال والحرص عليه

التوحيد : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله) قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا محمد بن أبي الصهبان قال : حدّثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي قال : حدّثني أبان الأحمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وأمي عظمي موعظه .

فقال : إن كان الله (تبارك وتعالى) قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا ؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟ وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا ؟ وإن كان الخلف من الله (عزّوجلّ) حقّاً فالبخل لماذا ؟ ... إلى آخر الحديث (٢) .

ص : ٢٤٤

١- - الخصال : ص ٤٩٣ ح ١ .

٢- - التوحيد : ص ٣٧٦ ح ٢١ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الفيل فى الفرائض

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبى العلاء ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ فى فرائضه (ألم تر كيف فعّل ربك) شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر ، بأنّه كان من المصلّين وينادى له يوم القيامة مناد : صدّقتم على عبدى ، قبلت شهادتكم له وعليه ، أدخلوه الجنّه ولا تُحاسبوه ، فإنّه ممّن أحبّه وأحبّ عمله (١).

أقول : المتفق عليه بين جميع الفقهاء أنّ من قرأ سوره الفيل فليقرأ معها سوره « لإيلاف » فى صلاه الفريضة ، فإنّهما جميعاً سوره واحده ، ولا يجوز الاكتفاء بواحد منهما فى ركعه الفريضة ، وهكذا سوره الضّحى

ص : ٢٤٥

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤١٣ .

والإشراح .

مجمع البيان : عن أبي العباس ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : ألم تر كيف [فعل ربيك] ولإيلاف [قريش] سورة واحده (١) .

باب (٢) فائده قراءة سورة الفيل

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما قرأت على مصاف (٢) إلا وانصرع المصاف الثاني المقابل للقارئ لها ، وما كان قرائتها إلا قوه للقلب (٣) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِّنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) (١ - ٥) .

باب (٣) عقاب اللوطى وناكح البهائم

الخصال : حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه) قال :

ص : ٢٤٦

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٤٤ .

٢- - المصاف - جمع المصف - : موقف القتال (أقرب الموارد) .

٣- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤١٤ ح ٤ .

حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر ، عن مغيرة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السّلام) قال : المسوخ من بني آدم ثلاثه عشر صنفاً (إلى أن قال :) وأما الفيل فكان رجلاً ينكح البهائم فمسخه الله فيلاً (١) .

الخصال : حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأسواري المذكّر قال : حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال : حدّثنا أبو محمّد زكريا ابن يحيى بن عبيد العطار قال : حدّثنا القلانسي قال : حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : حدّثنا علي بن جعفر ، عن معتب مولى جعفر ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المسوخ ؟

فقال : هم ثلاثه عشر : الفيل والدّب والخنزير (إلى أن قال :) أمّا الفيل فكان رجلاً لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً ... إلى آخر الحديث (٢) .

باب (٤) قصّه أصحاب الفيل

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن

ص : ٢٤٧

١ - - الخصال : ص ٤٩٣ ح ١ .

٢ - - الخصال : ص ٤٩٤ ح ٢ .

أبى عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لَمَّا أن وَجَّه صاحب الحيشه بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مرّوا بإبل لعبد المطلب

فساقوها ، فبلغ ذلك عبد المطلب ، فأتى صاحب الحيشه ، فدخل الآذن فقال : هذا عبد المطلب بن هاشم .

قال : وما يشاء ؟

قال الترجمان : جاء فى ابل له ساقوها يسألك ردّها .

فقال ملك الحيشه لأصحابه : هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذى يعبده لأهدمه وهو يسألنى اطلاق إبله ! أما لو سألتنى الامساک عن هدمه لفعلت ، رُدّوا عليه إبله .

فقال عبد المطلب لترجمانه : ما قال لك المَلِك ؟ فأخبره .

فقال عبد المطلب : أنا ربّ الإبل ، ولهذا البيت ربّ يمنع ، فردّت عليه إبله ، وانصرف عبد المطلب نحو منزله ، فمرّ بالفيل فى منصرفه .

فقال للفيل : يا محمود ، فحرّك الفيل رأسه .

فقال له : أتدرى لِمَ جاؤا بك ؟

فقال الفيل برأسه : لا .

فقال عبد المطلب : جاؤا بك لهدم بيت ربّك ، افتراك فاعل ذلك ؟

فقال برأسه : لا .

فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلَمَّا أصبحوا غَدّوا به لدخول

الحرم ، فأبى وامتنع عليهم ، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك : اغلّ الجبل فانظر ترى شيئاً ؟

فقال : أرى سواداً من قبل البحر .

فقال له : يُصيبه بصرك أجمع ؟

فقال له : لا- ولأوشك أن يصيب ، فلمّا أن قرّب قال : هو طير كثير ولا- أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاه مثل حصاه الخذف ((١)) أو دون حصاه الخذف .

فقال عبد المطلب : وربّ عبد المطلب ماتريد إلّا القوم ، حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاه ، فوَقعت كلّ حصاه على هامّته رجل ، فخرجت من دبره فقتلته ، فما انفلت منهم إلّا- رجل واحد يخبر الناس ، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاه فقتلته ((٢)) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، وهشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : لمّا أقبل صاحب الحبشه بالقييل يريد هدم الكعبه ، مزّوا يابل لعبد المطلب فاستاقوها ، فتوجّه عبد المطلب إلى صاحبهم يسأله ردّ إبله

ص : ٢٤٩

١- - فى تفسير البرهان : حصاه الخذف . والخذف : رميك بحصاه أو نواه تأخذها بين سبّاتيك فترمى بها (لسان العرب) .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٤٤٧ ح ٢٥ .

عليه ، فاستأذن عليه فأذن له ، وقيل له : إن هذا شريف قريش - أو عظيم قريش - وهو رجل له عقل ومروءة ، فأكرمه وأدناه ، ثم قال لترجمانه : سل ما حاجتك ؟

فقال له : إن أصحابك مروا بإبل لي فاستاقوها فأحببت أن تردّها عليّ .

قال : فتعجب من سؤاله إياه ردّ الإبل وقال : هذا الذي زعمتم أنه عظيم قريش وذكرتم عقله ، يدع أن يسألني أن أنصرف عن بيته الذي يعبده ! أما لو سألتني أن أنصرف عن هدّه (١) لأنصرفت له عنه ، فأخبره الترجمان بمقاله الملك .

فقال له عبد المطلب : إن لذلك البيت ربياً يمنع ، وإنما سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها ، فأمر بردّها عليه ومضى عبد المطلب حتّى لقي الفيل على طرف الحرم ، فقال له : محمود ، فحرّك رأسه .

فقال له : أتدرى لما جيئ بك ؟

فقال برأسه : لا .

فقال : جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتفعل ؟

فقال برأسه : لا .

ص : ٢٥٠

١- - هدّ البناء : هدمه شديداً وضعضه وكسره بشدّه صوت (أقرب الموارد) . وفي الكافي الطبعه الحديثه : عن هدمه .

قال : فانصرف عنه عبد المطلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم ، فلمّا انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع فأداروا به نواحي الحرم كلّها ، كلّ ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل ، وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف ، فى مناقيرها حجر كالعدسه أو نحوها ، فكانت تحاذى برأس الرجل ثمّ تُرسَلها على رأسه فتخرج من دبره ، حتّى لم يبق منهم أحد إلا رجل هرب فجعل يُحدّث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه ، فقال : هذا الطير منها وجاء الطير حتّى حاذى برأسه ، ثمّ ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات (١) .

أمالى الطوسى : أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد - يعنى المفيد - قال : حدّثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى قال : حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الربعى قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال : حدّثنا المعلّى بن محمّد البصرى قال : حدّثنا محمّد بن جمهور العمى قال : حدّثنا جعفر بن بشير قال : حدّثنى سليمان بن سماعه ، عن عبد الله ابن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السّلام) قال : لَمّا قصد أبرهه بن الصباح ملك الحبشه ليهدم البيت ، تسرّعت الحبشه فأغاروا عليها وأخذوا سرحاً (٢) لعبد

ص: ٢٥١

١- الكافى : ج ٤ ص ٢١٦ ح ٢ .

٢- السّرح : الماشيه ، والمال يُسام فى المرعى من الأنعام (لسان العرب) .

المطلب بن هاشم ، فجاء عبد المطلب إلى الملك فاستأذن عليه ، فأذن له وهو في قبه ديباج على سرير له ، فسلم عليه فردّ أبرهه السلام فجعل ينظر في وجهه ، فراقه حسنه وجماله وهيئته فقال له : هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال ؟ قال : نعم أيها الملك ، كلّ آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء .

فقال له أبرهه : لقد فقتم الملوكة فخراً وشرفاً ، ويحقّ لك أن تكون سيّد قومك .

ثمّ أجلسه معه على سريريه ، وقال لسائس فيله الأعظم - وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق ، له نابان مرصعان بأنواع الدرر والجواهر ، وكان الملك يباهى به ملوك الأرض - : ائتنى به ، فجاء به سائسه ، وقد زُين بكلّ زينه حسنه ، فحين قابل وجه عبد

المطلب سجد له ، ولم يكن يسجد لملكه ، وأطلق الله لسانه بالعربيّه ، فسلم على عبد المطلب ، فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنّه سحراً ، فقال : ردّوا الفيل إلى مكانه .

ثمّ قال لعبد المطلب : فيم جئت ؟ فقد بلغنى سخاؤك وكرمك وفضلك ، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضى أن أنظر في حاجتك ، فسلنى ما شئت ، وهو يرى أنه يسأله في الرجوع عن مكّه .

فقال له عبد المطلب : إنّ أصحابك غدوا على سرح لى فذهبوا به فمُرهم برده علىّ .

قال : فتغيظ الحبشى من ذلك وقال لعبد المطلب : لقد سقطت من عيني ، جئتنى تسألنى فى سرحك ، وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ، ومكرتكم التى تتميزون بها من كل جيل ، وهو البيت الذى يُحجّ إليه من كل صقع فى الأرض ، فتركت مسألتى فى ذلك وسألتنى فى سرحك ؟ !

فقال له عبد المطلب : لستُ برَبِّ البيت الذى قصدتُ لهدمه ، وأنا ربُّ سرحى الذى أخذه أصحابك ، فجئتُ أسألك فيما أنا ربُّه ، وللبيت ربُّ هو أمنع له من الخلق كلهم ، وأولى به منهم .

فقال الملك : ردّوا إليه سرحه [فردّوه إليه] وانصرف إلى مكّه وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت ، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ ، وإذا تركوه رجع مُهرولاً ، فقال عبد المطلب لغلمانه : ادعوا لى ابنى ، فجى بالعباس ، فقال : ليس هذا أريد ، ادعوا لى ابنى فجى بأبى طالب ، فقال : ليس هذا أريد ، ادعوا لى ابنى ، فجى بعبدالله أبى النبى (صلّى الله عليه وآله) ، فلتّمّا أقبل إليه قال : اذهب يا بنى حتّى تصعد أبا قبيس (١) ، ثم أضرب ببصرك ناحيه البحر فانظر أىّ شىء يجى من هناك وخبرنى به .

قال : فصعد عبدالله أبا قبيس فما لبث أن جاء طير أباييل مثل السيل

ص: ٢٥٣

١- - أبو قبيس : وهو جبل مشرف على مسجد مكّه (لسان العرب) .

والليل ، فسقط على أبي قبيس ثم صار إلى البيت فطاف به سبعاً ، ثم صار إلى الصفا والمروه

فطاف بهما سبعاً فجاء عبدالله إلى أبيه فأخبره الخبر فقال : انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به ، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشه فأخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول : يا أهل مكّه أخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم .

قال : فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النخره وليس من الطير إلا ما معه ثلاثه أحجار في منقاره ورجليه يقتل بكل حصاه منها واحداً من القوم ، فلمّا أتوا على جميعهم انصرف الطير ولم يُر قبل ذلك ولا بعده فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلّق بأستاره وقال :

يا حابس الفيل بذى المغمّس (١) *** حبسته كأنه مكوكس (٢)

في محبس تزهق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشه :

طارت قريش إذ رأت خميساً *** فظلت فرداً لا أرى أنيسا

ولا أحسّ منهم حسيماً *** إلا أخاً لي ماجداً نفيسا

مسوداً في أهله رئيساً (٣)

ص: ٢٥٤

١- - المغمّس : موضع بطريق الطائف (أقرب الموارد) .

٢- - كوّسته على رأسه : إذا قلبته وجعلت رأسه أسفله (مجمع البحرين) .

٣- - أمالي الطوسي : ص ٨٠ ح ١٢٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤١٨ .

تفسير البرهان : قال الصادق (عليه السلام) : وهذا الجُدريّ من ذلك الذى أصابهم فى زمانهم (١).

أقول : الجدرى : بثور حُمر بيض الرأس تنتشر فى جميع البدن أو فى اكثره تتنفّط وتتقيح سريعاً (أقرب الموارد) .

ولعلّ منشأ هذا المرض وابتدائه كان من ذلك اليوم ولم يكن معهوداً ولا معروفاً قبله ، والله العالم .

ص : ٢٥٥

١ - - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢١ .

باب (١) ثواب تلاوه سوره قريش

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثني محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من أكثر قراءه (لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ) بعثه الله يوم القيامة على مركب من مركب من مراكب الجنّه حتّى يقعد على موائد النور يوم القيامة (١).

باب (٢) الاستشفاء بسوره قريش

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا قرأت على طعام يُخاف منه كان شفاء من كلّ داء ، وإذا قرأتها على ماء ثمّ رُسّ الماء على من أشغل قلبه بالمرض ولا يدري ما سببه يصرفه الله عنه (٢).

ص: ٢٥٦

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٤ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢٣ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢٣ ح ٤ .

باب (١) فائده قراءه سوره الماعون

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان الله وحفظه إلى وقتها في اليوم الثاني (١).

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) (١) .

باب (٢) المكذب بالولايه

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم ، عن الهيثم ، عن عبدالله الرمادى ، قال : حدّثنا

ص : ٢٥٧

على بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه (صلوات الله عليهم أجمعين) فى قوله (عزّوجلّ) : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ) قال : بولايه أمير المؤمنين على (عليه السلام) (١) .

تأويل الآيات الظاهره : روى محمّد بن جمهور ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبى جميله ، عن أبى أسامه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ) قال : بالولايه (٢) .

قوله تعالى : (الذِّينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) (٥) .

باب (٣) النهى عن تأخير الصلاة والتساهل فيها

مجمع البيان : روى العياشى بإسناده عن يونس بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قوله : (الذِّينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) أى وسوسه الشيطان ؟

فقال : لا ، كلّ أحد يصيبه هذا ، ولكن أن يغفلها ويَدَع أن يصلّى فى أوّل وقتها (٣) .

ص : ٢٥٨

-
- ١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٥٥ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢٨ .
 - ٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٥٥ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢٨ .
 - ٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٤٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣٠ .

تفسير القمى : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر(١).

مجمع البيان : عن أبي أسامة زيد الشحام قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) ؟

قال : هو الترك لها والتوانى عنها(٢).

الخصال : حدّثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : حدّثني أبي ، عن جدّى ، عن آبائه (عليهم السلام) : أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) علّم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب ممّا يصلح للمسلم فى دينه ودنياه - ومن جملتها أنّه قال - : ليس عمل أحبّ إلى الله (عز وجل) من الصلاة ، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شىء من أمور الدنيا ، فإنّ الله (عز وجل) ذمّ أقواماً فقال : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) يعنى أنّهم غافلون ، استهانوا بأوقاتها(٣).

* * * * *

ص : ٢٥٩

-
- ١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٤٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢٨ .
 - ٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٤٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣٠ .
 - ٣- - الخصال : ص ٦٢١ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٢٩ .

قوله تعالى : (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) (٧) .

باب (٤) النهى عن منع الماعون

مجمع البيان : قيل : هي الزكاه المفروضه ، روى ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام) (١) .

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله بن أيوب ، عن أبي المعز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - في قوله (عزوجل) : (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) قال : القرض يُقرضه ، والمعروف يصطنعه ، ومتاع البيت يُعيّره ، ومنه الزكاه .

فقلت له : إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه وأفسدوه ، علينا جناح أن نمنعهم ؟

فقال : لا ، ليس عليكم جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك (٢) .

مجمع البيان : روى أبو بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : هو القرض تقرضه ... وذكر نحوه (٣) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن

ص : ٢٦٠

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٤٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣٠ .

٢- - الكافي : ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٩ .

٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٤٨ .

عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : والماعون هو القرض يُقرضه والمتاع يُعيّره والمعروف يصنعه (١).

ص: ٢٤١

١ - الكافي : ج ٣ ص ٤٩٨ ح ٨ .

باب (١) ثواب قراءة سورة الكوثر في الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثني محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : من كانت قراءته (إنّا أعطيناك الكوثر) في فرائضه ونوافله ، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة ، وكان مُحدّثه عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أصل طوبى (١) .

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : من قرأها بعد صلاة يُصلّيها نصف الليل سرّاً من ليله الجمعه ألف مرّه مكمله رأى النبي (صلّى الله عليه وآله) في منامه ياذن الله تعالى (٢) .

* * * * *

ص : ٢٤٢

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣١ .

٢- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣٢ ح ٤ .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (١ - ٣) .

باب (٢) حوض الكوثر

مجمع البيان : روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى معنى الكوثر ، قال : نهر فى الجنّة أعطاه الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) عوضاً عن ابنه [قال :] وقيل : هو الشفاعة ، روه عن الصادق (عليه السلام) (١) .

الخصال : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنى محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ،

عن أبى بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : حدّثنى أبى ، عن جدّى ، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال فى حديث الأربعمائه - : أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعى عترتى وسبطى على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا ، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيباً ، ولنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فإنّنا نذود عنه أعداءنا ونسقى منه أحبّاءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربه لم يظمأ

ص: ٢٦٣

١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٤٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣٩ .

بعدها أبداً ، حوضنا مَترع فيه مَثعبان(١) ينصبان من الجنّة : أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر(٢) .

أقول : قال الشيخ الطريحي : (اختلف الناس في معنى « الكوثر » فقيل : هو نهرٌ في الجنّة

وقيل : كثره النسل والذريّة ، وقد ظهر ذلك في نسله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وُلد فاطمه (عليها السلام) إذ لا يَنحصر عددهم ، ويتصل - بحمدالله - الى آخر الدهر مدّهم .. (٣) .

وهذا القول هو الأقرب ، تناسباً مع سياق الآيات حيث يرُدُّ الله تعالى على ذلك الكافر الذي عبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه أبتَر فإذا مات مات ذِكره ، فطَيَّب الله تعالى خاطر رسوله الحبيب بأنك لست أبتَر ، بل رزقناك سيده نساء العالمين ومنها يكون نسلُك مباركاً كثيراً طيباً ... الى يوم القيامة .

وبرغم ما تعرّضت له ذريّة هذه السيدة - من القتل والابادة - طوال قرون وقرون ، فإنهم في تكاثر وازدياد مستمر ، وهم منتشرون في أنحاء

ص : ٢٦٤

-
- ١- - المثعب : مسيل السطح والحوض (أقرب الموارد) .
 - ٢- - الخصال : ص ٦٢٤ . منه بحار الأنوار : ج ٨ ص ١٩ .
 - ٣- - مجمع البحرين : ج ٣ ص ٤٦٩ .

الكره الأرضيّه ، ويفتخرون بانتسابهم الى خاتم الأنبياء عبر سيده النساء وسيّد الأوصياء ... نسأل الله تعالى لهذا النسل الطاهر ..
المزيد من الخير والبركه .

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين قال :
سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ، ما يعنى به ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ خيراً نهراً في الجنّه مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء
وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات ، كلّما قلعت واحده نبتت أخرى ، سمى بذلك النهر وذلك قوله تعالى : (فِيهِنَّ
خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) (١) فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنّما يعنى بذلك تلك المنازل التي قد أعدّها الله (عزّوجلّ)
لصفوته وخيرته من خلقه (٢) .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار بهذا الاسناد نحوه (٣) .

ص: ٢٦٥

١- - الرحمن ٥٥ : ٧٠ .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٢٩٨ .

٣- - معانى الأخبار : ص ١٨٢ ح ١ .

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى الغداة ، ثمّ التفت إلى علي فقال : ما هذا النور الذي أراه قد غشيك ؟

قال : يا رسول الله أصابتني جنبه في هذه الليلة ، فأخذت بطن الوادي فلم أصب الماء ، فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين ، فالتفت فإذا خلفي أبريق مملوء من ماء ، وطست من ذهب مملوء من ماء ، فاغتسلت .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أما المنادي فـجبرئيل والماء من نهر يقال له : الكوثر عليه اثنتا عشره ألف شجره ، كلّ شجره لها ثلاثمائة وستون غصناً ، فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبت ريح ، فما من شجره ولا غصن إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر ، ولولا أنّ الله (تبارك وتعالى) كتب على أهل الجنّة أن لا

يموتوا ، لماتوا فرحاً من شدّه حلاوه تلك الأصوات ، وهذا النهر في جنّه عدن ، وهو لى ولك لفاطمه والحسن والحسين ، وليس لأحد فيه شيء (١) .

ص: ٢٦٦

١ - - تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٥٧ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٣٧ .

باب (٣) معنى « وأنحر »

التهديب : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ) .
قال : هو رفع يديك حذاء وجهك (١) .

مجمع البيان : عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : في قوله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ) هو رفع يديك حذاء وجهك ، وعن عبدالله بن سنان مثله (٢) .

مجمع البيان : عن جميل قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله (عز وجل) : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ) ؟
فقال بيده هكذا ، يعنى استقبال يديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة (٣) .

عوالي اللئالي : روى مقاتل ، عن حمّاد بن عثمان قال : سألت الصادق (عليه السلام) ما النحر ؟ (فرفع يديه إلى صدره فقال : هكذا ، ثم رفعهما فوق ذلك فقال : هكذا حتى استقبال يديه القبلة في افتتاح

ص : ٢٦٧

١- - التهذيب : ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٧ .

٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٠ .

٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٠ .

باب (٤) السخى مخلوق من ماء الكوثر

الكافى : على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : السخى محبب فى السماوات محبب فى الأرض ، خلق من طينه عذبه وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر ، والبخيل مُبغض فى السماوات مُبغض فى الأرض ، خلق من طينه سبخه وخلق ماء عينيه من ماء العوسج(٢).

باب (٥) موقف ابن العاص من آيه « الأبتى »

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدثنا محمد بن مخلد الدهان ، عن على بن أحمد العريضى ، عن إبراهيم بن على بن جناح ، عن الحسن بن على بن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن

ص: ٢٦٨

١- عوالى اللئالى : ج ٢ ص ٤٦ ح ١٢٠ .

٢- الكافى : ج ٤ ص ٣٩ ح ٣ والسبخه : الأرض المالحة . والعوسج : شجر من شجر الشوك (لسان العرب) .

آبائهم السّلام) - فى حدِيث قال الصّادق (عليه السّلام) : - ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر : مُحى من كتاب الله ألف حرف ، وحُرّف منه بألف حرف ، وأعطيتْ مأتى ألف درهم على أن أمحى (١) (إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) فقالوا : لا يجوز ذلك [قلت : فكيف جاز ذلك لهم ولم يجر لى ؟

فبلغ ذلك معاويه ، فكتب إليه : قد بلغنى ما قلت على منبر مصر ، ولست هناك (٢) .

أقول : الظاهر من قول ابن العاص : « مُحى من كتاب الله .. » التفسير والتأويل وشأن نزول ما ورد فى فضائل أهل البيت (عليهم السّلام) لا نفس الآيات القرآنية .

ولكن عمرو بن العاص أراد محو قوله تعالى : (إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أو أراد تبديله بكلمه أخرى .. فمنعه الناس من ذلك .

وقول ابن آكله الأكياد له : لست هناك ، الظاهر أن معناه : لست بهذا المستوى أن تتصرّف فى الآية ، أو لا ينفعك ذلك لأن جميع المسلمين يعلمون فىمن نزلت هذه السوره .. ولعلّ معاويه يقصد معنى آخر .

ص : ٢٦٩

١- فى بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣١٥ : وأعطيت مأتى ألف درهم على أن يُمحى .

٢- تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٥٦٨ ح ٤٢ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤١ .

باب (١) ثواب قراءه سورتي الكافرون والتوحيد

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في فريضه من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولدا ، وإن كان شقيماً مُحى من ديوان الأشتياء ، وأثبت في ديوان السُعداء ، وأحياه الله تعالى سعيداً ، وأماته شهيداً ، وبعثه شهيداً(١).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال : من قرأ إذا أوى إلى فراشه (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)

ص : ٢٧٠

و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كتب الله (عزَّوجلَّ) له براءة من الشرك (١).

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أبي (صلوات الله عليه) يقول : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلث القرآن ، و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ربع القرآن (٢).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : بالأسانيد الثلاثة (٣)

عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : صلّى بنا رسول الله

(صلّى الله عليه وآله) صلاه السفر فقرأ فى الأولى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وفى الثانية (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثم قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه (٤).

صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام) : بإسناده عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) ... وذكر نحوه (٥).

ص : ٢٧١

١- - الكافي : ج ٢ ص ٦٢٦ ح ٢٣ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٦٢١ ح ٧ .

٣- - المذكوره فى عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٤ ح ٤ .

٤- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٣٧ ح ١٠١ .

٥- - صحيفه الإمام الرضا : ص ٢٢٨ ح ١١٧ .

باب (٢) استحباب قراءة السورتين في سبع مواطن

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة قال : حدّثني معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال : لا تدع أن تقرأ ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) في سبع مواطن : في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال وركعتين بعد المغرب وركعتين من أوّل صلاة الليل وركعتي الإحرام والفجر إذا أصبحت بها وركعتي الطواف .

وفي روايه أخرى : أنّه يبدأ في هذا كلّه ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و في الركعه الثانيه ب- (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) إلا في الركعتين قبل الفجر فإنّه يبدأ ب- (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ثم يقرأ في الركعه الثانيه ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ((١)).

أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « سبع مواطن » قيل : إنّ إرادته الصلوات بالمواطن سَوَّغ حذف التاء من لفظ : السبع) ((٢)).

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل

ص: ٢٧٢

١- الكافي : ج ٣ ص ٣١٦ ح ٢٢ .

٢- مرآة العقول : ج ١٥ ص ١١٣ .

بن درّاج ، عن بعض أصحابنا قال : قال أحدهما (عليهما السّلام) : يُصَلِّي الرجل ركعتي الطواف طواف الفريضة والنافله ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) (١).

من لا يحضره الفقيه : روى عن عمر بن يزيد أنّه قال : شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) السهو في المغرب فقال : صلّها ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، ففعلت [ذلك] فذهب عني (٢).

باب (٣) استحباب قراءة السورتين عند المنام

من لا- يحضره الفقيه : روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال له : اقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) عند منامك فإنّها براءة من الشرك ، و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) نسبه الربّ (عزّوجلّ) (٣).

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا

ص : ٢٧٣

١- - الكافي : ج ٤ ص ٤٢٤ ح ٦ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٣٨ ح ٩٨٥ .

٣- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٣٥٣ .

أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (١ - ٦) .

باب (٤) عله نزول سورة الكافرون

تفسير القمى : حدّثنى أبى ، عن محمّد بن أبى عمير قال : سأل أبو شاعر أبا جعفر الأحول عن قول الله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويكرّره مرّة بعد مرّة ؟ فلم يكن عند أبى جعفر الأحول فى ذلك جواب ، فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك ؟

فقال : كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : تعبد آلهتنا سنه ، ونعبد إلهك سنه ، وتعبد آلهتنا سنه ، ونعبد إلهك سنه ، فأجابهم الله بمثل ما قالوا ، فقال فيما قالوا : تعبد آلهتنا سنه (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وفيما قالوا : نعبد إلهك سنه (وَلَا

أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) وفيما قالوا : تعبد آلهتنا

سنه (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ) وفيما قالوا : نعبد إلهك سنه (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) .

قال : فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبى شاعر فأخبره بذلك ، فقال أبو شاعر : هذا [ما] حملته الإبل من الحجاز .

وكان أبو عبدالله (عليه السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: « ديني الإسلام » ثلاثاً (١).

تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله): (وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ تَزَكَّنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذَا لَأَذُقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) (٢).

قال: تفسيرها قال قوم: تعال حتى نعبد إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة.

قال: فأنزل الله عليه: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) إلى آخر السورة (٣).

باب (٥) ما يقال بعد قراءه آيات سورة الكافرون

مجمع البيان: عن داود بن الحصين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

ص: ٢٧٥

١- - تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٥.

٢- - الاسراء ١٧: ٧٤ و٧٥.

٣- - تفسير فرات الكوفي: ص ٦١١ ح ٧٦٨.

قال : إذا قرأت (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) فقل : يا أيها الكافرون ، وإذا قلت : (لَا أُعْبِدُ مَا تَعْبُدُونَ) فقل : أعبد الله وحده ، وإذا قلت : (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) فقل : ربّي الله ، وديني الإسلام (١).

مجمع البيان : عن شعيب الحدّاد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان أبي يقول : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ربع القرآن ، وكان إذا فرغ منها قال : أعبد الله وحده ، أعبد الله وحده (٢).

مجمع البيان : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا قلت : (لَا أُعْبِدُ مَا تَعْبُدُونَ) فقل : ولكن أعبد الله مخلصاً له ديني ، فإذا فرغت منها فقل : ديني الإسلام ثلاث مرّات (٣).

باب (٦) عدم جواز عدول المصلّي من هاتين السورتين

الكافي : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان ، عن عمرو بن أبي نصر قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : الرجل يقوم في الصلاة فيريد أن يقرأ سورة فيقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ؟

ص : ٢٧٦

-
- ١- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٣٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٤ .
 - ٢- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٥١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٤ .
 - ٣- - مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٥١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٤ .

فقال : يرجع من كلِّ سورة إلا من (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و [من] (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) (١).

أقول : هذا الحديث يشمل هاتين السورتين : الكافرون والاحلاص ، وقد اکتفينا بذكره هنا حذراً من التكرار .

ص : ٢٧٧

١ - - الكافي : ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٥ .

باب (١) ثواب قراءه سوره النصر فى الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبان بن عبد الملك ، عن كرام الخنعمى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فى نافله أو فريضه نصره الله على جميع أعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق ، قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم (١) ومن النار ومن زفير جهنم ، فلا يمرّ على شىء يوم القيامة إلاّ بشّره وأخبره بكلّ خير حتّى يدخل الجنّه ، ويُفتح له فى الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ولم يخطر على قلبه (٢) .

ص : ٢٧٨

١- فى تفسير البرهان : من حرّ جهنم .

٢- ثواب الأعمال : ص ١٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٧ .

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها عند كل صلاة سبع مَرَّات ، قُبِلت منه الصلاة أحسن قبول (١).

أقول : قوله (عليه السلام) : « عند كل صلاة » الظاهر أن يقرأها قبل الدخول في الصلاة .

باب (٢) أول سورة وآخر سورة نزلت على رسول الله

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وسهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن محمد بن الحسن بن السري ، عن عمّه علي ابن السري ، عن أبي

عبدالله (عليه السلام) قال : أول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) وآخره (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (٢).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم (رضي الله عنه) قال : حدّثني أبي ، عن جدّي إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قال الرضا (عليه السلام) :

ص : ٢٧٩

١ - - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٤٨ ح ٤ .

٢ - - الكافي : ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٥ .

سمعت أبي يحدث عن أبيه (عليه السلام) أن أول سورة نزلت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ) وآخر سورة نزلت (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (١).

ص: ٢٨٠

١-- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٢.

باب (١) استحباب الدعاء على أبي لهب

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثني محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن علي بن شجره ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) ، عنه (عليه السلام) قال : إذا قرأتم (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فادعوا على أبي لهب فإنّه كان من المكذّبين الذين يُكذّبون بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبما جاء به من عند الله (عزّوجلّ) (١).

باب (٢) فائده قراءة سوره اللّهب

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها على المغص (٢) سكنه الله وأزاله ، ومن قرأها في فراشه

ص : ٢٨١

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٥٣ .

٢- - المغص : الوجد المعترض في الجوف ، وتقطع والتواء في الامعاء (أقرب الموارد) .

كان في حفظ الله وأمانه(١).

قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) (١ - ٥).

باب (٣) أبو طالب يستنصر أبا لهب لحفظ النبي

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير وعلى بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أرادت قريش قتل النبي (صلى الله عليه وآله) قالت: كيف لنا بأبي لهب؟

فقلت أم جميل: أنا أكفيكموه [و] أنا أقول له: إنني أحب أن تقعد اليوم في البيت نصطحب(٢)، فلما أن كان من الغد وتتهيأ المشركون للنبي (صلى الله عليه وآله) قعد أبو لهب وامرأته يشربان، فدعا أبو طالب علياً فقال له: يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك

ص: ٢٨٢

١- تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٥٣ ح ٣.

٢- اصطبح فلاناً: شرب الصبوح. والصبوح: كل ما أكل أو شرب غدوة (أقرب الموارد).

فأدخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أباي : إن امرأ عمه عينه في القوم فليس بذليل .

قال : فذهب أمير المؤمنين فوجد الباب مغلقاً ، فاستفتح فلم يُفْتَحْ له فتحامل على الباب وكسره ودخل ، فلما رآه أبو لهب قال له : ما لك يا بن أخي ؟

فقال له : إن أباي يقول لك : إن امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل .

فقال له : صدق أبوك ، فما ذاك يا بن أخي ؟

فقال له : يُقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب؟! فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمه ففقأ عينها - فماتت وهي عوراء - وخرج أبو لهب ومعه السيف ، فلما رآته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : ما لك يا أبا لهب ؟

فقال : أبايعكم على ابن أخي ، ثم تريدون قتله ! واللآلئ والعزى لقد هممت أن أسلم ثم تنظرون ما أصنع ، فاعتذروا إليه ورجع (١) .

أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « إن امرأ عمه عينه في القوم » والمراد بالعم إما أبو لهب أو نفسه والأول أظهر ، إذ الظاهر ان

الغرض حمّله على الحميّة ، والمراد بالعين السيد أو

ص : ٢٨٣

١ - الكافي : ج ٨ ص ٢٧٦ ح ٤١٨ .

الرقيب والحافظ ، والحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم .

قوله : « أبايكم على ابن أخي » أي على ائذائه وأنتم تفرطون في ذلك ، وتريدون قتله(١) .

ص: ٢٨٤

١ - - مرآة العقول : ج ٢٦ ص ٢٩٠ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الاخلاص

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحه ، عن جعفر (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائه مرّه حين يأخذ مضجعه ، غفر الله له ذنوب خمسين سنه (١).

باب (٢) استحباب قراءه سوره الاخلاص بعد الفريضة

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمّد بن حسيان ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن الحسن بن سيف بن عميره ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإنّه من قرأها جمع الله له

ص: ٢٨٥

خير الدنيا والآخرة ، وغفر له ولوالديه وما ولد (١).

باب (٣) استحباب قراءة سورة الاخلاص في مختلف الأحوال

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) صلى على سعد ابن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل يصلون عليه ، فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه ؟

فقال : بقراءته (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً (٢).

التوحيد : حدّثنا أبي (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه (عليهما السلام) أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) ... وذكر نحوه (٣).

ثواب الأعمال : حدّثني محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال : حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ،

ص : ٢٨٦

- ١- - الكافي : ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١١ .
- ٢- - الكافي : ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١٣ .
- ٣- - التوحيد : ص ٩٥ ح ١٣ .

عن السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة تسعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه ، فقلت له : يا جبرئيل بما استحقَّ صلاتكم عليه ؟ فقال : بقرائه (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً (١) .

أمالي الطوسى : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائرى قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلى ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : ... وذكر نحوه (٢) .

جامع الأخبار : عن السكونى ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) صلى على جنازه سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة تسعون ألف ملك وفيهم جبرائيل يصلون عليه فقلت له : يا جبرائيل بما استحقَّ صلاتكم عليه ؟

فقال : بقرائه (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

ص : ٢٨٧

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٦ ح ٦ .

٢- - أمالي الطوسى : ص ٤٣٧ ح ٩٧٥ .

قال : فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) نظر الله إليه ألف نظره بالآيه الأولى ، وبالآيه الثانيه استجاب الله له ألف دعوه ، وبالآيه الثالثه أعطاه الله ألف مسأله ، وبالآيه الرابعه قضى له ألف حاجه وكلّ حاجه خير له من الدنيا والآخره (١).

باب (٢) من فوائد قراءه سورہ الاخلاص

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ادريس الحارثي ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا مفضل احتجز من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وب- : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فإقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتّى تخرج من عنده (٢).

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن ابن عطيه ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ

ص : ٢٨٨

١- - جامع الأخبار : ص ٤٤ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢٠ .

الله (عزَّوجلَّ) وكلايته (١١) حتَّى يرجع إلى منزله (٢٢) .

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدَّثنى محمَّد بن يحيى ، عن محمَّد بن أحمد ، عن محمَّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبان بن عثمان ، عن قيس بن الربيع ، عن أبى عبدالله (عليه السَّلام) قال : من أوى إلى فراشه فقراً (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إحدى عشره مرَّة حفظه الله فى داره وفى دويرات حوله (٢٣) .

جامع الأخبار : عن أبى عبدالله (عليه السَّلام) قال : من أوى الى فراشه ... وذكر مثله (٢٤) .

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السَّلام) : من قرأها وأهداها للموتى كان فيها ثواب ما فى جميع القرآن ، ومن قرأها على الرَّمد سكَّنه الله وهدَّاه بقدره الله تعالى (٢٥) .

الخصال : حدَّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله قال : حدَّثنى محمَّد بن عيسى بن عبيد اليقطينى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبى

ص : ٢٨٩

١- - كلاك الله كلاءة : أى حفظك وحرسك (لسان العرب) .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٨ .

٣- - ثواب الأعمال : ص ١٥٦ ح ٧ .

٤- - جامع الأخبار : ص ٤٤ .

٥- - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٦٧ ح ٢٧ .

عبدالله (عليه السّلام) قال : حدّثنى أبى ، عن جدّى ، عن آباءه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب ممّا يصلح للمسلم فى دينه وديناه - ومنها ما قال (عليه السّلام) - : من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) من قبل أن تطلع الشمس [احدى عشره مره] ومثلها إنّنا أنزلناه ومثلها آيه الكرسي منع ماله ممّا يخاف . من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [وإنّا أنزلناه] قبل أن تطلع الشمس لم يُصبه فى ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس .

إلى أن قال : إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله يقول : « السلام عليكم » فإن لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا من ربّنا ، وليقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حين يدخل منزله فإنّه ينفى الفقر (١) .

من لا يحضره الفقيه : روى عمر بن يزيد أنّه قال : شكوت إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) السهو فى المغرب فقال : صلّها بقل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون ، ففعلت [ذلك] فذهب عني (٢) .

باب (٥) النهى عن ترك قراءة سورة الإخلاص

الكافى : أبو على الأشعري ، عن محمّد بن حسان ، عن اسماعيل

ص : ٢٩٠

١- - الخصال : ص ٦٢٢ و ٦٢٦ ضمن حديث ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٦٢ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٣٨ ح ٩٨٥ .

ابن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قيل له : يا عبدالله ، لست من المصلّين ((١)).

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن سيف بن عميره ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه ((٢)).

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبي عبدالله ((٣)) ، عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من مضى له جمعه ولم يقرأ فيها ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثمّ مات ، مات على دين أبي لهب ((٤)).

ثواب الأعمال : بهذا الاسناد ، عن الحسن ، عن مندل ، عن هارون

ص: ٢٩١

-
- ١- الكافي : ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١٠ .
 - ٢- ثواب الأعمال : ص ١٥٥ ح ١ .
 - ٣- الظاهر ان المقصود من « الحسن » هنا هو الحسن بن علي البطائنى والمراد من « أبي عبدالله » هو المؤمن .
 - ٤- ثواب الأعمال : ص ١٥٦ ح ٢ .

ابن خارجه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من مضت له جمعه ولم يقرأ فيها ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثم مات في مرضه أو في تلك الشده التي نزلت به فهو من أهل النار(١).

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدّثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي البطائني ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه

السلام) يقول : من مضت له ثلاثه أيام لم يقرأ فيها (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فقد خذل ونزع ريقه الإيمان من عنقه فإن مات في هذه الثلاثه الأيام كان كافراً بالله العظيم(٢).

المحاسن : البرقي ، عن إسماعيل بن مهران بهذا الاسناد نحوه(٣).

أقول : يدلُّ هذا الحديث على كراهه ترك قراءه سوره التوحيد في الصلاه كراهه شديده .

ولعلّ الذم الوارد فيه باعتبار من يستخف بهذه السوره المباركه وقراءتها ويستخف بمحتواها الدال على نفي الشريك ونفي الحدوث والتركيب عن الله سبحانه وتعالى .

ص : ٢٩٢

١- - ثواب الأعمال : ص ١٥٦ ح ٣ .

٢- - ثواب الأعمال : ص ٢٨٢ ح ١ .

٣- - المحاسن : ج ١ ص ١٧٩ ح ٢٨١ الطبعه الحديثه .

ولا- شك أن الكفر على مراتب ودرجات في الشدّة والضعف .. وترك قراءه سورہ الاخلاص في الصلاه ثلاثه أيام من تلك الدرجات ، ومن قبيل كفران النعمه وكفران الإحسان وغيرهما .

ويقال لمن غطى شيئاً وسّره : كافر ، فكأنّ التارك لقراءه هذه السورہ المباركه عدّه أيام ساتر لجلال الله ومستخف بعظمته وتوحيده (عزّوجلّ) . والله العالم .

باب (٦) استحباب قراءه سورہ التوحيد في الصلوات اليوميه

الكافي : أبو داود ، عن علي بن مهزيار باسناده ، عن صفوان الجمال قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : صلاه الأوابين الخمسون كلّها ب- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (١) .

باب (٧) كراهه قراءه السورہ بنفس واحد

الكافي : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الأسدي ، عن أحمد ابن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل قال :

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يكره أن يُقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

ص : ٢٩٣

باب (٨) سورة الاخلاص ثلث القرآن

التهديب : الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان أبي (عليه السلام) يقول : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن ، وكان يُحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله (٢).

التوحيد : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مره واحده فكأنما قرء ثلث القرآن ، وثلث التوراه ، وثلث الانجيل ، وثلث الزبور (٣).

ص : ٢٩٤

-
- ١- الكافي : ج ٢ ص ٦١٦ ح ١٢ .
 - ٢- التهديب : ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٢ .
 - ٣- التوحيد : ص ٩٥ ح ١٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٦٢ .

باب (٩) استحباب قراءه سورہ الاخلاص فی صلاہ الوتر

التهدیب : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القراءة في الوتر ؟

فقال : كان بيني وبين أبي باب فكان أبي إذا صَلَّى يقرأ في الوتر بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في ثلاثهن ، و كان يقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربِّي أو كذاك الله ربِّي (١).

التهدیب - الاستبصار : الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : الوتر ثلاث ركعات يفصل بينهن ، ويقرأ فيهن جميعاً بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٢).

باب (١٠) مثل الإمام على مثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

المحاسن : البرقي ، عن منصور بن العباس ، عن أحمد بن عبد الرحيم ، عن عمّ حدثه ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبي عبد الله (عليه)

ص: ٢٩٥

١- - التهدیب : ج ٢ ص ١٢٦ ح ٤٨١ .

٢- - التهدیب : ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٤ - الاستبصار : ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٣١٠ .

السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَثَلُكَ مَثَلُ (قُلِّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلْثِي الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَلَاثِ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِلِسَانِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَلَاثِي ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِلِسَانِهِ وَيَدُهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ (١) .

باب (١١) سلمان والعبادات الثلاث

أَمَالِي الصَّدُوقِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ نُوحِ بْنِ شَعِيبِ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَخِي شَعِيبِ الْعَقْرَقُوفِيِّ ، عَنْ شَعِيبِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ ؟

فَقَالَ سَلْمَانَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

ص : ٢٩٦

فقال رسول الله : فأَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ ؟

قال سلمان : أنا يا رسول الله .

قال : فأَيُّكُمْ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟

فقال سلمان : أنا يا رسول الله .

فغضب بعض أصحابه فقال : يا رسول الله إنَّ سلمان رجل من الفُرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش ، قُلْتَ : أَيُّكُمْ يصوم الدهر ؟ فقال : أنا وهو أكثر أيامه يأكل ، وقُلْتَ : أَيُّكُمْ يحيى الليل ؟ فقال : أنا وهو أكثر ليلته نائم ، وقُلْتَ : وأَيُّكُمْ يختم القرآن في كلِّ يوم ؟ فقال : أنا وهو أكثر نهاره صامت .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مه يا فلان (!) أنى لك بمثل لقمان الحكيم ؟! سله فإنه يُبَوِّك .

فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟

فقال : نعم .

فقال : رأيتك في أكثر نهارك تأكل .

فقال : ليس حيث تذهب إنى أصوم الثلاثة في الشهر ، وقال الله (عز وجل) : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (١) وَأَصِلُ [شهر [شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر .

ص : ٢٩٧

فقال : أليس زعمت أنك تحيي الليل ؟

فقال : نعم .

فقال : أنت أكثر ليلتك نائم .

فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعتُ حبيبي رسول الله يقول : من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله ، فأنا أبيت على طهر .

فقال : أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟

قال : نعم .

قال : فإنك أكثر أيامك صامت .

فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : « يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فمن قرأها مره [فقد]

قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الإيمان ، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبه أهل السماء لك لما عذب الله أحداً بالنار » وأنا أقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في كل يوم ثلاث مرات . فقام وكأنه قد ألقم حجراً(١) .

ص : ٢٩٨

معانى الأخبار : بهذا الاسناد نحوه (١١) .

باب (١٢) كم يُقرأ من الآيات فى ركعات الزوال ؟

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبه ، عن أبى هارون المكفوف قال : سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر : كم يُقرأ فى الزوال ؟

فقال : ثمانين آية (١٢) ، فخرج الرجل .

فقال : يا أبا هارون هل رأيت شيخاً أعجب من هذا الذى سألتنى عن شىء فأخبرته ولم يسألنى عن تفسيره ؟!

هذا الذى يزعم أهل العراق أنه عاقلهم .

يا أبا هارون : إن الحمد سبع آيات وقل هو الله أحد ثلاث آيات فهذه عشر آيات والزوال ثمان ركعات فهذه ثمانون آية (١٣) .

أقول : أرقام آيات سورة الاخلاص الموجوده فى المصاحف المتداوله هى أربع آيات .

ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) اعتبرها ثلاثه - دون البسملة

ص : ٢٩٩

١- - معانى الأخبار : ص ٢٣٤ ح ١ .

٢- - أى : يُقرأ ثمانين آية .

٣- - الكافى : ج ٣ ص ٣١٤ ح ١٤ .

طبعاً - هكذا :

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) .

باب (١٣) سورة الاخلاص نَسَبُ الرَّبِّ

الكافي : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : أنسب لنا ربك ؟ فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ، ثم نزلت (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إلى آخرها .

ورواه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب (١) .

التوحيد : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : أنسب لنا ربك ،

ص : ٣٠٠

فلبث ثلاثاً لا يُجيئهم ، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها .

فقلت له : ما الصمد ؟

فقال : الذي ليس بمجوف (١) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد ابن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن حماد بن عمرو النصيبى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ؟

فقال : نَسِبَهُ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ ، أَحَدًا صَمَدًا أَزَلِيًّا صَمَدِيًّا لَا ظِلَّ لَهُ يُمَسِكُهُ ، وَهُوَ يُمَسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظْلَتِهَا ، عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ ، فَرْدَانِيًّا لَا خَلْقَهُ فِيهِ وَلَا هُوَ فِي خَلْقِهِ ، غَيْرٌ مَحْسُوسٌ وَلَا مَجْسُوسٌ (٢) ،

لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، عَلَا فَقْرُبٌ وَدَنَا فَبُعْدٌ وَعُصِي فَغَفِرَ وَأَطِيعَ فَشَكَرَ ، لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَلَا تُقَلِّهَ سَمَاوَاتُهُ ، حَامِلٌ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِهِ ، دِيمُومِيٌّ أَزَلِيٌّ ، لَا يَنْسَى وَلَا يَلْهَوُ وَلَا يَغْلُطُ وَلَا يَلْعَبُ ، وَلَا لِإِرَادَتِهِ فَضْلٌ ،

وفصله (٣) جزاء وأمره واقع ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً أحد (٤) .

ص: ٣٠١

١- - التوحيد : ص ٩٣ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٧٦ .

٢- - الجِسُّ : اللَّمْسُ بِالْيَدِ (لسان العرب) .

٣- - فى نسخه : وفضله .

٤- - الكافي : ج ١ ص ٩١ ح ٢ .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (١ - ٤) .

باب (١٤) تفسير سورة الاخلاص

التوحيد : حدّثنا أبو محمّد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمّي (رضى الله عنه) قال : حدّثني أبو سعيد عبدان بن الفضل ، قال : حدّثني أبو الحسن محمّد بن يعقوب بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (عليه السّلام) قال : حدّثني أبو بكر [بن] محمّد بن أحمد بن شجاع الفرغانى قال : حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن حمّاد العنبرى قال : حدّثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقى ، عن أبي البخترى وهب بن وهب القرشى ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي الباقر (عليهما السّلام) فى قول الله (تبارك وتعالى) : (قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قال : « قل » أى أظهر ما أوحينا إليك وتبأنناك به بتأليف الحروف التى قرأناها لك ليتهدى بها من ألقى السمع وهو شهيد ، وهو اسم مكّنّى مشار إلى غائب ، فالهاء تنبيه على معنى ثابت ، والواو إشاره إلى الغائب عن الحواسّ ، كما أنّ قولك : هذا ، إشاره إلى الشاهد عند الحواسّ ، وذلك أنّ الكفّار تّبها عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد المدرك فقالوا : هذه آلهتنا المحسوسة

المدرّكه بالأبصار ، فأشتر أنت - يا محمّد - إلى إلهك الذى تدعو إليه حتّى نراه ونُدركه ولا- نأله فيه ، فأنزل الله (تبارك وتعالى) : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فالهاء تثبت للثابت ، والواو إشاره

إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواسّ وأنه تعالى عن ذلك بل هو مُدرِك الأبصار ومُبدِع الحواسّ (١١) .

التوحيد : حدّثنى أبى (٢٧) عن أبيه ، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال : رأيت الخضر فى المنام قبل بدر بلبه فقلت له : علّمنى شيئاً أنصر به على الأعداء .

فقال : قل : « يا هو يا من لا هو إلا هو » فلما أصبحت قصصتها على رسول الله فقال لى : يا على علّمت الاسم الأعظم ، فكان على لسانى يوم بدر ، وإنّ أمير المؤمنين قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فلما فرغ قال : يا هو يا من لا هو إلا هو إغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين ، وكان على يقول ذلك يوم صفّين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟

قال : اسم الله الأعظم وعماد التوحيد الله لا إله إلا هو ، ثمّ قرأ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (٣٣) وآخر الحشر ، ثمّ نزل فصلّى أربع ركعات قبل

ص : ٣٠٣

١- - التوحيد : ص ٨٨ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٧١ .

٢- - تتمه كلام الإمام الباقر (عليه السّلام) للحديث السابق .

٣- - آل عمران ٣ : ١٨ .

قال : وقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : الله معناه : المعبود الذى يأله فيه الخلق ويؤله إليه والله هو المستور عن درك الأبصار ، المحجوب عن الأوهام والخطرات .

قال الباقر (عليه السّلام) : الله معناه : المعبود الذى أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطه بكيفيته ، وتقول العرب : أله الرجل إذا تحير فى الشىء فلم يُحِط به علماً ، ووله إذا فرغ إلى شىء ممّا يحذره ويخافه فالإله هو المستور عن حواسّ الخلق .

قال الباقر (عليه السّلام) : الأحد : الفرد المتفرد ، والأحد والواحد بمعنى واحد ، وهو المتفرد الذى لا نظير له ، والتوحيد : الإقرار بالوحده وهو الانفراد ، والواحد : المتباين الذى لا ينبعث من شىء ولا يتحد بشىء ، ومن ثمّ قالوا : إنّ بناء العدد من الواحد ، وليس الواحد من العدد لأنّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين ، فمعنى قوله : الله أحد ، [أى] المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه والإحاطه بكيفيته ، فرد بإلهيته ، متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر (عليه السّلام) : حدّثنى أبى زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن على أنه قال : الصمد : الذى لا جوف له ، والصمد : الذى قد انتهى سؤده ، والصمد : الذى لا يأكل ولا يشرب ، والصمد : الذى لا

ينام ، والصمد : الدائم الذى لم يزل ولا يزال .

قال الباقر (عليه السلام) : كان محمّد بن الحنفية يقول : الصمد : القائم بنفسه ، الغنى عن غيره ، وقال غيره : الصمد : المتعالى عن الكون والفساد ، والصمد : الذى لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر (عليه السلام) : الصمد : السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر وناه .

قال : وسئل على بن الحسين زين العابدين عن الصمد ؟

فقال : الصمد : الذى لا شريك له ، ولا يؤده حفظ شيء ، ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشى : وحدّثنى الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه (عليهم السلام) إنّ أهل البصره كتبوا إلى الحسين ابن على يسألونه عن الصمد ؟

فكتب إليهم : « بسم الله الرحمن الرحيم أمّياً بعد فلا- تخوضوا فى القرآن [بغير علم] ولا- تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم ، فقد سمعت جدّى رسول الله يقول : من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار ، وإنّ الله (سبحانه) قد فسّر الصمد فقال : (اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) ثمّ

فسّره فقال : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (لَمْ يَلِدْ) لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من

المخلوقين ، ولا شيء لطيف كالنفس ، ولا يتشعب منه البدوات كالسنه والنوم والخطره والهّم والحزن والبهجه والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبه والسأمه والجوع والشبع ، تعالى [الله [أن يخرج منه شيء وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف (وَلَمْ يُولَدْ) لم يتولّد من شيء ، ولم يخرج من شيء ، كما يخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها ، كالشيء من الشيء والدابّه من الدابّه والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشّم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفه

والتميز من القلب ، وكالنار من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شيء ولا فى شيء ولا على شيء ، مُبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته ، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ، فذالكم الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد .

قال وهب بن وهب القرشى : سمعت الصادق (عليه السلام) يقول : قَدِمَ وفد من أهل فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل ، فأجابهم ثمّ سألوه عن الصمد ؟

فقال : تفسيره فيه : الصمد خمسُه أحرف : فالألف دليل على إتيته ، وهو قوله (عزّوجلّ) : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وذلك تنبيه وإشاره

إلى الغائب عن درك الحواس .

واللّام دليل على إلهيته بأنّه هو الله ، والألف واللام مُدغمان ، لا يظهران على اللسان ولا يقعان فى السّمع ، ويظهران فى الكتابه ، دليلان على أنّ إلهيته بلطفه خافيه لا تُدرّك بالحواس ، ولا تقع فى لسان واصف ولا أذن سامع ، لأنّ تفسير الإله : هو الذى أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسّ أو بوهم ، لا بل هو مُبدع الأوهام ، وخالق الحواسّ ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابه ، دليل على أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيته فى إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفه فى أجسادهم الكثيفه ، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير رُوحه ، كما أنّ لام الصّمد لا- تتبيّن ولا- تدخّل فى حاسّه من الحواسّ الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى ولطّف ، فمتى تفكّر العبد فى ماهية البارئ وكيفيته ، أله فيه وتحير ، ولم تُحط فكرته بشىء يتصوّر له ، لأنّه (عزّوجلّ) خالق الصّور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه (عزّوجلّ) خالقهم ، ومركّب أرواحهم فى أجسادهم .

وأما الصّياح فليل على أنّه (عزّوجلّ) صادق ، وقوله صدق وكلامه صدق ، ودعا عباده إلى اتّباع الصّدق بالصّدق ، ووعد بالصّدق دار الصّدق .

وأما الميم فليل على ملكه ، وأنّه المملك الحقّ ، لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه .

ص: ٣٠٧

وأَمَّا الدال فدلِيل على دوام مُلكه ، وأنه (عزَّوجلَّ) دائم ، تعالى عن الكون والزوال بل هو [الله] (عزَّوجلَّ) يكوّن الكائنات ، الذى كان بتكوينه كل كائن .

ثم قال (عليه السَّلام) : لو وجدتُ لعلمى الذى آتانى الله (عزَّوجلَّ) حملَةً لنشرتُ التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرايع من الصَّمَد ، وكيف لى بذلك ولم يجد جدى أمير المؤمنين حملَةً لعلمه حتّى كان يتنفس الصَّيِّعَاء ويقول على المنبر : سلونى قبل أن تفقدونى فإنّ بين الجوانح منى علماً جمّاً ، هاهاه ألا لا أجد من يحمله ، ألا وإنى عليكم من الله الحُجَّه البالغه ، فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يسوا من الآخره كما يس الكفّار من أصحاب القبور .

ثم قال الباقر (عليه السَّلام) : الحمد لله الذى منّ علينا ووفّقنا لعبادته ، الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وجنّبنا عباده الأوثان ، حمداً سرمداً وشكراً واصباً .

وقوله (عزَّوجلَّ) : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) يقول: لم يلد (عزَّوجلَّ) فيكون له ولد يرثه [ملكه] ولم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيّته وملكه .

(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) فيعاونه فى سلطانه(1) .

ص: ٣٠٨

١- - التوحيد : ص ٨٩ - ٩٣ ح ٢ - ٦ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٧١ - ٤٧٥ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الفلق

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ، كانت في نافلة أو فريضه ، كان كمن صام في مكه وله ثواب من حجّ واعتمر بإذن الله تعالى (١).

باب (٢) المعوذتان من القرآن

طب الأئمة (عليهم السلام) : عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المعوذتين ، أهما من القرآن ؟

فقال الصادق (عليه السلام) : نعم هما من القرآن .

فقال الرجل : إنهما ليستا من القرآن في قراءه ابن مسعود ولا في

ص : ٣٠٩

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : أخطأ ابن مسعود - أو قال : كذب ابن مسعود - هما من القرآن .

قال الرجل : فأقرأ بهما - يا بن رسول الله - في المكتوبه ؟

قال : نعم ... إلى آخر الحديث (١) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن داود بن فرقد ، عن صابر مولى بسام قال : أمنا أبو عبدالله (عليه السلام) في صلاه المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال : هما من القرآن (٢) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال قال : صلى بنا أبو عبدالله (عليه السلام) المغرب فقرأ بالمعوذتين في الركعتين (٣) .

باب (٣) سبب نزول المعوذتين

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله

ص : ٣١٠

١- - طب الأئمة : ص ١١٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٨٦ .

٢- - الكافي : ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٦ .

٣- - الكافي : ج ٣ ص ٣١٤ ح ٨ .

(عليه السّلام) قال : كان سبب نزول المعوذتين أنّه وعك (١) رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل [عليه] جبرئيل بهاتين السورتين فعوذّه بهما (٢) .

مجمع البيان : عن أبي خديجه ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو شاك ، فرقاه بالمعوذتين و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وقال : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك من كلّ داء يؤذيك ، خذها فلتُهنّك (٣) .

باب (٤) ما يستحبّ قوله حين قراءة المعوذتين

مجمع البيان : روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إذا قرأت (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) فقل في نفسك : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) قل في نفسك : أعوذ برب الناس (٤) .

باب (٥) آيات تحول بين الإنسان وعدوّه

طب الأئمّه (عليهم السّلام) : سعد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا

ص: ٣١١

١- الوَعَكُ : الحمّى (مجمع البحرين) .

٢- تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٩٤ .

٣- مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٦٩ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٩٥ .

٤- مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٧١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٩٥ .

موسى بن قيس الحنّاط ، عن محمّد بن سعيد - وهو والد سعيد بن محمّد - عن الشعيرى ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد أن يحجز الله بينه وبينه فليقل حين يراه : أعوذ بحول الله وقوّته من حول خلقه وقوّتهم وأعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، ثمّ يقول ما قال الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلى الله عليه وآله) : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (١) صِرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ وَمَكْرَ كُلِّ مَآكِرٍ وَحَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَلَا يَقُولَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيهِ بِحَوْلِهِ (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (١ - ٥) .

باب (٦) معنى الفلق

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن أبى القاسم ،

ص : ٣١٢

١ - - التوبة ٩ : ١٢٩ .

٢ - - طب الأئمّه : ص ١٢٢ .

عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : كُنَّا عند أبي عبد الله (عليه السّلام) فقرأ رجل (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) قال الرجل : وما الفلق ؟

قال : صَدَّعَ فِي النَّارِ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ ،

فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدٍ ، فِي جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جِزَّةٍ سَمٍ ، لَا بَدَّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمْرُوا عَلَيْهَا(١) .

باب (٧) الإمام محفوظ بعين الله

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن اسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في خطبه له يذكر فيها حال الأئمّه (عليهم السّلام) وصفاتهم قال (عليه السّلام) بعد أن ذكر الإمام : « لم يزل مرعيّاً بعين الله ، يحفظه ويكلّؤه بستره ، مطروداً عنه جنائِل إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق(٢) ونفوث كلّ فاسق(٣) .

ص: ٣١٣

-
- ١- - معانى الأخبار : ص ٢٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٨١ . والأسود : العظيم من الحيّات (أقرب الموارد) .
 - ٢- - وقب الظلام على الناس : دخل وانتشر . والغاسق : القمر أو الليل إذا غاب الشفق واشتدّت ظلمته (أقرب الموارد) .
 - ٣- - الكافي : ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢ .

باب (٨) أشد الناس عذاباً في القيامة

ثواب الأعمال : حدّثنى محمّد بن الحسن قال : حدّثنى محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : حدّثنى رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : إنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعه نفر : أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهم ، وفرعون الذي قال : أنا ربّكم

الأعلى ، واثنان من هذه الأمم : أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار (١).

باب (٩) يهودى يحاول أن يسحر رسول الله

طب الأئمّه : محمّد بن جعفر البرسى قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الأرمنى قال : حدّثنا محمّد بن سيار قال : حدّثنا محمّد بن المفصّل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : إنّ جبرئيل أتى النّبي (صلّى الله عليه وآله) وقال : يا محمّد .

قال : لبيك يا [أخى] جبرئيل .

ص: ٣١٤

١- - ثواب الأعمال : ص ٢٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٨٢ .

قال : إنَّ فلاناً اليهودى [قد] سَـحَرَكَ وجعل السَّحر فى بئر بنى فلان ، فابعث إليه - يعنى إلى البئر - أوثق الناس عندك وأعظمهم فى عينيك ، وهو عدل نفسك حتى يأتيك بالسَّحر .

قال : فبعث النبى على بن أبى طالب وقال : انطلق إلى بئر ذروان فإنَّ فيها سحراً سحرنى به لبيد بن أعصم اليهودى فأتنى به .

قال على : فانطلقت فى حاجه رسول الله ، فهبطت [فى البئر] فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السَّحر ، فطلبتَه مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به ، قال الذين معى : ما فيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ما كذب وما كُذِّبت وما نفسى به مثل أنفسكم - يعنى رسول الله - ثم طلبت طلباً بلطف ، فاستخرجت حُقاً (١) ،

فأتيت به النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : افتحه ، ففتحته فإذا فى الحُق قطعه كرب النخل ، فى جوفه وتر عليه إحدى وعشرون عقده ، وكان جبرئيل أنزل يومئذ المعوذتين على النبى ، فقال النبى : يا على اقرأهما على الوتر ، فجعل أمير المؤمنين

كلما قرأ آيه انحلت عقده حتى فرغ منها ، وكشف الله (عزَّوجلَّ) عن نبيِّه ما سحر به ، وعافاه (٢) .

أقول : الحديث ضعيف السَّنَد فلا يُعتمد عليه ولا يُستند إليه .

ص : ٣١٥

١- - الحُقّه : وعاء من خشب وقد تسوى من العاج (أقرب الموارد) .

٢- - طب الأئمة : ص ١١٣ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٨٥ .

بالإضافة إلى أنه مردود من قبل القرآن الكريم ، قال تعالى : (وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً) (١١) والسحر عمل شيطاني والأعمال الشيطانية لا تؤثر في أنبياء الله ورسوله .

ولهذا قال الشيخ الطبرسي : (وهذا لا يجوز لأن من وُصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله ، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله : (وَقَالَ الظَّالِمُونَ ...) ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته - على ما روى - اجتهدوا في ذلك فلم يقدرُوا عليه وأطلع الله نبيّه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج ، وكان ذلك دلاله على صدقه (صلى الله عليه وآله) وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدرُوا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم له) (٢) .

باب (١٠) عوده لإبطال السحر

طب الأئمة : عن محمد بن مسلم قال : هذه العوده التي أملاها علينا أبو عبدالله (عليه السلام) يذكر أنّها وراثه ، وإنّها تُبطل السحر ، تُكْتَب على

ص: ٣١٦

١- الفرقان ٢٥ : ٨ و ٩ .

٢- مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٦٨ .

ورق وتعلق على المسحور: (قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَائِبِطٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْرِحُ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (١) (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا) (٢) الآيات (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغَلَبُوا هُنَالِكَ

وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ) (٣) و(٤).

باب (١١) ذم الحسد

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب (٥).

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي

ص: ٣١٧

١- - يونس ١٠: ٨١ و٨٢.

٢- - النازعات ٧٩: ٢٧ و٢٨.

٣- - الأعراف ٧: ١١٨ - ١٢٢.

٤- - طب الأئمة: ص ١١٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٨٧.

٥- - الكافي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢.

الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) أنّه سئل عن الحسد ؟

قال : لحم ودم يدور في الناس حتّى إذا انتهى إلينا يبس ، وهو الشيطان(١).

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر(٢).

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن الفضيل بن العياض ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد ، والمنافق يحسد ولا يغبط(٣).

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : آفة الدين الحسد والعجب والفخر(٤).

ص : ٣١٨

١- - معانى الأخبار : ص ٢٤٤ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٨٢ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٤ .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٧ .

٤- - الكافي : ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٥ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : اتَّقُوا الله ولا يحسّد بعضكم بعضاً ، إنّ عيسى بن مريم كان من شرائعه السّيح (١) في البلاد ، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير ، وكان كثير اللّزوم لعيسى ، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال : بسم الله ، بصّحه يقين منه ، فمشى على ظهر الماء ، فقال الرجل القصير - حين نظر إلى عيسى جازه - : بسم الله ، بصّحه يقين منه ، فمشى على الماء ولحق بعيسى ، فدخله العُجب بنفسه ، فقال : هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وأنا أمشى على الماء فما فضله عليّ .

قال : فزُرمس في الماء ، فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ، ثمّ قال له : ما قلت يا قصير ؟

قال : قلت : هذا روح الله يمشى على الماء وأنا أمشى على الماء ، فدخلني من ذلك عُجب .

فقال له عيسى : لقد وُضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه ، فمقتك الله على ما قلت ، فُتب إلى الله (عزّوجلّ) ممّا قلت .

ص: ٣١٩

قال : فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها ، فاتقوا الله ولا يحسدنَّ بعضكم بعضاً (١١) .

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قال الله (عز وجل) لموسى بن عمران : يا بن عمران : لا تحسدنَّ الناس على ما آتيتهم من فضلى ، ولا تمدنَّ عينيك إلى ذلك ، ولا تتبعه نفسك ، فإن الحاسد ساخط لنعمى ، صاڈ لقسى مى الذى قسىمت بين عبادى ، ومن يك كذلك فلست منه وليس منى (١٢) .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبى عمير رفعه ، فى قول الله (عز وجل) : (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) قال : أما رأيتہ إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك ؟ هو ذاك (١٣) .

باب (١٣) عوده من النبى للحسين

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القداح ،

ص : ٣٢٠

١- الكافي : ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٣ .

٢- الكافي : ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٦ .

٣- معانى الأخبار : ص ٢٢٧ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٨١ .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : رقى النبي (صلى الله عليه وآله) حسناً وحسيناً فقال : « أُعيد كما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنی کلها عامه من شر السامه والهامة ومن شر كل عين لامه ومن شر حاسد إذا حسد » ثم التفت النبي إلينا فقال : هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق (١).

ص: ٣٢١

١- - الكافي : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣ .

باب (١) فائده قراءه سوره الناس

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) - قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من قرأها في منزله كل ليلة ، أمن من الجن والوسواس ، ومن كتبها وعلقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجن بإذن الله تعالى (١).

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) (١ - ٦) .

باب (٢) في القلب أذنان

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

ص : ٣٢٢

على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه : أذن ينفث فيها الوسواس الخناس ، وأذن ينفث فيها الملك ، فيؤيد الله المؤمن بالملك ، فذلك قوله : (وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ) (١) .

مجمع البيان : روى العياشى بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن جعفر ابن محمد (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من مؤمن ... وذكر نحوه (٢) .

تفسير القمى : قال الصادق (عليه السلام) : ما من قلب إلا وله أذنان ، على أحدهما ملك مرشد ، وعلى الآخر شيطان مغتر ، هذا يأمره وهذا يزجره ، وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى ، كما يحمل الشيطان من الجن (٣) .

باب (٣) الرُّمان يطرد الشيطان

الكافى : أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من

ص : ٣٢٣

-
- ١- الكافى : ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣ . والآيه فى سورة المجادله ٥٨ : ٢٢ .
 - ٢- مجمع البيان : ج ٥ ص ٥٧١ .
 - ٣- تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ١٠ ص ٤٩٢ .

أكل حَبّه من رَمَانٍ أَمْرَضَتْ شَيْطَانَ الْوَسْوَاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١).

باب (٤) ماذا يعمل الوسواس الخناس؟

أمالى الصدوق : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبِ الْبَغْدَادِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ فَطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتِغْفَرُوا لِدُنُوبِهِمْ) (٢) صَعَدَ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ : - ثور - فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِعِفَارِيَّتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : يَا سَيِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا ؟ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَمَنْ لَهَا ؟ فَقَامَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ : أَنَا لَهَا بِكَذَا وَكَذَا .

قال : لست لها .

فقام آخر فقال مثل ذلك .

فقال : لست لها .

فقال الوسواس الخناس : أنا لها .

ص : ٣٢٤

١- الكافي : ج ٦ ص ٣٥٣ ح ٨ .

٢- آل عمران ٣ : ١٣٥ .

قال : بماذا ؟

قال : أعدهم وأمنّهم حتّى يواقعوا الخطيئه ، فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار .

فقال : أنت لها فوقك بها إلى يوم القيامة (١) .

ص : ٣٢٥

١ - - أمالي الصدوق : ص ٣٧٦ ح ٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ : بالرغم من أنّ هذا الحديث لم يُروَ عن الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) بل روى عن جدّه الأكبر سيّد العتره وأبى الأئمّه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهما الصلاه والسّلام) ولكنّ لما كان فيه الكثير من الأجوبه على الأسئلة التى كانت - ولا- تزال - تدور فى بعض الأذهان فيما يتعلّق بالآيات المتشابهه فى القرآن الكريم .. لذلك رأينا من المناسب جدّاً أنّ نذكره فى نهايه هذا الجزء ليكون ختامَ المسكّ فى تفسير القرآن الكريم ، ونسأل الله التوفيق والسّداد لما فيه الخير والصواب :

ص: ٣٢٦

رَدُّ مَشَابِهِ الْقُرْآنِ إِلَى تَأْوِيلِهِ

الاحتجاج : جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال له : لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم .

فقال له علي (عليه السلام) : « وما هو ؟ » .

قال : قوله تعالى : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (١) .

وقوله تعالى : (فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) (٢) .

وقوله تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) (٣) .

وقوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) (٤) .

وقوله تعالى : (وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (٥) .

ص : ٣٢٧

١ - - التوبة ٩ : ٦٧ .

٢ - - الأعراف ٧ : ٥١ .

٣ - - مريم ١٩ : ٦٤ .

٤ - - النبأ ٧٨ : ٣٨ .

٥ - - الأنعام ٦ : ٢٣ .

وقوله تعالى : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا) (١).

وقوله تعالى : (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) (٢).

وقوله تعالى : (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ) (٣).

وقوله تعالى : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٤).

وقوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (٥).

وقوله تعالى : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) (٦).

وقوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ) (٧).

وقوله تعالى : (لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) (٨) الآيتين .

ص : ٣٢٨

١- العنكبوت ٢٩ : ٢٥ .

٢- ص ٣٨ : ٦٤ .

٣- ق ٥٠ : ٢٨ .

٤- يس ٣٦ : ٦٥ .

٥- القيامة ٧٥ : ٢٢ و ٢٣ .

٦- الأنعام ٦ : ١٠٣ .

٧- النجم ٥٣ : ١٣ و ١٤ .

٨- طه ٢٠ : ١٠٩ .

وقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا) (١).

وقوله تعالى : (كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّ حَاجِبُونَ) (٢).

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) (٣).

وقوله تعالى : (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) (٤).

وقوله تعالى : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ) (٥).

وقوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ) (٦).

وقوله تعالى : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) (٧).

وقوله تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٨).

وقوله تعالى : (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) (٩) ، (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) (١٠).

ص: ٣٢٩

١- - الشورى ٤٢ : ٥١ .

٢- - المطففين ٨٣ : ١٥ .

٣- - الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٤- - السجده ٣٢ : ١٠ .

٥- - التوبه ٩ : ٧٧ .

٦- - الكهف ١٨ : ١١٠ .

٧- - الكهف ١٨ : ٥٣ .

٨- - الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٩- - المؤمنون ٢٣ : ١٠٢ .

١٠- - المؤمنون ٢٣ : ١٠٣ .

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : « فأما قوله تعالى : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا ، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة ، أى لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيين من الخير ، وكذلك تفسير قوله (عز وجل) : (فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) يعني بالنسيان أنه لم يثبت لهم كما يثبت أوليائه والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله ، وخافوه بالغيب .

وأما قوله تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ، ليس بالذى ينسى ، ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، وقد تقول العرب : نسيتنا فلان فلا يذكرنا ، أى إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به .

قال على (عليه السلام) : « وأما قوله عز وجل : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) ، وقوله عز وجل : (وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) ، وقوله عز وجل : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) ، وقوله عز وجل يوم القيامة : (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) ، وقوله عز وجل : (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) ، وقوله عز وجل : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة ، المراد يكفر أهل المعاصى بعضهم

ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً .

والكفرُ في هذه الآية : « البراءة » يقول : فببراً بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم ، قول الشيطان : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) (١) ، وقول إبراهيم خليل الرحمن : (كَفَرْنَا

بِكُمْ) (٢) ، يعنى تبرأنا منكم ، ثم يجتمعون في مواطنٍ أُخْرَ يَبْكَونَ فيها ، فلو أن تلك الأصوات فيها يَدَّتْ لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ، ولا يزالون يَبْكَونَ حتى يستنفدوا الدُموعَ ويُفضوا إلى الدماء ، ثم يجتمعون في مواطنٍ أُخْرَ فَيُسْتَنْطِقُونَ فيه ، فيقولون : (وَاللَّهِ

رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) ، وهؤلاء خاصه هم المقرونون في دار الدنيا بالتوحيد ، فلا يَنْفَعُهُمْ إيمانهم بالله تعالى لمخالفتهم رُسُلَهُ ، وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم ، واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان ، بقوله عز وجل : (انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) (٣) ، فيختم الله على أفواههم ، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فتشهد بكلِّ معصية كانت منهم ، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم ، فيقولون لجلودهم : (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا

ص : ٣٣١

١- إبراهيم ١٤ : ٢٢ .

٢- الممتحنة ٦٠ : ٤ .

٣- الأنعام ٦ : ٢٤ .

أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) (١١) .

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ ، فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِهَوْلٍ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ صُرْعُوهِ الْأَمْرِ وَعِظَمِ الْبَلَاءِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) (٢) الْآيَةَ .

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ ، فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ، فَيَقَامُ الرَّسُلُ
فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَةِ الرِّسَالَاتِ الَّتِي حُمِّلُوهَا إِلَى أُمَّمِهِمْ [فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا ذَلِكَ إِلَى أُمَّمِهِمْ] (٣) ، وَتُسْأَلُ الْأُمَّمُ فَتَجْحَدُ ، كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) (٤) ، فَيَقُولُونَ : مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ، فَتُشْهَدُ الرَّسُلُ رَسُولَ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَيُشْهَدُ بِصِدْقِ الرَّسُلِ وَتَكْذِيبِ مَنْ جَحَدَهَا مِنَ الْأُمَّمِ ، فَيَقُولُ - لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ - : بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ
وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَيْ مَقْتَدِرٌ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرَّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَاتِهِمْ ، كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لِنَبِيِّهِ : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

ص: ٣٣٢

١- - فصلت ٤١ : ٢١ .

٢- - عبس ٨٠ : ٣٤ - ٣٦ .

٣- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٤- - الأعراف ٧ : ٦ .

شَهِيداً(١) ، فلا يستطيعون ردَّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم ، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون .

ويشهد [رسول الله] على منافقى قومه وأُمَّته وكفارهم بالحادِهم وعنادهم ، ونقضهم عهده(٢) ، وتغييرهم سنَّته ، واعتدائهم على أهل بيته ، وانقلابهم على أعقابهم ، وارتمادهم على أديبارهم ، واحتدائهم في ذلك سيئه من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنه لأنبيائها ، فيقولون بأجمعهم : (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ)(٣) .

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقامٌ محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وهو المقام المحمود ، فيثنى على الله عزّ وجلّ بما لم يُثنِ عليه أحدٌ قبله ، ثم يُثنى على الملائكة كلهم ، فلا يبقى مَلَكٌ إلاّ أثنى عليه محمّد (صلى الله عليه وآله) ، ثم يُثنى على الأنبياء بما لم يُثنِ عليهم أحدٌ قبله(٤) ، ثم يُثنى على كلّ مؤمن ومؤمنة ، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم الصالحين ، فيحمده أهلُ السماوات وأهل الأرضين ، فذلك قوله تعالى : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)(٥) ، فطوبى لمن كان له في ذلك

ص : ٣٣٣

١- - النساء ٤ : ٤١ .

٢- - في تفسير البرهان : عهوده .

٣- - المؤمنون ٢٣ : ١٠٦ .

٤- - في تفسير البرهان : مثله .

٥- - الإسراء ١٧ : ٧٩ .

المكان (١١) حَظَّ وَنَصِيبٌ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَلَا نَصِيبٌ .

ثمَّ يجتمعون في موطنٍ آخرٍ ويُزالُ بعضُهُم عن بعضٍ ، وهذا كلُّه قبل الحِسابِ ، فإذا أُخِذَ في الحِسابِ ، شُغِلَ كلُّ إنسانٍ بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم .

قال علي (عليه السلام) : « وأما قوله تعالى : (وَجُودُهُ يُؤَمِّنُ نَاصِرَهُ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (٢) ذلك في موضعٍ ينتهي فيه أولياءُ الله عزَّ وجلَّ بعدَ ما يُفَرِّغُ من الحِسابِ إلى نهرٍ يُسَمَّى : « نهر الحَيوان » ، فيغتسلون فيه ، ويشربون من آخرٍ ، فتبييضُ

وجوههم ، فيذهب عنهم كلُّ أذىٍ وقَصدٍ ووَعثٍ (٣) ، ثمَّ يُؤَمِّرونَ بِدُخُولِ الجَنَّةِ ، فمن هذا المقامِ ينظرون إلى ربِّهم كيف يُثيبُهُم ، ومنه يدخلون الجَنَّةَ ، فذلك قول الله عزَّ وجلَّ في تسليم الملائكة عليهم : (سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) (٤) ، فعند ذلك أُثيبوا بِدُخُولِ الجَنَّةِ ، والنَّظَرِ إلى ما وعدهم الله عزَّ وجلَّ ، وذلك قوله تعالى : (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ، والناظره في بعض اللغه هي المُنتظره ، ألم

ص : ٣٣٤

١- في تفسير البرهان : المقام .

٢- القيامة ٧٥ : ٢٢ و ٢٣ .

٣- الوعثُ : كلُّ أمرٍ شاقٍّ من تعبٍ وغير ذلك (أقرب الموارد) .

٤- الزمر ٣٩ : ٧٣ .

تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَنَاطِرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (١) ، أَى مُنْتَظَرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى) (٢) ، يَعْنَى مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ : (مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) (٣) ، رَأَى جَبْرَائِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ : هَذِهِ مَرَّةً ، وَمَرَّةً أُخْرَى وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَائِيلَ خَلْقٌ عَظِيمٌ ، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَلَا صِفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) (٤) كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ رُسُلٌ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَبْلُغُ رُسُلُ السَّمَاءِ إِلَى رُسُلِ (٥) الْأَرْضِ ، وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ

ص : ٣٣٥

١- - النمل ٢٧ : ٣٥ .

٢- - النجم ٥٣ : ١٣ و ١٤ .

٣- - النجم ٥٣ : ١٧ و ١٨ .

٤- - الشورى ٤٢ : ٥١ .

٥- - (رسل) ليس فى المصدر وأثبتناه من تفسير البرهان .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرئيل، قال: ومن أين يأخذه إسرئيل؟ قال: يأخذه من ملك

فوقه من الروحانيين، قال: ومن أين يأخذ ذلك الملاك؟ قال: يُقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد، منه: ما كلم الله به الرسل، ومنه: ما قذف في قلوبهم، ومنه: رؤيا يُريها الرسل، ومنه: وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله عز وجل.

قال علي (عليه السلام): «وأما قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّ سَاجِدُونَ) (١)، فإنما يعنى [به] يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون.

وقوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) (٢) يُخبر محمداً (صلى الله عليه وآله) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ) حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، (أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)، يعنى بذلك العذاب يأتيهم في دار

ص: ٣٣٦

١- -المطففين ٨٣: ١٥.

٢- -الأنعام ٦: ١٥٨.

الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونِ الْأُولَى ، فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) الْآيَةَ ، يَعْنِي لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) (١) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا ، وَكَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ ، حَيْثُ قَالَ : (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) (٢) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ .

وَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَلِئْلُهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) (٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَطُّنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) (٤) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ) (٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) (٦) ،

يَعْنِي الْبَعْثَ ، سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِقَاءً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) (٧) ، يَعْنِي مَنْ كَانَ

ص: ٣٣٧

١- - الحشر ٥٩ : ٢ .

٢- - النحل ١٦ : ٢٦ .

٣- - السجده ٣٢ : ١٠ .

٤- - البقره ٢ : ٤٦ .

٥- - التوبه ٩ : ٧٧ .

٦- - الكهف ١٨ : ١١٠ .

٧- - العنكبوت ٢٩ : ٥ .

يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَأَتَى مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَاللقاء هاهنا ليس بالرؤية ، واللقاء هو البعث ، وكذلك (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا) (١) يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يُبعثون .

قال علي (عليه السلام) : « وأما قوله عز وجل : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا) (٢) يعني : تيقنوا أنهم يدخلونها ، وكذلك قوله تعالى : (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ) (٣) ، وأما قوله عز وجل للمنافقين : (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) (٤) فهو ظنُّ شكٍّ وليس ظنُّ يقين ، والظنُّ ظنُّان : ظنُّ شكٍّ وظنُّ يقين ، فما كان من أمر المعاد من الظنِّ فهو ظنُّ يقين ، وما كان من أمر الدنيا [من الظنِّ] فهو ظنُّ شكٍّ . »

قال علي (عليه السلام) : « وأما قوله عز وجل : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) (٥) فهو ميزان العدل ، يُؤَخِّدُ به الخلائق يوم القيامة ، يُدِيلُ (٦) الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ، ويجزيهم بأعمالهم ، ويقتص للمظلوم من الظالم .

ص : ٣٣٨

١- - الأحزاب ٣٣ : ٤٤ .

٢- - الكهف ١٨ : ٥٣ .

٣- - الحاقة ٦٩ : ٢٠ .

٤- - الأحزاب ٣٣ : ١٠ .

٥- - الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٦- - الاداله : النصره والغلبه (مجمع البحرين).

ومعنى قوله عز وجل : (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) (١) (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) (٢) فهو قله الحساب وكثرتة ، والناس يومئذ على طبقات ومنازل ، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء ، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا ، ومنهم من

يُحَاسَبُ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ، ومنهم أئمة الكفر وقاده الضلالة ، فأولئك لا يُقِيمُ لَهُمْ وَزْناً ، ولا يُعَابَأُ بِهِمْ ، لأنهم لم يعابوا بأمره ونهيه ، يوم القيامة هم في جهنم خالدون ، تَلْفَحُ وجوههم النار ، وهم فيها كالِحون .

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال : أجد الله يقول : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) (٣) ومن موضع آخر يقول : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) (٤) و(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) (٥) وما أشبه ذلك ، فمزه يجعل الفعل لنفسه ، ومزه لملك الموت ، ومزه للملائكة .

وأجده يقول : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

ص : ٣٣٩

١- - الأعراف ٧ : ٨ .

٢- - الأعراف ٧ : ٩ .

٣- - السجده ٣٢ : ١١ .

٤- - الزمر ٣٩ : ٤٢ .

٥- - النحل ١٦ : ٣٢ .

لِسَعِيهِ(١) ، ويقول : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)(٢) وأَعْلَمَ فِي آيَةِ الْأُولَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تُكْفِّرُ ، وَأَعْلَمَ فِي الثَّانِيَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ .

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)(٣) فَكَيْفَ يَسْأَلُ الْحَيَّ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(٤) فما هذه الأمانة ، ومن هذا الإنسان ؟ وليس من صفه العزيز العليم التلييس على عباده .

وَأَجِدُهُ قَدْ شَهَرَ هَفَوَاتِ أَنْبِيَائِهِ بِقَوْلِهِ : (وَعَصَى

آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى)(٥) ، وَبِتَكْذِيبِهِ نُوحًا لَمَّا قَالَ : (إِنَّ

إِنِّي مِنَ أَهْلِي)(٦) ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)(٧) ، وَبِوَصْفِهِ

إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّهُ عَبْدٌ كَوْكَبًا مَرَّةً ، وَمَرَّةً قَمَرًا ، وَمَرَّةً

ص : ٣٤٠

١- - الأنبياء ٢١ : ٩٤ .

٢- - طه ٢٠ : ٨٢ .

٣- - الزخرف ٤٣ : ٤٥ .

٤- - الأحزاب ٣٣ : ٧٢ .

٥- - طه ٢٠ : ١٢١ .

٦- - هود ١١ : ٤٥ .

٧- - هود ١١ : ٤٦ .

شَمْسًا ، ويقوله فى يوسف : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) (١) وبتَهجينه موسى حيث قال : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي) (٢) الآية ، وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا المحراب [إلى آخر القصة] ، وبحبسه يونس فى بطن الحوت حيث ذهب مُغضِباً (٣) ، وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم ، ووارى اسم من اعترَّ وفتن خلقه وضل وأضل ، وكنتى عن أسمائهم فى قوله : (وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي) (٤) فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكره من أسماء الأنبياء ؟

وأجده يقول : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (٥) و(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) (٦) ، (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) (٧) فمرّة يجيئهم ، ومرّة يجيئونهُ .

ص: ٣٤١

١- - يوسف ١٢ : ٢٤ .

٢- - الأعراف ٧ : ١٤٣ .

٣- - فى تفسير البرهان : مغاضباً مذنباً .

٤- - الفرقان ٢٥ : ٢٧ - ٢٩ .

٥- - الفجر ٨٩ : ٢٢ .

٦- - الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٧- - الأنعام ٦ : ٩٤ .

وَأَجِدُهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ يَتْلُو نَبِيَّهُ شَاهِدٍ مِنْهُ ، وَكَانَ الَّذِي تَلَاهُ عَبْدَ الْأَصْنَامِ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ .

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (تُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (١١) ، فما هذا النعيم الذي يُسأل العباد عنه ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) (٢) ما هذه البقية ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (يَا حَسِيرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) (٣) و(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (٤) و(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (٥) و(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) (٦) و(وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ) (٧) ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال ؟ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُلْتَبَسٌ جَدًّا .

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٨) ويقول : (أَأَمِنْتُمْ

ص : ٣٤٢

- ١- - التكاثر ١٠٢ : ٨ .
- ٢- - هود ١١ : ٨٦ .
- ٣- - الزمر ٣٩ : ٥٦ .
- ٤- - البقرة ٢ : ١١٥ .
- ٥- - القصص ٢٨ : ٨٨ .
- ٦- - الواقعة ٥٦ : ٢٧ .
- ٧- - الواقعة ٥٦ : ٤١ .
- ٨- - طه ٢٠ : ٥ .

مَنْ فِي السَّمَاءِ (١) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (٢) وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ (٣) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٤) وَمَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (٥) الْآيَةَ .

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) (٦) ، وليس يُشَبِّه الْقِسْطُ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ ، وَلَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيْتَامَ ، فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (٧) ، فَكَيْفَ يُظَلِّمُ اللَّهُ ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمَةُ ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدِهِ) (٨) فَمَا هَذِهِ الْوَاحِدَةُ ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (٩) ، وَقَدْ أَرَى

ص : ٣٤٣

١- - الملك ٦٧ : ١٦ .

٢- - الزخرف ٤٣ : ٨٤ .

٣- - الحديد ٥٧ : ٤ .

٤- - سورة ق ٥٠ : ١٦ .

٥- - المجادلة ٥٨ : ٧ .

٦- - النساء ٤ : ٣ .

٧- - الأعراف ٧ : ١٦٠ .

٨- - سبأ ٣٤ : ٤٦ .

٩- - الأنبياء ٢١ : ١٠٧ .

مُخَالَفِي الْإِسْلَامِ مُعْتَكِفِينَ عَلَى بَاطِلِهِمْ غَيْرُ مُقْلَعِينَ عَنْهُ ، وَأَرَى غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ مُخْتَلِفِينَ فِي مَذَاهِبِهِمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَأَيُّ مَوْضِعٍ لِلرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ لَهُمْ ، الْمُسْتَمْلَةُ عَلَيْهِمْ ؟

وَأَجِدُهُ قَدْ بَيَّنَ فَضْلَ نَبِيِّهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ خَاطَبَهُ فِي أَعْوَافٍ مَا أَتَى عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ وَانْتِقَاصِ مَحَلِّهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَهْجِينِهِ وَتَأْنِيهِ مَا لَمْ يُخَاطَبَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَ قَوْلِهِ : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (١) .

وقوله : (وَلَوْلَا أَنْ تَبْتِنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذَا لَادَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) (٢) .

وقوله تعالى : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (٣) .

وقوله : (وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ) (٤) .

وقال : (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (٥) ، (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

ص : ٣٤٤

١ - - الأنعام ٦ : ٣٥ .

٢ - - الإسراء ١٧ : ٧٤ و ٧٥ .

٣ - - الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

٤ - - الأحقاف ٤٦ : ٩ .

٥ - - الأنعام ٦ : ٣٨ .

فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١) فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تُحْصَى فِي الْإِمَامِ الْمُبِينِ وَهُوَ وَصِيُّ النَّبِيِّ ، فَالنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيداً مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا : (وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ) وَهَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَحْوَالٌ مُتَنَاقِضَةٌ ، وَأُمُورٌ مُشْكِلَةٌ ، فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَالْكِتَابُ حَقًّا ، فَقَدْ هَلَكْتُ لِشَكِّي فِي ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَا بَاطِلَيْنِ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ !

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « سَبَّوْحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ » .

هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَ فِيهِ .

قَالَ : حَسْبِي مَا ذَكَرْتُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « سَأُبْنِيكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ :

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) (٢) ، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : (يَتَوَفَّاكُمْ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ) (٣) وَ (تَوَفَّيْتَهُ رَسُولَنَا) (٤) وَ (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) (٥) وَ (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي

ص : ٣٤٥

١ - - يس ٣٦ : ١٢ .

٢ - - الزمر ٣٩ : ٤٢ .

٣ - - السجده ٣٢ : ١١ .

٤ - - الأنعام ٦ : ٦١ .

٥ - - النحل ١٦ : ٣٢ .

أَنْفُسِهِمْ(١) فهو تبارك وتعالى أَحْيَلُّ وَأَعْظَمُ من أن يتولَّى ذلك بنفسه ، وفِعْلُ رُسَيْلِهِ وملائكته فِعْلُهُ ، لأنَّهم بأمرِهِ يعملون ، فاصطَفَى (جَلَّ ذِكْرُهُ) من الملائكَةِ رُسُلًا وَسَفَرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وهم الذين قال اللهُ فِيهِمْ : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنَ النَّاسِ)(٢) ، فَمَنْ كَانَ من أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ، وَمَنْ كَانَ من أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النِّقْمَةِ ، وَلَمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانَ من مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنِّقْمَةِ ، يَصِيدُونَ عَنْ أَمْرِهِ ، وَفَعَلَهُمْ فِعْلُهُ ، وَكُلُّ مَا يَأْتُونَ بِهِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ فَعْلُهُمْ فِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ ، فَفَعَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِعْلَ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مَن يَشَاءُ ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ ، وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مَن يَشَاءُ ، وَإِنَّ فِعْلَ أَمْنَائِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ : (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ)(٤) وقوله تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)(٥) ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُغْنِي

إِلَّا مع الاهتداء ، وليس كلٌّ مَن وَقَعَ عَلَيْهِ

ص : ٣٤٦

١- - النحل ١٦ : ٢٨ .

٢- - الحج ٢٢ : ٧٥ .

٣- - الإنسان ٧٦ : ٣٠ .

٤- - الأنبياء ٢١ : ٩٤ .

٥- - طه ٢٠ : ٨٢ .

اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغُوَاهُ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَإِقْرَارِهَا بِاللَّهِ ، وَنَجَا سَائِرُ الْمُقْرِنِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (١١) ، وَقَوْلِهِ : (الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) (٢) .

وللإيمان حالاتٌ ومنازلٌ يطول شرحها ، ومن ذلك أنَّ الإيمان قد يكون على وجهين : إيماناً بالقلب ، وإيماناً باللسان ، كما كان إيمانُ المنافقين على عهدِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف ، فإيمانهم آمنوا باللسانِ منهم ولم تؤمن قلوبهم ، فالإيمان بالقلب هو التسليم للربِّ ، ومن سلم الأمور لِمَالِكِهَا لم يستكبر عن أمره ، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم ، واستكبر أكثر الأمم عن طاعه أنبيائهم ، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل ، فإنه سجد سجدةً واحدةً أربعه آلاف عام ، لم يُردِّ بها غير زُخْرِفِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرِ ، فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ ، وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ عِيدَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَإِرْسَالِ رُسُلِهِ ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَلَمْ يُخَلِّ أَرْضَهُ مِنْ

ص: ٣٤٧

١- - الأنعام ٧ : ٨٢ .

٢- - المائدة ٥ : ٤١ .

عالم بما يحتاج إليه الخليقه ، ومتعلّم على سبيل النجاه ، أولئك هم الأقلون عدداً .

وقد بيّن الله ذلك في أمم الأنبياء ، وجعلهم مثلاً لمن تأخّر ، مثل قوله في قوم نوح : (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) (١١) ، وقوله فيمن آمن من أمّه موسى : (وَمِنَ)

قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (٢٢) ، وقوله في حوارى عيسى ، حيث قال لسائر بنى إسرائيل : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ) (٢٣) يعنى بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ، ولا يستكبرون عن أمر ربهم ، فما أجابه منهم إلا الحواريون ، وقد جعل الله للعالم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٤) ، وقوله : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (٥) ، وقوله : (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٦) ، وقوله : (وَمَا

ص : ٣٤٨

١- - هود ١١ : ٤٠ .

٢- - الأعراف ٧ : ١٥٩ .

٣- - آل عمران ٣ : ٥٢ .

٤- - النساء ٤ : ٥٩ .

٥- - النساء ٤ : ٨٣ .

٦- - التوبة ٩ : ١١٩ .

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (١١) ، ويقوله : (وَأَتُوا الْعَبُوتَ مِنْ أُبْوَابِهَا) (٢) ، والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء ، وأبوابها أوصياؤهم .

فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الأصطفاء وعهودهم [وحيودهم] (٣) وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم ، مردودٌ وغير مقبول ، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفه الإيمان ، ألم تسمع إلى قوله تعالى : (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَىٰ إِلَىٰ وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) (٤) ؟ [وماتوا وهم كفرون] (٥) ، فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاه لم يُغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه ، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ، وكذلك قال الله سبحانه : (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) (٦) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداياه هي الولايه ، كما قال الله عز وجل : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ

ص: ٣٤٩

١- - آل عمران ٣ : ٧ .

٢- - البقره ٢ : ١٨٩ .

٣- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٤- - التوبه ٩ : ٥٤ .

٥- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٦- - غافر ٤٠ : ٨٥ .

الموضع ، هم الْمُؤْتَمِنُونَ على الخلائق مِنَ الْحَيِّجِ والأوصياء في عصر بعد عَصِيرٍ ، وليس كلٌّ من أقرِّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنَّ مُحَمَّدًا رسول الله ، وَيُدْفَعُونَ عَهْدَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما عهده به من دين الله وعزائمه وبراهين نُبُوتِهِ إلى وصيِّهِ ، وَيُضْمِرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لذلك ، والنَّقْضُ لما أبرمه منه ، عند إمكان الأمر لهم ، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)(٢) ، وبقوله : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)(٣) ، ومثل قوله تعالى : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)(٤) ، أى لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْعَمَلِ بِالْأَوْصِيَاءِ بعد الأنبياء ، وهذا كثير في كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وقد شقَّ على النبي (صلى الله عليه وآله) ما يؤول إليه عاقبه أمرهم ، وإطلاع الله إياهم على بوارهم ، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه : (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

ص : ٣٥٠

١- - المائدة ٥ : ٥٦ .

٢- - النساء ٤ : ٦٥ .

٣- - آل عمران ٣ : ١٤٤ .

٤- - الانشقاق ٨٤ : ١٩ .

عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ(١) وَفَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٢).

وأما قوله : (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)(٣) فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه وآله) التي آتاه الله إياها وأوجب به الحُجَّةَ على سائر خلقه ، لأنه لمَّا ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل ، خصَّه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج ، وجمع له يومئذ الأنبياء ، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه ، وأقروا أجمعون بفضلِهِ وفضل الأوصياء والحُجج في الأرض من بعده ، وفضل شيعه وصيته من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل

الْفُضْلِ فَضَّلَهُمْ وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ ، وَعَرَفَ مِنْ أَطَاعِهِمْ وَعَصَاهُمْ مِنْ أُمَّمِهِمْ وَسَائِرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ .

وأما هَفَوَاتِ الأنبياء وما بينه الله في كتابه ، ووقوع الكنايه عن أسماء من اجترَمَ أعظم ممَّا اجترَمته الأنبياء ممَّن شهد الكتاب بظلمهم ، فإنَّ ذلك من أدلِّ الدلائل على حِكْمِهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَةِ وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ وَعِزَّتِهِ الظَّاهِرَةِ ، لأنه عَلِمَ أَنَّ براهين الأنبياء تكبر في صُدُورِ أُمَّمِهِمْ ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ إِلَهًا ، كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ ،

ص: ٣٥١

١- فاطر ٣٥ : ٨ .

٢- المائدة ٥ : ٦٨ .

٣- الزخرف ٤٣ : ٤٥ .

فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرّد به (عزّوجلّ).

ألم تسمع إلى قوله فى صفة عيسى حيث قال فيه وفى أمّه : (كَانَا يَا كُلَّانِ الطَّعَامَ) (١) ؟ يعنى أنّ من أكل الطّعام كان له ثقل ، ومن كان له ثقل فهو بعيد ممّا ادّعتة النّصارى لابن مريم .

ولم يُكنّ عن أسماء الأنبياء تجرّاً وتعزّراً (٢) ، بل تعريفاً لأهل الاستبصار ، أنّ الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى ، وإنّها من فعل المُعَيَّرِينَ والمُبَدِّلِينَ الذين جعلوا القرآن عِضِينَ ، واعتاضوا الدّنيا من الدّين .

وقد بيّن الله تعالى قصص المُعَيَّرِينَ بقوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) (٣) ، وبقوله : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) (٤) ، وبقوله : (إِذْ يُبَيِّنُونَ مِا لَآ يَزُضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ) (٥) بعد فقد الرسول مما يُقيمون به أوْدَ باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنّصارى بعد فقد موسى وعيسى من

ص: ٣٥٢

١- - المائة ٥ : ٧٥ .

٢- - البحر : العيب . والتعزير : اللوم والتأديب (أقرب الموارد) وفى تفسير البرهان : تجبّراً وتعزّراً .

٣- - البقره ٢ : ٧٩ .

٤- - آل عمران ٣ : ٧٨ .

٥- - النساء ٤ : ١٠٨ .

تغيير التوراه والإنجيل ، وتحريف الكَلِم عن مواضعه ، وبقوله : (يُرِيدُونَ أَنْ

يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ) (١١) ، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخَلِيقه ، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوا فيه [وحزفوا منه] (٢) ، وبين عن إفكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ، ولذلك قال لهم : (لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) (٣) ، وضرب مثلهم بقوله : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) (٤) ، فالزَّبَدُ فى هذا الموضع كلامُ المُلحدِين الذين أثبتوه فى القرآن ، فهو يَضْمَحِلُّ وَيَبْطُلُ وَيَتَلَاشَى عند التحصيل .

والذى يَنْفَعُ الناس منه : فالتنزيل الحقيقى الذى لا- يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والقلوب تَقْبَلُه ، والأرض فى هذا الموضع هى محلّ العلم وقراره .

وليس يسوغ مع عموم التقيّه التصريح بأسماء المُبدلين ، ولا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب ، لِمَا فى ذلك من تقويه

ص: ٣٥٣

١- - التوبه ٩ : ٣٢ .

٢- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٣- - آل عمران ٣ : ٧١ .

٤- - الرعد ١٣ : ١٧ .

حَجَّجَ أَهْلَ التَّعْطِيلِ وَالْكَفْرِ وَالْمِلَلِ الْمُنْحَرِفَةَ عَنْ قِبَلَتِنَا وَإِبْطَالَ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي قَدْ اسْتَكَانَ لَهُ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالَفُ بِوُقُوعِ
الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ، ولأنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ ، وَلِأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى
وُلاهِ الْأَمْرِ مَفْرُوضٌ ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ) (١) ، وَإِيجَابِهِ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ
وَأَهْلِ طَاعَتِهِ بِقَوْلِهِ : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (٢) ، فَحَسْبُكَ مِنَ الْجَوَابِ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا سَمِعْتَ ، فَإِنَّ
شَرِيْعَهُ التَّقِيَّةَ تَحْظُرُ التَّصْرِيْحَ بِأَكْثَرِ مِنْهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (٣) ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) (٤) ، وَقَوْلُهُ : (هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) (٥) فَذَلِكَ كُلُّهُ

حَقٌّ ، وَلَيْسَتْ جَيْتُهُ (جَلَّ ذِكْرُهُ) كَجَيْتِهِ (٦) خَلَقَهُ ، فَإِنَّهُ رَبُّ [كُلِّ شَيْءٍ ، وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) يَكُونُ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ
تَنْزِيلِهِ ، وَلَا يُشْبِهُ تَأْوِيلَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَلَا فِعْلَ الْبَشَرِ ، وَسَأُجِيبُكَ بِمِثَالِ

ص: ٣٥٤

١- - الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٢- - الأحزاب ٣٣ : ٢١ .

٣- - الفجر ٨٩ : ٢٢ .

٤- - الأنعام ٦ : ٩٤ .

٥- - الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٦- - في تفسير البرهان : وليس مجيئه (جَلَّ ذِكْرُهُ) كمجى .

لذلك تكتفى به إن شاء الله تعالى ، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم حيث قال : (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ) (١) ، فذهابُه إلى ربِّه توجَّهه إليه في عبادته واجتهاده ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله ! وقال : (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) (٢) ، وقال : (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) (٣) ، فإنزله ذلك خلقه إياه ، وكذلك قوله : (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) (٤) ، أى الجاحدين ، فالتأويل فى هذا القول باطنه مُضادٌ لظاهره .

ومعنى قوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) ، فإنما خاطب نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله) : هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنونهم (أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) يعنى بذلك أمر ربِّك ، والآيات هى العذاب فى دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية ، وقال : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) (٥) ، يعنى بذلك ما يهلك من القرون ، فسماها إتياناً ، وقال : (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (٦) ، أى لعنهم

ص : ٣٥٥

- ١- - الصافات ٣٧ : ٩٩ .
- ٢- - الزمر ٣٩ : ٦ .
- ٣- - الحديد ٥٧ : ٢٥ .
- ٤- - الزخرف ٤٣ : ٨١ .
- ٥- - الرعد ١٣ : ٤١ .
- ٦- - التوبة ٩ : ٣٠ .

الله أنى يوفكون ، فسَمى اللعنه قِتالاً ، وكذلك قال : (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) (١) ، أى لِعِنِ الْإِنْسَانَ ، وقال : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (٢) ، فسَمى فِعْلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِعْلاً لَهُ ، أَلَا تَرَى تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ !

ومثل قوله : (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) (٣) ، فسَمى الْبَعْثَ لِقَاءً ، وكذلك قوله : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) (٤) ، أى يوقنون أنهم مبعوثون ، ومثله قوله : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) (٥) ، أى : ليس يوقنون أنهم مبعوثون ؟ واللقاء عند المؤمن : البعث ، وعند الكافر : المُعَايِنَةُ وَالنَّظْرَ ، وقد يكون بعض ظنَّ الْكَافِرِ يَقِيناً ، وذلك قوله : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) (٦) . أى : تيقنوا أنهم موقعوها .

وأما قوله فى المنافقين : (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) (٧) ، فليس ذلك

ص: ٣٥٦

١- - عبس ٨٠ : ١٧ .

٢- - الأنفال ٨ : ١٧ .

٣- - السجده ٣٢ : ١٠ .

٤- - البقره ٢ : ٤٦ .

٥- - المطففين ٨٣ : ٤ و ٥ .

٦- - الكهف ١٨ : ٥٣ .

٧- - الأحزاب ٣٣ : ١٠ .

بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن ، وكذلك قوله : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (١) ، يعنى استوى تديره وعلا أمره .

وقوله : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) (٢) ، وقوله : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَآ كُنْتُمْ) (٣) وقوله : (مَآ يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) (٤) ، فإنما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدره التي ركبها فيهم على جميع خلقه ، وأن فعله فعلهم ، فافهم عني ما أقول لك ، فإني إنما أزيدك في الشرح لأنّ صِدْرَكَ وَصَدْرَ مَنْ لَعَلَّه بَعْدَ الْيَوْمِ يَشُكُّ فِي مِثْلِ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، فلا يَجِدُ مُجِيباً عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ لِعُمُومِ الطُّغْيَانِ وَالْإِفْتِنَانِ وَاضْطِرَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الْإِكْتِسَامِ وَالْإِحْتِجَابِ خِيفَةَ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ .

أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً ، والباطل ظاهراً مشهوراً ، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له ، واقترب الوعد الحق ، وعظم الإلحاد ، وظهر الفساد ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً ، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار ، فيكون جهد المؤمن أن

ص: ٣٥٧

١- طه ٢٠ : ٥ .

٢- الزخرف ٤٣ : ٨٤ .

٣- الحديد ٥٧ : ٤ .

٤- المجادلة ٥٨ : ٧ .

يَحْفَظُ مُهَجَّتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَيُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (١) ، فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ ، وَعَرَفْنَاهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَّا مِنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَلَا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَةِ مِثْلَهُ [مَنْزِلَةً] ، لِثَلَاثِ تَسْبِيعٍ لِمَنْ مَاسَّهُ حَسُّ الْكُفْرِ (٢) فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ انْتِحَالَ الْإِسْتِحْقَاقِ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَلِيَضِيقَ الْعُدْرَةَ عَلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى إِثْمِهِ وَظَلَمِهِ ، إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَّهُ الْكُفْرَ تَقْلُدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ : (لَا يَتَّالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (٣) أَيْ الْمَشْرِكِينَ ، لِأَنَّهُ سَمَّى الظُّلْمَ شِرْكَاً بِقَوْلِهِ : (إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ، فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ) بِالْإِمَامَةِ لَا يَنَالُ عِيْدَةَ الْأَصْنَامِ ، قَالَ : (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (٤) .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ آثَرَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ ، وَالْكَفَّارَ عَلَى الْأَبْرَارِ ، فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ، إِذْ كَانَ قَدْ بَيَّنَّ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُحَقِّقِ

ص : ٣٥٨

١- - هود ١١ : ١٧ .

٢- - في تفسير البرهان : رجس الكفر .

٣- - البقره ٢ : ١٢٤ .

٤- - إبراهيم ١٤ : ٣٥ .

والمُبْطِل ، والطاهر والنَّجِس ، والمؤمن والكافر ، وأنه لا يَتْلُو النَّبِيَّ عند فَقْدِهِ إِلَّا من حَلِّ محلِّه صدقاً وعدلاً وطهارهً وفضلاً .

وَأَمَّا الأمانه التي ذَكَرْتَهَا فهي الأمانه التي لا- تجب ولا- تجوز أن تكون إلا- في الأنبياء وأوصيائهم ، لأنَّ الله (تبارك وتعالى) إِيْتَمَنَهُمْ على خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمْ حُجَجاً في أَرْضِهِ ، فبالسامريِّ - وَمَنْ اجتمع معه وأعانه من الكُفَّار على عِبَادِهِ العِجَلِ عند غَيْبِهِ

موسى - ما تمَّ انتحال محلِّ موسى من الطَّغَام ، والاحتمال لتلك الأمانه التي لا تنبغى إلا لطاهر من الرُّجس ، فاحتمَل وزرَّها ووَزَّرَ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ من الظالمين وأعوانهم .

ولذلك قال النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : « من اسْتَنَّ سُنَّةَ حَقِّ كان له أَجْرُها وَأَجْرُ من عَمِلَ بها إلى يوم القيامة ، [ومن اسْتَنَّ سُنَّةَ باطل كان عليه وزرُّها ووَزَّرَ مَنْ عَمِلَ بها إلى يوم القيامة] (١) » .

ولهذا القول من النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شاهِدٌ من كِتَابِ اللهِ ، وهو قول الله عزَّ وجلَّ في قصه قاييل قاتل أخيه : (مَنْ أَجَلَ ذِكْرَكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (٢) ، والإحياء في هذا الموضع تأويلٌ في الباطن ليس كظاهره ، وهو مَنْ هداها ، لأنَّ الهدايه

ص : ٣٥٩

١- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٢- - المائده ٥ : ٣٢ .

هى حياه الأبد ، ومن سماه الله حياً لم يمّت أبداً ، إنما ينقله من دار مِحنه إلى دار راحه ومنحه .

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرّة وبالجمع مرّة من صِفَه البارى (جلّ ذكره) ، فإنّ الله (تبارك وتعالى اسمه) على ما وصف به نفسه بالانفراد والوَحيّ دأتيه ، هو التور الأزلّى القديم ، الذى ليس كمثل شىء ، لا يتغيّر ، ويحكم ما يشاء ويختار ، ولا مُعقّب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا ما خلق زاد فى ملكه وعزّه ، ولا نقص منه ما لم يخلقه ، وإتّما أراد بالخلق إظهار قُدرته ، وإبداء سُلطانه ، وتبيين براهين حكّمته ، فخلق ما شاء كما شاء ، وأجرى فعلاً بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمّانه ، فكان فعلهم فعله ، وأمّهم أمره ، كما قال : (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (١) .

وجعل السماء والأرض وعاءً لمن يشاء من خلقه ، ليميز الخيىث من الطيب ، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها ، وليجعل ذلك مثلاً لأولياته وأمّانه ، وعرف الخليقه فضل منزله أولياته ، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرض منه لنفسه ، وألزمهم الحُجّه بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده ، وبأنّ له أولياء تجرى أفعالهم

وأحكامهم مجرى فعله ، فهم العباد المُكرمون ، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، هم الذين أيدهم بروح منه ، وعرف الخلق اقتدارهم على علم

ص : ٣٦٠

الغيب بقوله : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) (١٧) ، وهم النعيم الذى يُسأل العباد عنه ، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم .

قال السائل : من هؤلاء الحُجج ؟

قال : « هم رسول الله ، ومن حلَّ محلّه من أصفياء الله الذين قرّنهم الله بنفسه وبرسوله ، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه ، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٢٧) ، وقال فيهم : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (٣٣) » .

قال السائل : ما ذاك الأمر ؟

قال على (عليه السلام) : « الذى به تنزل الملائكة فى الليله التى يُفترق فيها كلّ أمر حكيم ، من خلق ورزق ، وأجل وعمل ، وعمر وحياء وموت ، وعلم غيب السماوات والأرض ، والمعجزات التى لا تنبغى إلا لله وأصفياؤه ، والسفره بينه وبين خلقه ، وهم وجهه الله الذى قال : (فَأَيُّنَّمَا

ص : ٣٦١

١- - الجن ٧٢ : ٢٦ و ٢٧ .

٢- - النساء ٤ : ٥٩ .

٣- - النساء ٤ : ٨٣ .

تَوَلَّوْا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ (١١) .

هم بقيه الله ، يعنى المهدى يأتى عند انقضاء هذه النَّظَرَه ، فيملاً الأرض قَسِيْطاً وَعَدَلاً كما مُلِثَ ظُلماً وَجوراً ، ومن آياته : الْعَيْبَه والاكتتام عند عُموم الطُّغْيَان ، وحلول الانتقام .

ولو كان هذا الأمر - الذى عَرَّفْتِكِ بِأَنه (٢) للنبي (صلى الله عليه وآله) دون غيره - لكانَ الْخِطَابُ يَدُلُّ على فِعْلٍ ماضٍ غير دائم ولا مُسْتَقْبَل ، وَلَقَالَ : نزلت

الملائكه ، وَفَرِقَ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، ولم يَقُلْ (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ) (٣) و(يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (٤) .

وقد زاد (جَلَّ ذِكْرُه) فى التبيين وإثبات الْحُجَّه بقوله فى أَصْفِيائِه وأولِيائِه : (أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسِيرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) (٥) ، تعريفاً لِلْخَلِيقَه قُرْبَهُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : فُلَانٌ إِلَى جَنْبِ فُلَانٍ ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَه مِنْهُ ؟

وإنما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرُّموز - التى لا يَعْلَمُهَا غَيْرُه وغير أنبيائه وَحُجَّجِه فى أرضه - لِعَلَّمَه بما يُحْدِثُه فى كتابه الْمُبَدَّلُون

ص : ٣٦٢

١- - البقره ٢ : ١١٥ .

٢- - فى تفسير البرهان : عَرَّفْتِكِ نَبَأَه .

٣- - القدر ٩٧ : ٤ .

٤- - الدخان ٤٤ : ٤ .

٥- - الزمر ٣٩ : ٥٦ .

من إسقاطِ أسماءِ حُجَجِهِ مِنْهُ ، وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ ، لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَأُثْبِتَ بِهِ الرُّمُوزَ ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ، لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِهَا مِنْ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُقِيمِينَ بِهِ (١) وَالْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ ، مِنْ شَجَرِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، أَى يَظْهَرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمَلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ .

وَلَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ (لَعَنَهُمُ اللَّهُ) مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ - الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا - لِأَسْقَطُوهَا مَعَ مَا أُسْقَطُوا مِنْهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَاضٍ حُكْمُهُ بِإِجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ : (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) (٢) ، أَغْشَى أَبْصَارَهُمْ ، وَجَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ ، فَتَرَكَوهُ بِحَالِهِ ، وَحُجِبُوا عَنْ تَأْكِيدِهِ الْمُتَلَبِّسِ بِبَطَالِهِ ، فَالْسَّعْدَاءُ يَنْهَوْنَ (٣) عَلَيْهِ ، وَالْأَشْقِيَاءُ يُعْمُونَ عَنْهُ (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) (٤) .

ص: ٣٦٣

١- - في تفسير البرهان : القائمين به .

٢- - الأنعام ٦ : ١٤٩ .

٣- - في تفسير البرهان : يتثبتون . وهو الصحيح .

٤- - النور ٢٤ : ٤٠ .

ثم إن الله (جلّ ذكره) - لِسَعِهِ رَحْمَتِهِ ، ورأفته بخلقه وعلمه بما يُحدثه المُبدلون من تغيير كتابه - قَسَمَ كلامه ثلاثه أقسام : فجعل قِسْماً منه يعرفه العالم والجاهل ، وقِسْماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه ، وصحّ تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام ، وقِسْماً لا يعرفه إلا الله وأمنائه والراسخون في العلم ، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل - من المُستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) - من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم ، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لمن وآله أمرهم ، فاستكبروا عن طاعته تعزراً وافتراءً على الله عز وجل ، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله .

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كتاب الله ، فهو قول الله (عز وجل) : (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) ، وقوله : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (١) ، ولهذه الآيه ظاهرٌ وباطنٌ ، فالظاهر : قوله : (صَلُّوا عَلَيْهِ) ، والباطن : قوله : (وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أى سَلِّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ ، وما عهد به إليه تسليماً ، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه ، وصفا ذهنه ، وصحّ

ص : ٣٦٤

تَمييزه ، وكذلك قوله تعالى : (سَيَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسَتَيْنِ) (١) لأنَّ الله سَمَّى به النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حيث قال : (يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) (٢) ، لعلمه بأنهم يُسْقِطُونَ قول الله : سلام على آل محمد ، كما أسقطوا غيره .

وما زال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يتألفهم ويُتَرَّبهم ويُجَلِّسهم عن يمينه وشماله حتَّى أذن الله عزَّ وجلَّ في إبعادهم بقوله : (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) (٣) ، بقوله : (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيُطْمَعُ كُلُّ

أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا- إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ) (٤) ، وكذلك قول الله عزَّ وجلَّ : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ) (٥) ، ولم يُسمِّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم .

وأما قوله : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (٦) ، فإنما أنزلت كلَّ شيء هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ ، لأنَّ من المُحَال أن يَهْلِكَ منه كلُّ شيء ويبقى الوجه ، هو

ص : ٣٦٥

١- - الصافات ٣٧ : ١٣٠ .

٢- - يس ٣٦ : ١ - ٣ .

٣- - المزمل ٧٣ : ١٠ .

٤- - المعارج ٧٠ : ٣٦ - ٣٩ .

٥- - الإسراء ١٧ : ٧١ .

٦- - القصص ٢٨ : ٨٨ .

أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يَهْلِكُ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : (كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَانْ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) (١) ؟
فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ .

وَأَمَّا ظُهُورُكَ عَلَى تَنَاقُرِ قَوْلِهِ : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) (٢) ، وَلَيْسَ يُشْبِهُ الْقِسْطُ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ ، وَلَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ ، فَهُوَ مِمَّا قَدِّمْتَ ذِكْرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَبَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَبَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخِطَابِ وَالْقِصَصِ أَكْثَرَ مِنْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ (٣) ، وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ ، وَوَجَدَ الْمُعْطَلُونَ وَأَهْلَ الْمِلَلِ الْمُخَالَفَةَ لِلْإِسْلَامِ

ص: ٣٦٦

١- - الرحمن ٥٥ : ٢٦ و ٢٧ .

٢- - النساء ٤ : ٣ .

٣- - أقول : الْقِسْطُ - فِي اللُّغَةِ - بِمَعْنَى الْعَدْلِ ، وَمَعْنَى الْآيَةِ يَا أَوْلِيَاءَ الْيَتَامَى إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا إِذَا تَزَوَّجْتُمْ بِالْبَنَاتِ الْيَتِيمَاتِ فَانكِحُوا غَيْرَهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ الْبَالِغَاتِ وَذَلِكَ أَنْ وَقَعَ الظُّلْمُ عَلَيْهِنَّ أَمْكَنَ إِسْتِرْضَاءَهُنَّ وَطَلَبَ إِسْقَاطِ حَقِّهِنَّ دُونَ الْبَنَاتِ الْيَتَامَى فَلَا يَسْهَلُ إِسْتِرْضَاؤُهُنَّ أَنْ وَقَعَ ظُلْمٌ وَحَيْفٌ فِي حَقِّهِنَّ . هَذَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ بِإِخْتِصَارٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ : « أَنْ الْمُنَافِقِينَ أَسْقَطُوا أَكْثَرَ مِنْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ ، بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَبَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ » فَتَرَدُّ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِهِ ، لِأَنَّنا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُحْفُوظٌ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّزْوِيرِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ آيَةِ (٩) : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) . وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

مَسَاغًا إِلَى الْقَدْحِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَوْ شَرَحْتُ لَكَ كُلَّ مَا أَسْقَطَ وَحُرِّفَ وَبُدِّلَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ ، وَظَهَرَ مَا تَحْظُرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ وَمَثَالِ الْأَعْدَاءِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (١) ، فَهُوَ (تَبَارَكَ اسْمُهُ) أَحْيَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ ، وَلَكِنْ قَرْنَ أَمْنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ ، وَعَرَّفَ الْخَلِيقَةَ جَلَالَهُ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ ، وَأَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ ، بِقَوْلِهِ : (وَمَا ظَلَمُونَا) بِيُغْضِبُهُمْ أَوْلِيَاءَنَا ، وَمَعُونَهُ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ ، (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) إِذْ حَرَمُوا الْجَنَّةَ ، وَأَوْجَبُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (إِنَّمَا أَعْطَكُم بَوَاحِدَهُ) (٢) ، فَإِنَّ اللَّهَ (جَلَّ ذِكْرُهُ) أَنْزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَآيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَّحِ الْبَصِيرِ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَ وَالْمُدَارَاهُ أَمْثَالًا (٣) لِأَمْنَائِهِ ، وَإِجَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيَّدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرَّبُّوبِيَّةِ وَالشَّهَادَةِ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاةً بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالنَّبَوَّةِ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ ، فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَضَّضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ

ص: ٣٦٧

١- - الأعراف ٧ : ١٦٠ .

٢- - سبأ ٣٤ : ٤٦ .

٣- - في تفسير البرهان : مثلاً .

الجهاد ثم الزكاة ثم الصّدقات ، وما يجرى مجراها من مال الفىء ، فقال المنافقون : هل بقى لربك علينا بعد الذى فرضه شىء آخر يفترضه ، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره ؟

فأنزل الله فى ذلك (قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) يعنى الولاية ، وأنزل (إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (١) ، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل واحد ، ولو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره ، وهذا وما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك ، وعند

ذلك قال الله عز وجل : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٢) .

وأما قوله للنبي (صلى الله عليه وآله) : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (٣) ، فإنك ترى أهل الملل المخالفه للإيمان - ومن يجرى مجراهم من الكفار - مقيمين على كفرهم إلى هذه الغايه ، وأنه لو كان رحمه عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير ، فإن الله (تبارك

ص: ٣٦٨

١- - المائدة ٥ : ٥٥ .

٢- - المائدة ٥ : ٣ .

٣- - الأنبياء ٢١ : ١٠٧ .

وتعالى) إنما عنى بذلك أنه جعله سبباً (١) لأنظار أهل هذه الدار ، لأن الأنبياء قبله بُعثوا بالتصريح لا بالتعريض ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) منهم إذا صدع بأمر الله وأجاب قومه ، سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخلقه ، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفه التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزله أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية ، وإن الله علم من نبينا (صلى الله عليه وآله) ومن الحجاج في الأرض الصبر على ما لم يُطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله ، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح ، وأثبت حجه الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيته : « من كنت مولاه فهذا (٢) مولاه ، وهو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .

وليس من خلقه النبي ولا من النبوه (٣) أن يقول قولاً لا معنى له ، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوه والاخوه (٤)

موجودتين في خلقه هارون ، ومعدومتين فيمن جعله النبي (صلى الله عليه وآله) بمنزلته أنه قد

ص : ٣٦٩

١- - في تفسير البرهان : سبباً .

٢- - في تفسير البرهان : فعلى .

٣- - في تفسير البرهان : من شيمته .

٤- - في تفسير البرهان : والخلافه .

اسْتَخْلَفَهُ عَلَى أُمَّتِهِ كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ حَيْثُ قَالَ لَهُ : (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) (١١) ، وَلَوْ قَالَ لَهُمْ : « لَا تَقْلُدُوا

الإمامه إلا فلاتاً بعينه وإلا نزل بكم العذاب » ، لَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ ، وَزَالَ بَابُ الْإِنظَارِ وَالْإِمْهَالِ .

وَبِمَا أَمَرَ بِسَدِّ بَابِ الْجَمِيعِ وَتَرْكِ بَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا سَيَدِدْتُ وَلَا تَرَكَتُ ، وَلَكِنِّي أَمَرْتُ فَأَطَعْتُ » فَقَالُوا : سَيَدِدْتُ بَابَنَا وَتَرَكَتُ لِأُخْذِثْنَا سِنًّا بِأَبِهِ ؟ !

فَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ حِدَاثِهِ سَيِّئَةٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْتَضِئْ بِغُرِّيُوشِ بْنِ نُونٍ حَيْثُ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَعْهَدَ بِالْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي سَنِّ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ ، وَلَا اسْتَضَغَرَ يَحْيَى وَعِيسَى لَمَّا اسْتَوْدَعَهُمَا عَزَائِمَهُ وَبِرَاهِينَ حِكْمَتِهِ ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ (جَلَّ ذِكْرُهُ) لِعِلْمِهِ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ ، وَأَنَّ وَصِيَّتَهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدَهُ ضَالًّا وَلَا كَافِرًا .

وَبِأَنَّ عَمِيدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى سُورَةِ بَرَاءَةِ فَدَفَعَهَا إِلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ تُؤَثِّرُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ ، وَأَمَرَهُ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا وَلَّى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَتْبَعَهُ بِوَصِيَّتِهِ ، وَأَمَرَهُ بِارْتِجَاعِهَا مِنْهُ وَالنُّفُوزَ إِلَى مَكَّةَ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِهَا ، وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ لَا يُؤَدِّيَ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي » ، دَلَالَةً مِنْهُ عَلَى خِيَانَةِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ اخْتَارَتْهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ .

ص : ٣٧٠

ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءه منه ومن يؤازره في تقدم المحل عند الأئمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاه ذات السلاسل ولأهما عمرو حرس عسكره ، وختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاة أسامه بن زيد ، وأمرهما بطاعته والتصريف بين أمره ونهيه ، وكان آخر ما عهد به في أمر أئمة ، قوله : « أنفذوا جيش أسامه » ، يكرّر ذلك على أسماءهم ، إيجاباً للحجج عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين .

ولو عددت كل ما كان من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال .

وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأئمة ومستقيلاً مما قلده (١) لقصور معرفته عن تأويل ما كان يُسأل عنه ، وجهله بما يأتي ويذر .

ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره ، فأتى التالي بتسفيه رأيه ، والقذح والطعن على أحكامه ، ورفع السيف عن كان صاحبه وضعه عليه ، ورد النساء اللاتي كان سيباهن إلى أزواجهن وبعضهن حوامل ، وقوله : قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي : إنك لحدب (٢) على أهل الكفر ، وكان هو في ظلمه لهم

ص : ٣٧١

١- - في تفسير البرهان : مما تقلده .

٢- - أي عطوف . حدب عليه : تعطف (أقرب الموارد) .

أولى باسم الكفر منهم .

ولم يزل يُخَطِّئُهُ وَيُظْهِرُ الْإِزْرَاءَ عَلَيْهِ ويقول على المنبر : كانت بيعه أبي بكر فَلَئِنَّهُ وَقَى اللهُ شَرَّهَا ، فمن دعاكم إلى مثلها فاقْتُلُوهُ ، وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً : لَيْتَهُ حَسَيْنَهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَيَوَدُّ أَنَّهُ كَانَ شَعْرَةً فِي صَيْدِرِهِ ، وغير ذلك من القول المُتَنَاقِضِ المؤكِّد لِجُجَجِ الدَّافِعِينَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ .

وأتى من أمر الشورى وتأكيدِه بها عقد الظلم والإلحاد والبعى والفساد حتى تقرّر على إرادته ما لم يخفّ على ذى لبّ موضِعُ ضَرَرِهِ .

ولم تُطَقِ الْأُمَّةُ الصَّبْرَ عَلَى ما أظهره الثالث من سوء الفعل ، فعاجلته بالقتل ، فاتسع بما جنّوه من ذلك لِمَنْ وافقهم على ظلمهم وكفّرهم ونفاقهم مُحاوله مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة .

كُلُّ ذَلِكَ لِتَمِّمِ النَّظْرَةَ الَّتِي أَوْحَاهَا (١) اللهُ (تبارك وتعالى) لعدوّه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ، وَيَحَقِّقَ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَيَقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي بَيَّنَّهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ : (وَعَيْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (٢) .

ص: ٣٧٢

١- - فى تفسير البرهان : أوجها .

٢- - النور ٢٤ : ٥٥ .

وذلك إذا لم يَبْقَ من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رَسْمُهُ ، وغاب صاحبُ الأمرِ بإيضاح العُذر له في ذلك ، لاشتمال الفتنه على القلوب ، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوةً له ، وعند ذلك يؤيّد الله بجنود لم تروها ويُظهر دينَ نبيّه (صلى الله عليه وآله) على يديه على الدّين كلّه ولو كره المُشركون .

وأما ما ذكرته من الخطاب الدالّ على تهجين (1) النبيّ (صلى الله عليه وآله) والإزاء به والتأنيب له ، مع ما أظهره الله (تبارك وتعالى) في كتابه من تفضّيله إياه على سائر أنبيائه ، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبيٍّ عدوّاً من المشركين - كما قال في كتابه - وبحسب جلاله منزله نبينا (صلى الله عليه وآله) عند ربّه ، كذلك عظم محنته لعدوّه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كلّ أذى ومشقّه لدفع نبوته وتكذيبه إياه ، وسعيه في مكارهه ، وقصّده لنقض كلّ ما أبرمه ، واجتهاده - ومن ماله على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده - في إبطال دعواه ، وتغيير ملته ، ومخالفة سنّته .

ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كَيْدِهِ من تنفيرهم عن موالاه وصيّيه ، وإيحاشتهم منه ، وصدّهم عنه ، وإغرائهم بعداوتِهِ ، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، وإسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل ، وكُفر ذوى الكُفر منه ، وممن وافقه على ظلمه وبغّيه وشركه .

ص: ٣٧٣

ولقد عَلِمَ اللهُ ذلكَ منهم ، فقال : (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا) (١١) ، وقال : (بُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ) (٢) ولقد أحضروا الكتابَ كَمَلًا مُشْتَمَلًا عَلَى التَّوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَالمُحَكِّمِ وَالمُتَشَابِهِ ، وَالنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ ، لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفٌ أَلْفٌ وَلَا لَامٌ .

فلَمَّا وَقَفُوا عَلَى مَا بَيَّنَّهُ اللهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنْ ظَهَرَ نَقِضَ مَا عَهَدُوهُ (٣) ، قالوا : لا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ، نَحْنُ مُسْتَعْنُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَكَذَلِكَ قَالَ : (فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ) (٤) .

ثُمَّ دَفَعَهُمُ الاضْطِرَارُ - بِوَرُودِ الْمَسْأَلِ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ - إِلَى جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهِ وَتَضَمِينِهِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ ، فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ ، وَوَكَّلُوا تَأْلِيفَهُ وَنَظْمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، فَأَلْفَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ ، وَمَا يَدُلُّ لِلْمُتَأَمِّلِ لَهُ عَلَى اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ ، وَتَرَكَوْا مِنْهُ مَا قَدَّرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ ، وَزَادُوا فِيهِ مَا ظَهَرَ تَنَافُرُهُ وَتَنَافَرَهُ ، وَعَلِمَ اللهُ أَنَّ ذَلِكَ يَظْهَرُ وَبَيِّنُ ، فَقَالَ : (ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) (٥) ، وَانْكَشَفَ لِأَهْلِ

ص : ٣٧٤

١- - فصلت ٤١ : ٤٠ .

٢- - الفتح ٤٨ : ١٥ .

٣- - فى تفسير البرهان : ما عقده .

٤- - آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٥- - النجم ٥٣ : ٣٠ .

الاستبصار عوارهم وافتراؤهم ، والذي يَبدأ في الكتاب من الإزراء على النبي (صلى الله عليه وآله) من فزيه المُلجدين ، ولذلك قال : (لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا) (١) .

ويذكر (جل ذكره) لنبيه (صلى الله عليه وآله) ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) (٢) ، يعنى أنه ما من نبي تمنى مفارقه ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامه ، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه ، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا- تقبله ، ولا- تصغى إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ، ويحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال والعِدوان ومُشايعه أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال : (بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (٣) .

فافهم هذا واعلمه ، واعمل به ، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه ، وأنى قد اقتصرت على تفسير

ص : ٣٧٥

١- - المجادله ٥٨ : ٢ .

٢- - الحج ٢٢ : ٥٢ .

٣- - الفرقان ٢٥ : ٤٤ .

يسير من كثير ، لعدم حَمَله العِلْم ، وقَله الراغِبين فى التِماسه ، وفى دون ما بَيَّنْتُ لك بِلَاغٍ لَدَوَى الألباب .» .

قال السائل : حَسْبى ما سَمِعْتُ يا أمير المؤمنين ! شَكَرَ اللهُ لك على استنقاذى من عَمايه الشرك (١) وطِخِيهِ الإِفْكَ (٢) ، وأَجْزَلَ على ذلك مَثُوبَتَكَ ، إِنَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير .

وصَلَّى اللهُ أولاً وآخِراً على أنوارِ الهداياتِ وأعلامِ البرِّياتِ مُحَمَّدٍ وآله أصحابِ الدلالاتِ الواضحاتِ وسلِّمَ تسليماً كثيراً (٣) .

التوحيد : حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن القَطَّان (رحمه الله) ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حَدَّثَنِي أحمد بن يعقوب بن مَطَر ، قال : حَدَّثَنَا محمَّد بن الحسن بن عبد العزيز الأحَدَب ، قال : وَجَدْتُ فى كتابِ أبى بَخَطَه : حَدَّثَنَا طَلْحَه بن زيد ، عن عبيد الله بن عُبيد ، عن أبى مَعْمَر السَّيِّدَانى ، أَنَّ رجلاً أتى أمير المؤمنين علىَّ بن أبى طالب (عليه السَّلام) فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنِّى قد شَكَّكْتُ فى كتابِ اللهِ المُنَزَّل .

قال له على (عليه السَّلام) : « تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ ، وكيف شَكَّكْتُ فى كتابِ اللهِ المُنَزَّل ؟ ! » .

ص : ٣٧٦

١- فى تفسير البرهان : عَمايه الشك .

٢- الطخيه : الظلمه . والإفك : الكذب (أقرب الموارد) .

٣- الاحتجاج : ص ٢٤٠ .

قال : لأننى وجدتُ الكتابَ يُكذِّبُ بعضُه بعضاً ، فكيف لا أشك فيه ؟

فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) : « إنّ كتابَ الله ليُصدِّقَ بعضُه بعضاً ، ولا يُكذِّبُ بعضُه بعضاً ، ولكنك لم تُرزق عقلاً تنتفع به ، فهاتِ ما شككتَ فيه من كتابِ الله عزّ وجلّ . »

قال له الرجل : إننى وحيَّدتُ الله يقول : (فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) (١) ، وقال أيضاً : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (٢) ، وقال : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) (٣) فمَرَّةً يُخبرُ أنه ينسى ، ومَرَّةً يُخبرُ أنه لا ينسى ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : « هاتِ ما شككتَ فيه أيضاً . »

قال : وأجدُ الله يقول : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْماً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً) (٤) ، وقال واستنطقوا فقالوا : (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (٥) ، وقال : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ

ص : ٣٧٧

١ - - الأعراف ٧ : ٥١ .

٢ - - التوبة ٩ : ٦٧ .

٣ - - مريم ١٩ : ٦٤ .

٤ - - النبأ ٧٨ : ٣٨ .

٥ - - الأنعام ٦ : ٢٣ ، قوله : واستنطقوا ، إشاره إلى قوله تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ) الأنعام ٦ : ٢٢ .

وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (١١) ، وقال : (إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ) (٢) ، وقال : (لَا تَخْتَصِمُوا لَمْذَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) (٣) ، وقال : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٤) فمرّة يُخبر أنّهم يتكلّمون ، ومرّة يُخبر أنّهم لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومرّة يُخبر أنّ الخلق لا ينطقون ، ويقول عن مقالتيهم : (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) ومرّة يُخبر أنّهم يختصمون ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : « هاتِ - وَيَحْكُ - ما شككت فيه » .

قال : وأجد الله عزّ وجلّ يقول : (وَجُودُهُ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (٥) ، ويقول : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (٦) ، ويقول : (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى) (٧) ، ويقول : (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا *)

ص : ٣٧٨

١- - العنكبوت ٢٩ : ٢٥ .

٢- - سورة ص ٣٨ : ٦٤ .

٣- - سورة ق ٥٠ : ٢٨ .

٤- - يس ٣٦ : ٦٥ .

٥- - القيامة ٧٥ : ٢٢ و ٢٣ .

٦- - الأنعام ٦ : ١٠٣ .

٧- - النجم ٥٣ : ١٣ و ١٤ .

يَعْلَمَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) (١١) ،

ومن أَدْرَكَتُهُ الأبصارُ فقد أحاط به العِلْمُ ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : « هات أيضاً - ويحك - ما شككت فيه » .

قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ) (٢) ، وقال : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (٣) ، وقال : (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا) (٤) ، وقال : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ أَلِزْتُكُمْ وَبَنَاتِكُمْ) (٥) ، وقال : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (٦) ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : « هات - ويحك - ما شككت فيه » .

قال : وأجد الله جل ثناؤه يقول : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (٧) وقد يُسمى

ص : ٣٧٩

١- طه ٢٠ : ١٠٩ و ١١٠ .

٢- الشورى ٤٢ : ٥١ .

٣- النساء ٤ : ١٦٤ .

٤- الأعراف ٧ : ٢٢ .

٥- الأحزاب ٣٣ : ٥٩ .

٦- المائدة ٥ : ٦٧ .

٧- مريم ١٩ : ٦٥ .

الإنسان سَمِيعاً بصيراً ، وَمَلِكاً وَرَبّاً ، فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ بِأَنَّ لَهُ أَسْمَى كَثِيرَةً مَشْرُكَةً ، وَمَرَّةٌ يَقُولُ : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ ؟

قال : « هات - ويحك - ما شككت فيه » .

قال : وَجَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مَّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (١) ، وَيَقُولُ : (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ) (٢) ، وَيَقُولُ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّ حَاجِبُونَ) (٣) كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَن يَحْجُبُ عَنْهُمْ ، وَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ ؟

قال : « هات أيضاً - ويحك - ما شككت فيه » .

قال : وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (ءَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ) (٤) ، وَقَالَ : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٥) ، وَقَالَ : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) (٦) ،

ص : ٣٨٠

١- - يونس ١٠ : ٦١ .

٢- - آل عمران ٣ : ٧٧ .

٣- - المطففين ٨٣ : ١٥ .

٤- - الملك ٦٧ : ١٦ .

٥- - طه ٢٠ : ٥ .

٦- - الأنعام ٦ : ٣ .

وقال : (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (١) ، وقال : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) (٢) ، وقال : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (٣) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : « هاتِ أيضاً - ويحك - ما شككت فيه » .

قال : وأجدُ الله عزَّ وجلَّ يقول : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (٤) ، وقال : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) (٥) ، وقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) (٦) ، وقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا) (٧) فمره يقول : (يَأْتِيَ رَبُّكَ) ومره يقول : (يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

ص : ٣٨١

١- - الحديد ٥٧ : ٣ .

٢- - الحديد ٥٧ : ٤ .

٣- - سورة ق ٥٠ : ١٦ .

٤- - الفجر ٨٩ : ٢٢ .

٥- - الأنعام ٦ : ٩٤ .

٦- - البقره ٢ : ٢١٠ .

٧- - الأنعام ٦ : ١٥٨ .

قال : « هاتِ - ويحك - ما شككت فيه » .

قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) (١) ، وذكر المؤمنين فقال : (الَّذِينَ

يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٢) ، وقال :

(تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) (٣) ، وقال : (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) (٤) ، وقال : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) (٥) فمَرَّ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ ، ومَرَّ يَقُولُ إِنَّهُ (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) ومَرَّ يَقُولُ : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) فأتى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : « هاتِ ويحك ، ما شككت فيه » .

قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) (٦) وقال : (يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) (٧) ، وقال : (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا) (٨)

ص : ٣٨٢

- ١- - السجده ٣٢ : ١٠ .
- ٢- - البقره ٢ : ٤٦ .
- ٣- - الأحزاب ٣٣ : ٤٤ .
- ٤- - العنكبوت ٢٩ : ٥ .
- ٥- - الكهف ١٨ : ١١٠ .
- ٦- - الكهف ١٨ : ٥٣ .
- ٧- - النور ٢٤ : ٢٥ .
- ٨- - الأحزاب ٣٢ : ١٠ .

فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يُظُنُّونَ ، وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ، وَالظَّنُّ شَكٌّ ، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ .

قال : هات ما شككت فيه .

قال : وأجِدُ الله تعالى يقول : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) (١) ، وقال : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) (٢) ، وقال : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٣) ، وقال : (وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) (٤) ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : « هات - وَيَحْكُ - ما شككت فيه » .

قال : وأجِدُ الله تبارك وتعالى يقول : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) (٥) ، وقال : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) (٦) ، وقال : (تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ) (٧) ، وقال (الَّذِينَ

ص: ٣٨٣

١- - الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٢- - الكهف ١٨ : ١٠٥ .

٣- - المؤمن ٤٠ : ٤٠ .

٤- - الأعراف ٧ : ٨ و ٩ .

٥- - السجده ٣٢ : ١١ .

٦- - الزمر ٣٩ : ٤٢ .

٧- - الأنعام ٦ : ٦١ .

تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ(١١) ، وقال : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ)(٢) ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ وقد هلكت إن لم ترحمني ، وتشرح لي صيدرى فيما عسى أن يجرى ذلك على يديك ، فإن كان الربُّ تبارك وتعالى حقاً ، والكتاب حقاً ، والرسل حقاً ، فقد هلكت وخسرت ، وإن تكن الرسل باطلاً فما على بأس وقد نجوت .

فقال على (عليه السلام) : « قَدْ دُوسَ رَبَّنَا قُدُوسٌ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوًّا كَبِيرًا ، نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ ، وَلَا نَشُكُّ فِيهِ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ ، وَالرُّسُلَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ حَقٌّ ، فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حُرْمَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ ، وَإِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمُكَ بِعِلْمِهِ وَثَبَّتَكَ ، وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَّلْتَ وَهَلَكْتَ .

أما قوله : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) ، إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا ، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة ، أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير ، وكذلك تفسير قوله عز وجل : (فَالْيَوْمَ

ص : ٣٨٤

١- - النحل ١٦ : ٣٢ .

٢- - النحل ١٦ : ٢٨ .

نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) يعنى بالنسيان أنه لم يُثبهم كما يُثب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مُطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب .

وأما قوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) ، فإنَّ ربَّنَا (تبارك وتعالى علوًّا كبيراً) ليس بالذى ينسى ، ولا يُغفل ، بل هو الحفيظُ العليمُ ، وقد يقول العرب فى باب النسيان : قد نسينا فلان فلا يذكرنا ، أى أنه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به ، فهل فهمت ما ذكره الله عزَّ وجلَّ ؟ .

قال : نعم ، فرجت عنى فرج الله عنك ، وحللت عنى عقده فعظم الله أجرَكَ .

فقال (عليه السلام) : « وأما قوله عزَّ وجلَّ : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) ، وقوله : (وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) ، وقوله : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) ، وقوله : (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) ، وقوله : (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) ، وقوله : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ، فإنَّ ذلك فى موطن غير واحد من موطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه ، يجمع الله عزَّ وجلَّ الخلائق يومئذ فى موطن يتفرقون ، ويكلّم بعضهم بعضاً ، ويستغفر بعضهم لبعض ، أولئك

الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ، ويلعن أهل المعاصي الذين يبدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين ، والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول : يبرأ بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم ، قول الشيطان (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ) (١) ، وقول إبراهيم خليل الرحمن : (كَفَرْنَا بِكُمْ) (٢) يعني تبرأنا منكم .

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه ، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشهم ، ولتصدت قلوبهم إلا ما شاء الله ، فلا يزالون يكون الدّم .

ثم يجتمعون في موطن آخر ، فيستنطقون فيه ، فيقولون : (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فيختتم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فتشهد بكل معصية كانت منهم ، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) (٣) .

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض ،

ص : ٣٨٦

١- إبراهيم ١٤ : ٢٢ .

٢- الممتحنه ٦٠ : ٤ .

٣- فصلت ٤١ : ٢١ .

فذلك قوله عز وجل : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) (١) فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، فيقوم الرُّسل (صلى الله عليهم) فيشهدون في هذا الموطن ، فذلك قوله : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً) (٢) .

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه وآله) وهو المقام المحمود ، فيثنى على الله عز وجل بما لم يُثنِ عليه أحد قبله ، ثم يُثنى على الملائكة كلهم ، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (صلى الله عليه وآله) ، ثم يُثنى على الرُّسل بما لم يُثنِ عليهم أحد قبله ، ثم يُثنى على كل مؤمن ومؤمنة ، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم بالصالحين ، فيحمد أهل السماوات والأرض ، وذلك قوله : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) (٣) ، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ [ونصيب] ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب .

ثم يجتمعون في موطن آخر ، ويُدال بعضهم من بعض ، وهذا كله قبل الحساب ، فإذا أُخذ في الحساب ، سُغِل كل إنسان بما لديه ، نسأل الله

ص : ٣٨٧

١- - عيس ٨٠ : ٣٤ - ٣٦ .

٢- - النساء ٤ : ٤١ .

٣- - الإسراء ١٧ : ٧٩ .

بركه ذلك اليوم» .

قال : فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ، وحللت عني عقده ، فعظم الله أجرك .

فقال (عليه السلام) : « وأما قوله عز وجل : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ، وقوله : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) ، وقوله : (وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ) ، وقوله : (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) ، فأما قوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ، فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعدما يُفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان ، فيغتسلون فيه ، ويشربون منه ، فتنضر (١) وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كل قذى ووعث (٢) ، ثم يُؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يُثيبهم ، ومنه يدخلون الجنة ، فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم : (سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) (٣) ، فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة ، والنظر إلى ما وعدهم ربهم ، فذلك قوله : (إلى ربها

ص : ٣٨٨

١- في تفسير البرهان : فتضى .

٢- الوعث : الهزال ، ثم استعير لكل أمر شاق من تعب واثم وغير ذلك (أقرب الموارد) .

٣- الزمر : ٣٩ : ٧٣ .

ناظرة) وإنما يعنى بالنظر إليه ، النَّظْرُ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) فَهُوَ كَمَا قَالَ : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) يَعْنِي لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ (وَهُوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) يَعْنِي

يُحِيطُ بِهَا (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) وَذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبَّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، وَقَدْ سَأَلَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَجَرَ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) (١١) ، فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْرًا عَظِيمًا ، وَسَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا ، فَعُوقِبَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا فَانظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ ، وَتَجَلَّى رَبَّنَا لِلْجَبَلِ فَتَقَطَعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا [يَعْنِي

مَيْتًا ، فَكَانَ عَقُوبَتُهُ الْمَوْتَ] (٢) ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَبَعَثَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، يَعْنِي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ ، أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى) ، يَعْنِي مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا

ص : ٣٨٩

١- - الأعراف ٧ : ١٤٣ .

٢- - ما بين المعقوفتين لم يوجد في بعض النسخ .

طَعَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى(١٧) ، رأى جِبْرَائِيلَ (عليه السلام) فى صورته مرتين : هذه المره ، ومره أخرى وذلك أن خلق جِبْرَائِيلَ عظيم ، فهو من الروحانيين الذين لا يُدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين .

وأما قوله : (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) لا- يُحيط الخلائق بالله عز وجل علماً ، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء ، فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يُثبته بالحدود ، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ، ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ، الأول والآخر والظاهر والباطن ، الخالق البارئ المصور ، خلق الأشياء ، فليس من الأشياء شىء مثله تبارك وتعالى .

فقال : فَرَجَتْ عَنِّي ، فَرَجَ اللهُ عَنْكَ ، وَحَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةً ، فَأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فقال (عليه السلام) : « وَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا- وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ) ، وقوله : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) ، وقوله : (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا) ، وقوله : (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (٢) .

ص : ٣٩٠

١- - النجم ٥٣ : ١٧ و ١٨ .

٢- - البقره ٢ : ٣٥ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا ، وَلَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ، كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا) .

قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ ، فَتَبَلَّغَ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ ، وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يَا جَبْرَائِيلُ ، هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ ؟ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ : إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ ؟ فَقَالَ : آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ ، فَقَالَ : وَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ ؟ قَالَ : يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ ، قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ ؟ قَالَ : يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا .

فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَكَلامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ ، مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ ، وَمِنْهُ مَا قَدَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ ، وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ ، فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَاكْتَفَى بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ ، فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ مِنْهُ مَا يَبْلُغُ بِهِ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ .

قال : فرّجت عنّي فرج الله عنك ، وحلّلت عنّي عقدهً فعظّم الله أجرَكَ يا أمير المؤمنين .

فقال (عليه السلام) : « وأما قوله : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) ، فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ : هل تعلم أحداً أسمه الله ، غير الله تبارك وتعالى ؟

فإياك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّى تفقهه عن العلماء ، فإنّه ربّ تنزِيل يُشبهه كلام البشر ، وهو كلام الله ، وتأويله لا يُشبهه كلام البشر ، كما ليس شيءٌ من خلقه يُشبهه ، كذلك لا يُشبهه فعله (تبارك وتعالى) شيئاً من أفعال البشر ، ولا يُشبهه شيءٌ من كلامه كلام البشر ، فكلام الله (تبارك وتعالى) صِفته ، وكلام البشر أفعالهم ، فلا تُشبهه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ . »

قال : فرّجت عنّي ، فرج الله عنك ، وحلّلت عنّي عقدهً فعظّم الله أجرَكَ يا أمير المؤمنين .

فقال (عليه السلام) : « وأما قوله : (وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مَّثَقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) كذلك ربّنا لا يعرّب عنه شيءٌ ، وكيف يكونُ من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم !

وأما قوله : (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، يخبرُ أنّه لا يُصيبيهم بخير ، وقد تقول العرب : والله ما ينظرُ إلينا فلان ، وإنّما يعنون بذلك أنّه لا يُصيبنا منه بخير ، فذلك النّظر هاهنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه ،

فَنظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحِمَهُ مِنْهُ لَهُمْ .

[قال : فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ ، وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةَ فَعَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : [(١١)] وَأَمَّا قَوْلُهُ : (كَأَلَّا إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّ سَاجِدُونَ) ، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ «

قال : فَرَجَتْ عَنِّي ، فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ ، وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةَ فَعَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ .

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « وَأَمَّا قَوْلُهُ : (ءَأْمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) ، وَقَوْلُهُ : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) ، وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ، فَكَذَلِكَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ قُدُّوسًا) ، تَعَالَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى ، وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُبْسِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عَلَوًّا كَبِيرًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ

ص : ٣٩٣

جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وقوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) ، وقوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وليس له جيئه كجيئه الخلق ، وقد أعلمتكم أن

رُبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ ، وَلَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ ، وَسَأْتِبُّنَّكَ بَطْرَفٍ مِنْهُ ، فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

من ذلك قول إبراهيم (عليه السلام) : (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَاهِدِينَ) (١) ، فَذَاهِبُهُ إِلَىٰ رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَةً إِلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرَ تَنْزِيلِهِ ؟

وقال : (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) (٢) ، يعنى السلاح وغير ذلك .

وقوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ) يُخْبِرُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ فَقَالَ : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ) حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ (أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونُ الْأُولَى ، فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ

ص : ٣٩٤

١- - الصافات ٣٧ : ٩٩ .

٢- - الحديد ٥٧ : ٢٥ .

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْهُمْ .

ثُمَّ قَالَ : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ آيَاتِهِ ، وَهَذِهِ آيَاتُهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أَوْلُوا الْأَبْيَابِ وَالْحِجَا وَأَوْلُوا النَّهْيِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ .

وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى : (فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) (١) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا ، وَكَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بُيَانَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَتَى اللَّهُ بُيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) (٢) فَاتْيَانُهُ بُيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِسْرَالُ الْعِذَابِ عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ (تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا) ، أَنَّهُ يُجْرَى أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا يُجْرَى أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا ، لَا يَغِيبُ وَلَا يَأْفَلُ مَعَ الْآفَلِينَ .

فَاكْتَفَى بِمَا وَصِفَتْ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ، وَلَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (٣) . «

ص: ٣٩٥

١- - الحشر ٥٩ : ٢ .

٢- - النحل ١٦ : ٢٦ .

٣- - الشورى ٤٢ : ١١ .

قال : فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ .

فقال (عليه السلام) : « وَأَمَّا قَوْلُهُ : (بَلِّ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) ، وَذَكَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) ، وَقَوْلُهُ لغيرهم : (إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) (١) » وَقَوْلُهُ : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : (بَلِّ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) ، يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) يَعْنِي : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، فَاللقاء هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَى ، وَاللقاء هُوَ الْبَعْثُ ، فَافْتَهَمَ جَمِيعٌ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ .

قال : فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ ، فَقَدْ حَلَّتْ عَنِّي

ص : ٣٩٦

فقال (عليه السلام) : « وأما قوله : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) يعني أيقنوا أنهم داخلوها .

وكذلك قوله : (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ) (١) يقول : إِنِّي أيقنتُ أَنِّي أبعثُ فأحاسب ، وكذلك قوله : (يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) وأما قوله للمنافقين : (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا) فهذا الظنُّ ظنُّ شكٍّ وليس ظنُّ يقين ، والظنُّ ظنُّان : ظنُّ شكٍّ ، وظنُّ يقين ، فما كان من أمرٍ معاد من الظنِّ فهو ظنُّ يقين ، وما كان من أمرِ الدنيا فهو ظنُّ شكٍّ ، فافهم ما فسرتُ لك .

قال : فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ .

فقال (عليه السلام) : « وأما قوله تبارك وتعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) ، فهو ميزان العَدْلِ ، يُؤَخِّدُ بِهِ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُدِيلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ » .

وفى غير هذا الحديث ، المَوازِينُ هم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) .

« وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَا نُعِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) فَإِنَّ ذَلِكَ

ص : ٣٩٧

خاص .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ حَقَّتْ كِرَامَتِي - أَوْ قَالَ : مَوَدَّتِي - لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَيَتَحَابَّبُ بِجَلَالِي أَنْ وَجُوهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضِرٌ ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، وَلَكِنَّهُمْ تَحَابَّبُوا بِجَلَالِ اللَّهِ ، وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، نَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) وَ(خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ ، تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ ، وَالْحَسَنَاتُ ثِقَلُ الْمِيزَانِ ، وَالسَّيِّئَاتُ خِفَّةُ الْمِيزَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) ، وَقَوْلُهُ : (تَوَفَّنَاهُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) ،

وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) ،

وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَيُوكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ ، أَمَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَيُوكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ وَكَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ

ص : ٣٩٨

صاحبُ العلم أن يُفسره لكل الناس ، لأنّ منهم القويّ والضعيف ، ولأنّ منه ما يُطاق حَمْلُهُ ، ومنه ما لا يُطاق حَمْلُهُ ، إلا من يُسهّل الله له حَمْلَهُ ، وأعانه عليه من

خاصّه أوليائه ، وإتّما يكفيك أن تعلم أنّ الله هو المُحيي المُميت وأنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم .»

قال : فرّجت عني ، فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين ، ونفع الله المسلمين بك .

فقال عليّ (عليه السّلام) للرجل : « إن كنت قد شرح الله صِدْرَكَ بما قد بينتُ لك ، فأنت والذي فلق الحَبّه وبرأ النَّسيْمه من المؤمنين حقّاً .»

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً ؟

قال (عليه السّلام) : « لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله) ، وشهد له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجنّه أو شرح الله صدره ، ليعلم ما في الكُتب التي أنزلها الله عزّ وجلّ على رُسُلِهِ وأنبيائه .»

قال : يا أمير المؤمنين ، ومن يُطبق ذلك ؟

قال : « من شرح الله صدره ووفّقه له ، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرِك وعَلائيتِك ، فلا شيء يعدل العمل » (١).

ص : ٣٩٩

١ - - التوحيد : ص ٢٥٤ ح ٥ .

أُيِّها القارئ الكريم : لقد وصلنا - بحمد الله تعالى - إلى نهاية الجزء السابع والخمسين من هذه الموسوعه والجزء الرابع عشر من تفسير القرآن الكريم ، وبه تَمَّت الأحاديث الوارده فى التفسير والتي رويت عن الإمام الصادق (عليه السلام) - حَسَب ما استطعنا جمعه - ولا شك أنّ هناك الكثير من أحاديث التفسير عنه (عليه السلام) ، والتي لم يتيسَّر لنا الحصول عليها لأسباب عديده .

والمجال مفتوح للعلماء والمحقِّقين وذوى الكفاءات العاليه والهَمَم الساميه .. لجمع كمِّيَّات أُخرى من أحاديث التفسير المرويّه عنه (عليه السلام) ، وكما يقول المَثَل : كم تَرَكَ الأول للآخِر .

ونسأل الله تعالى ان يتقبَّل مِنَّا هذه البضاعه المزجاءه بفضله وكرمه ، وأن يعفو عن أىِّ قصور أو تقصير فى هذا المجال ، إنه غفورٌ رحيم .

هذا .. وسنلتقى بك - أيها القارئ الكريم - فى الجزء الثامن والخمسين ونبدأ فيه بذكر أسماء أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وما تيسَّر من تراجم حياتهم وما يتعلَّق بهم .. ان شاء الله تعالى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله المعصومين .

محمد كاظم القزويني

قم المقدّسه - ايران

ص: ٤٠١

ديباجه الكتاب ٣

المقدمه ٥

سوره النبأ

باب (١) فائده قراءه سوره النبأ ٧

باب (٢) ما هو النبأ العظيم ؟ ٨

باب (٣) شهادات نبويّه فى شأن النبأ العظيم ٩

باب (٤) عظمه نور الكرسى والعرش ١١

باب (٥) معنى « الأحقاب » ١١

باب (٦) آل محمّد يُؤذَن لهم بالكلام ١٢

باب (٧) عظمه « الرّوح » ١٤

باب (٨) الكافر يتمنى أنّه كان شيعياً ١٤

سوره النازعات

باب (١) فائده تلاوه سوره النازعات ١٦

باب (٢) معنى « النازعات » ١٧

باب (٣) أنوار المؤمنين تزهر فى السّماوات ١٧

باب (٤) تأويل « الراجفه » و« الرادفه » فى الرّجعه ١٨

باب (٥) من الآيات الدالّه على الرجعه ٢٠

ص: ٤٠٢

باب (٦) أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة سبعة ٢١

باب (٧) دَخَوْا الْأَرْضَ ٢٢

باب (٨) مخالفه هوى النفس الطريق إلى الجنه ٢٣

سوره عَبَسَ

باب (١) ثواب تلاوه سوره عَبَسَ ٢٥

باب (٢) فائده تلاوه سوره عَبَسَ ٢٥

باب (٣) مَنْ الَّذِي عَبَسَ وَتَوَلَّى؟ ٢٦

باب (٤) الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ٢٩

باب (٥) مَمَّنْ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ؟ ٣٠

باب (٦) الرُّمَانَ سَيِّدِ الْفَوَاكِهِ ٣١

باب (٧) يوم الفرار ٣١

باب (٨) ثواب توكير المسجد ٣٣

سوره التكوير

باب (١) قراءه أُخْرَى لآيِهِ « الْمَوْؤَدَه » ٣٤

باب (٢) تَأْوِيلُ « الْمَوْؤَدَه » ٣٤

باب (٣) عذاب قاتل الإمام الحسين ٣٧

باب (٤) لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِقَاتِلِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ٣٨

باب (٥) الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ٣٨

باب (٦) مكانه جبرئيل عند الله تعالى ٤٠

باب (٧) عظمه مالك خازن النار ٤٢

باب (٨) الأفق المبين ٤٣

سوره الانفطار

باب (١) ثواب تلاوه سوره الانفطار والانشقاق ٤٥

باب (٢) فائده تلاوه سوره الانفطار ٤٥

باب (٣) صورہ الإنسان ٤٦

باب (٤) أربع من فضل الله على عبده ٤٧

باب (٥) تأجيل كتابه الذنب ٤٨

باب (٦) عصمه الإمام أمير المؤمنين ٤٩

باب (٧) العله في كتابه أعمال الإنسان ٥٠

باب (٨) لماذا نكره الموت ؟ ٥١

سوره المطففين

باب (١) ثواب تلاوه سوره المطففين ٥٢

باب (٢) فائده قراءه سوره المطففين ٥٢

باب (٣) تأويل آيات من سوره المطففين ٥٤

باب (٤) النبي عيسى يحيى الموتى ويكلمهم ٥٧

باب (٥) طينه عثين وطينه سجين ٥٩

باب (٦) حاله الناس يوم القيامة ٥٩

باب (٧) عمل المرأى فى سجين ٦٠

باب (٨) ثواب من ترك الخمر لغير الله ٦١

باب (٩) جزاء من استهزأ بالإمام على ٦١

باب (١٠) علاج صدأ القلب ٦٢

سوره الانشقاق

باب (١) فائده كتابه سوره الانشقاق ٦٣

باب (٢) دعاء للحاجه ٦٣

باب (٣) المؤمن يؤتى كتابه بيمينه ٦٤

باب (٤) حال المؤمن إذا خرج من قبره ٦٤

باب (٥) ما يقوله المؤمن وغيره حين الخروج من القبر ٦٧

باب (٦) الغيبه الطويله للإمام المهدي ٦٧

سوره البروج

باب (١) ثواب من قرأ سوره البروج فى فرائضه ٦٩

باب (٢) فائده كتابه سوره البروج ٦٩

باب (٣) من هو الشاهد والمشهود ؟ ٧٠

باب (٤) الشيعة فى الجنه ٧٢

سوره الطارق

باب (١) ثواب قراءه سوره الطارق فى الفرائض ٧٣

باب (٢) فائده كتابه سوره الطارق ٧٣

باب (٣) تأويل النجم الثاقب ٧٤

باب (٤) الانتقام من أعداء محمد وآل محمد ٧٧

باب (٥) السر فى شبه الإنسان بالأقرباء ٧٨

سوره الأعلى

باب (١) ثواب تلاوه سوره الأعلى فى فريضه أو نافله ٧٩

باب (٢) فائده تلاوه سوره الأعلى ٧٩

باب (٣) عظمه السماوات والعرش ٨٠

باب (٤) زكاه الفطره قبل صلاه العيد ٨١

باب (٥) الولايه خير وأبقى ٨٣

باب (٦) صُحف الأنبياء عند الأئمه الطاهرين ٨٣

سوره الغاشيه

باب (١) ثواب من قرأ سوره الغاشيه فى فريضه أو نافله ٨٧

باب (٢) فائده قراءه سوره الغاشيه ٨٧

باب (٣) تأويل الآيات ٨٨

باب (٤) عباده الناصبى باطله ٨٩

باب (٥) الضريع ٩٣

باب (٦) حساب الشيعة عند أهل البيت ٩٣

باب (٧) الإمام أمير المؤمنين قسيم الجنه والنار ٩٧

سوره الفجر

باب (١) ثواب قراءه سوره الفجر فى الفرائض والنوافل ١٠٠

باب (٢) سوره الفجر سوره الإمام الحسين ١٠٠

باب (٣) فائده تلاوه وكتابه سوره الفجر ١٠١

باب (٤) تأويل الآيات ١٠٢

باب (٥) معنى « ذى الأوتاد » ١٠٣

باب (٦) المرصاد قنطره على الصراط ١٠٤

باب (٧) حاله جهنم يوم القيامة ١٠٥

باب (٨) لا يُكره المؤمن على قبض روحه ١٠٦

باب (٩) تأويل الآيه فى الإمام على والحسين ١١١

سوره البلد

باب (١) ثواب من قرأ سوره البلد فى الفريضة ١١٣

باب (٢) فائده كتابه سوره البلد ١١٣

باب (٣) حرمة مكّه والرسول الأعظم ١١٤

باب (٤) تأويل الوالد والولد ١١٦

باب (٥) الإنسان فى كبد ١١٧

باب (٦) هدايه النجدين ١١٨

باب (٧) تأويل الرقبه والعقبه ١٢٠

باب (٨) ثواب إطعام المؤمن ١٢٣

سوره الشمس

باب (١) ثواب قراءه سوره الشمس والليل والضحي والانشراح ١٢٥

باب (٢) استحباب قراءه سوره الشمس لزياده الرزق ١٢٦

باب (٣) تأويل الآيات ١٢٦

باب (٤) أقوال مستحبه عند تلاوه بعض الآيات ١٣٤

سوره الليل

باب (١) فائده قراءه سوره الليل ١٣٧

باب (٢) تأويل الآيات ١٣٨

سوره الضحى

باب (١) النهى عن الجمع بين سورتين فى الصلاه إلا ما أُسْتُثْنِي ١٤٧

باب (٢) الكَرَّة لرسول الله ١٤٨

باب (٣) مراره الدنيا حلاوه الآخره ١٤٩

باب (٤) ممّا أنعم الله به على رسوله ١٥٠

باب (٥) علّه يُتَمَّ النبي من أبويه ١٥٠

باب (٦) النهى عن ردّ السائل ١٥١

باب (٧) استحباب الاقتصاد فى الانفاق ١٥١

باب (٨) استحباب التحدُّث بنعم الله سبحانه ١٥٢

باب (٩) استحباب إظهار النعمه ١٥٣

باب (١٠) النعم تزول وتشهد على صاحبها ١٥٤

سوره الانشراح

باب (١) فوائد قراءه سوره الانشراح ١٥٥

باب (٢) تأويل الآيات ١٥٦

باب (٣) استحباب الدعاء بعد الصلاه ١٥٩

باب (٤) عدم اكراه الزوج المعسر ١٦٠

سوره التّين

باب (١) ثواب من قرأ سورة التّين في الفرائض والنوافل ١٦١

باب (٢) فائده كتابه سورة التّين ١٦١

باب (٣) تأويل التّين والزيتون وطور سينين ١٦٢

باب (٤) قوام الإنسان بأربعه ١٦٤

باب (٥) المؤمنون وأميرهم ١٦٥

باب (٦) ما يستحب قوله بعد الفراغ من السوره ١٦٦

سوره العلق

باب (١) ثواب قراءه سورة العلق ١٦٧

باب (٢) فائده قراءه سورة العلق ١٦٧

باب (٣) أوّل سورة وآخر سورة نزلت على رسول الله ١٦٨

باب (٤) طغيان الانسان وبعض المخلوقات ١٦٩

باب (٥) أقرب ما يكون العبد من ربّه ١٧٠

سوره القدر

باب (١) ثواب من قرأ سورة القدر في الفريضة ١٧٢

باب (٢) فائده قراءه سورة القدر ١٧٢

باب (٣) عظمه ليله القدر ١٧٣

باب (٤) الاستشفاء بسوره القدر ١٧٥

باب (٥) قراءه سورة القدر على الثوب الجديد ١٧٦

باب (٤) ثواب قراءه سورہ القدر فی الصلاه ١٧٧

باب (٧) سورہ القدر نور ١٧٧

باب (٨) الملائكہ تُعظّم سورہ القدر ١٧٨

باب (٩) فائده حفظ سورہ القدر ١٧٨

باب (١٠) ارتباط سورہ القدر بالنبي وأهل بيته ١٧٨

باب (١١) ليله القدر في كل عام ١٨٢

باب (١٢) نزول القرآن في ليله القدر ١٨٣

باب (١٣) تقسيم الأرزاق في ليله القدر ١٨٣

باب (١٤) الرؤيا التي أحزنت رسول الله ١٨٥

باب (١٥) فضيله العباده في ليله القدر ١٨٩

باب (١٦) تعيين ليله القدر ١٨٩

باب (١٧) علامه ليله القدر ١٩٢

باب (١٨) ليله القدر بدايه السنه وآخرها ١٩٣

باب (١٩) حكومه بني أميه ألف شهر ١٩٤

باب (٢٠) تأويل ليله القدر بالسيدة فاطمه الزهراء ١٩٥

باب (٢١) زياره الروح للإمام المعصوم ١٩٦

سوره البيّنه

باب (١) فائده كتابه سورہ البيّنه ١٩٧

باب (٢) تأويل « دين القيمه » ١٩٧

باب (٣) خير البريه وشر البريه ١٩٨

باب (٤) المؤمن رضى الله عنه ورضى عن الله ٢٠٠

ص: ٤١٠

باب (٥) منزله الشيعه عندالله سبحانه ٢٠٠

سوره الزلزله

باب (١) ثواب قراءه سوره الزلزله فى النوافل ٢٠٢

باب (٢) فائده كتابه سوره الزلزله ٢٠٣

باب (٣) ثواب قراءه سوره الزلزله أربع مرّات ٢٠٤

سوره العاديات

باب (١) ثواب قراءه سوره العاديات ٢٠٥

باب (٢) فائده قراءه سوره العاديات ٢٠٥

باب (٣) قصّه نزول سوره العاديات ٢٠٦

باب (٤) الإنسان الكنود ٢١٥

سوره القارعه

باب (١) فائده قراءه و كتابه سوره القارعه ٢١٦

باب (٢) الصلاه على محمّد وآله أثقل شىء فى الميزان ٢١٧

باب (٣) معنى الميزان ٢١٧

باب (٤) ذكر الله يملأ الميزان ٢١٨

باب (٥) تأويل مَنْ تَقَلَّ مِيزَانُهُ وَخَفَّ مِيزَانُهُ ٢١٨

باب (٦) علامه من كان خفيف الميزان ٢١٩

باب (٧) الكريم واللّيم ٢١٩

باب (٨) قصّه مرور النّبى عيسى على قريه معذبّه ٢٢٠

سوره التكاثر

باب (١) ثواب قراءه سوره التكاثر ٢٢٤

باب (٢) معنى « عِلْم اليقين » ٢٢٥

باب (٣) من آيات الرجعه ٢٢٦

باب (٤) الولايه هى النعيم ٢٢٦

باب (٥) معان اخرى للنعيم ٢٣٤

باب (٦) ثلاثه أشياء لا يُحاسب عليها العبد المؤمن ٢٣٦

سوره العصر

باب (١) ثواب قراءه سوره العصر فى النوافل ٢٣٧

باب (٢) فائده قراءه سوره العصر ٢٣٧

باب (٣) تأويل الآيه ٢٣٨

باب (٤) الآيه مع التفسير ٢٣٩

باب (٥) الايمان بالولايه والتواصى بها ٢٣٩

سوره الهمزه

باب (١) فوائد قراءه سوره الهمزه ٢٤٢

باب (٢) تأويل الآيه ٢٤٣

باب (٣) عذاب الهمّاز ٢٤٣

باب (٤) النهى عن جمع المال والحرص عليه ٢٤٤

سوره الفيل

باب (١) ثواب قراءه سوره الفيل فى الفرائض ٢٤٥

باب (٢) فائده قراءه سوره الفيل ٢٤٦

باب (٣) عقاب اللوطى وناكح البهائم ٢٤٦

باب (٤) قضه أصحاب الفيل ٢٤٧

سوره قريش

باب (١) ثواب تلاوه سوره قريش ٢٥٦

باب (٢) الاستشفاء بسوره قريش ٢٥٦

سوره الماعون

باب (١) فائده قراءه سوره الماعون ٢٥٧

باب (٢) المكذب بالولاية ٢٥٧

باب (٣) النهى عن تأخير الصلاة والتساهل فيها ٢٥٨

باب (٤) النهى عن منع الماعون ٢٦٠

سوره الكوثر

باب (١) ثواب قراءه سوره الكوثر فى الفرائض والنوافل ٢٦٢

باب (٢) حوض الكوثر ٢٦٣

باب (٣) معنى « وأنحر » ٢٦٧

باب (٤) السخى مخلوق من ماء الكوثر ٢٦٨

باب (٥) موقف ابن العاص من آيه « الأبر » ٢٦٨

سوره الكافرون

باب (١) ثواب قراءه سورتي الكافرون والتوحيد ٢٧٠

باب (٢) استحباب قراءه السورتين فى سبع مواطن ٢٧٢

باب (٣) استحباب قراءه السورتين عند المنام ٢٧٣

باب (٤) علّه نزول سوره الكافرون ٢٧٤

باب (٥) ما يقال بعد قراءه آيات سوره الكافرون ٢٧٥

باب (٦) عدم جواز عدول المصلّى من هاتين السورتين ٢٧٦

سوره النصر

باب (١) ثواب قراءه سوره النصر فى الفرائض والنوافل ٢٧٨

باب (٢) أول سوره وآخر سوره نزلت على رسول الله ٢٧٩

سوره اللّهب (المَسَد)

باب (١) استحباب الدعاء على أبى لهب ٢٨١

باب (٢) فائده قراءه سوره اللّهب ٢٨١

باب (٣) أبو طالب يستنصر أبا لهب لحفظ النبي ٢٨٢

سوره الاخلاص

باب (١) ثواب قراءه سوره الاخلاص ٢٨٥

باب (٢) استحباب قراءه سوره الاخلاص بعد الفريضة ٢٨٥

باب (٣) استحباب قراءه سوره الاخلاص فى مختلف الأحوال ٢٨٦

باب (٤) من فوائد قراءه سوره الاخلاص ٢٨٨

باب (٥) النهى عن ترك قراءه سوره الإخلاص ٢٩٠

باب (٦) استحباب قراءه سوره التوحيد فى الصلوات اليوميه ٢٩٣

باب (٧) كراهه قراءه السوره بِنَفْسٍ واحد ٢٩٣

باب (٨) سوره الاخلاص تُلت القرآن ٢٩٤

باب (٩) استحباب قراءه سوره الاخلاص فى صلاه الوُتْر ٢٩٥

باب (١٠) مَثَلُ الإِمَامِ عَلَى مِثْلِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ٢٩٥

باب (١١) سلمان والعبادات الثلاث ٢٩٦

باب (١٢) كم يُقرأ من الآيات فى ركعات الزوال ؟ ٢٩٩

باب (١٣) سوره الاخلاص نَسَبُ الرَّبِّ ٣٠٠

باب (١٤) تفسير سوره الاخلاص ٣٠٢

سوره الفلق

باب (١) ثواب قراءه سوره الفلق ٣٠٩

باب (٢) المعوذتان من القرآن ٣٠٩

باب (٣) سبب نزول المعوذتين ٣١٠

باب (٤) ما يستحب قوله حين قراءه المعوذتين ٣١١

باب (٥) آيات تحول بين الإنسان وعدوه ٣١١

باب (٦) معنى الفلق ٣١٢

باب (٧) الإمام محفوظ بعين الله ٣١٣

باب (٨) أشدُّ الناس عذاباً فى القيامة ٣١٤

باب (۹) يهودى يحاول أن يسحر رسول الله ۳۱۴

ص: ۴۱۵

باب (١٠) عوذہ لإبطال السّحر ٣١٦

باب (١١) ذمّ الحسد ٣١٧

باب (١٢) اتّقوا الحسد ٣١٩

باب (١٣) عوذہ من النّبيّ للحسنين ٣٢٠

سوره الناس

باب (١) فائده قراءه سوره الناس ٣٢٢

باب (٢) في القلب اذنان ٣٢٢

باب (٣) الرّمان يطرد الشيطان ٣٢٣

باب (٤) ماذا يعمل الوسواس الخناس ؟ ٣٢٤

ردّ مُشابه القرآن إلى تأويله ٣٢٧

كلمه الختام ٤٠٠

فهرس الكتاب ٤٠٢

ص: ٤١٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

